

حركات الحصري

مع شرح للرموز الباطنية الواردة فيه
دراسة وتحقيق وشرح

س. حبيب



مؤسسة الأعلام للطبوعات

سَيِّدُ الْخَصَمِيِّينَ

كتاب الخَصِيْبِي

مع شرح للرموز الباطنية الواردة فيه
دراسة وتحقيق وشرح
س. حبيب

منشورات
مؤسسة الأمل للطبوعات
بيروت - لبنان
ص.ب. ٧١٢٠

الطبعة الأولى
جميع الحقوق محفوظة ومسجلة للنشر
١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

Published by Alami Library
Beirut - Lebanon P.O.Box 7120
Tel fax:833447



مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - شارع المطار - قرب كلية الهندسة
ملك الأعلمي - صر ٧١٢٠
هاتف: ٨٣٣٤٥٣ - فاكس: ٨٣٣٤٤٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

خلال ترددي على مكتبات الجامعات في الولايات المتحدة والدول الغربية، فوجئت بمدى الاهتمام الكبير الذي أولاه أساتذتها للأقليات العرقية والدينية في العالم. حيث تزخر هذه المكتبات بعشرات الكتب عن هذه الفرق. هذه الظاهرة، أثارت اهتمامي، ودفعني الفضول إلى قراءة ما كتب عن الأقليات في الشرق الأوسط. ثم لم أكتف بما كتبه الأساتذة الغربيون، فزرت لبنان وسورية ومصر وجمعت ما أمكنني جمعه من الكتب والدراسات عن الفرق الدينية والعرقية في البلاد العربية. وتبين لي بعد مطالعتها بأن أغلبها يفتقر إلى الدقة والموضوعية، فرغبت في أن تكون أطروحتي الجامعية دراسة فرقة من الفرق الدينية، المتواجدة في الشرق وليقيني بأن دراسة أية فرقة، لن تكون دقيقة، وأمينه ما لم تكن مستندة بالدرجة الأولى، إلى كتبها بالذات بدأت بتقصي آثار الفرق التالية^(١) وكانت المفاجأة أن ما نشر منها قليل جداً لذلك صرفت همي إلى معرفة كتب كل فرقة المخطوطة في المكتبات العامة، والاطلاع عليها يصار بعد ذلك، اختيار موضوع الدراسة

وقد استبعدت الإسماعيلية من تفكيري لكثرة ما نشر من كتبها المخطوطة^(٢) كما استبعدت اليزيدية لأنني لم أجد لها غير كتاب واحد هو

(١) الموحدون (الدروز)، العلويون، الاسماعيلية، اليزيدية.

(٢) اهتم كل من الدكتور محمد كامل حسين والدكتور عارف تامر ومصطفى غالب بنشر كثير من مخطوطات الاسماعيلية يضيق المجال عن ذكرها

[مصحف رش] وقد طبع مرة في بيروت ومرة ثانية في ألمانيا، وبعد الموازنة بين العلويين والموحدين (الدروز)، اخترت العلويين لأن الكتب المتوافرة عن هذه الطائفة كثيرة. بينما ما كتب عن الموحدين (الدروز) قليل جداً، وعلى درجة كبيرة من الإيجاز. وبدأت، أولاً، بقراءة كل ما كتب عن هذه الفرقة. ككتاب تاريخ العلويين لمحمد أمين غالب الطويل، والعلويون والنصيريون لعبد الحسين العسكري، وطائفة النصيرية: تاريخها وعقائدها للدكتور سليمان الحلبي، أصل العلويين وعقيدتهم لأحمد زكي تفاحة، الجذور التاريخية للنصيرية العلوية لعبد الله الحسيني وكتاب العلويون من هم وأين هم لمير الشريف، والنبا اليقين عن العلويين للشيخ محمود الصالح، والأنباء الخفية عن الشيعة العلوية للحاج يوسف خليل محمد، والمسلمون العلويون في مواجهة التجني لأحمد علي حسن؛ والعلويون بين الأسطورة والحقيقة لهاشم عثمان، وتاريخ العلويين لهاشم عثمان أيضاً، والعلويون بين الغلو والتشيع للشيخ علي عزيز الإبراهيم، والعلويون في التاريخ للمحامي محمد أحمد علي، وعقائد المسلمين العلويين وواقعهم للشيخ عبد الرحمن الخير، والعلويون في التاريخ لحامد حسن، وغيرها ومن الآثار المحققة والمنشورة، قرأت، كتاب الهداية الكبرى للخصيبي، وكتاب المائدة للخصيبي^(١)، وكتاب مجموع الأعياد للطبراني^(٢) وديوان المنتجب العاني^(٣)، وديوان المكزون السنجاري^(٤)، ومجموعة قصائد نشرها كليمان هوار مع ترجمة لها بالفرنسية بعنوان [الشعر الديني عند النصيرية]، وغيرها

(١) تحقيق أحمد علي رجب.

(٢) نشره المشرق الألماني شتر وطلمان.

(٣) تحقيق الأستاذ محمد علي هلوم. وهناك دراسة لديوان المنتجب نشرها الدكتور أسعد علي تحت عنوان [فن المنتجب العاني وعرفانه].

(٤) نشره الدكتور أسعد علي مع دراسة بعنوان [معرفة الله والمكزون السنجاري].

وخلال قراءتي لهذه الكتب لفت نظري اسم الخصيبي يتردد فيها كثيراً. فقتبعت كل ما كتب عنه. ولما قرأت أن له ديوان شعر حدثتني نفسي بنشر هذا الديوان، ليكون ثالث ثلاثة بعد ديوان المكزون، وديوان المنتجب العاني. خاصة وأن هذا الديوان لم يحظ باهتمام أحد.

وظلت فكرة تحقيق الديوان ونشره مستيقظة في ذهني مدة طويلة. لكنني كنت مترددة. ولترددي ما يبرره. فأنا أعيش في الولايات المتحدة، والمشكلة التي تواجهني هي كيفية الحصول على نسخة من الديوان وكانت بداية الخيط عندما علمت عن طريق كتاب [تاريخ الأدب العربي] لكارل بروكلمان، أن للديوان نسخة في مانشستر ببريطانيا فطلبت صورة عنها. ولما سنحت لي الفرصة زيارة سورية كان أول عمل قمت به زيارة المكتبة الظاهرية بحثاً عن نسخة من الديوان. وكان فرحي عظيماً عندما عثرت على نسخة منه، ونسخة من شرح له. واغتنمت فرصة وجودي في سوريا، فزرت اللاذقية وجبله وطرطوس وصافيتا ومصيف وسلمية واجتمعت مع عدد كبير من رجال الدين والشباب المثقف، وتناقشت مع كثيرين حول الديوان. لكنني لم أظفر بباطل. وكل ما استفدته من هذه الزيارة هو معرفتي بأن للديوان شرحاً قام به المرحوم الشيخ إبراهيم عبد اللطيف لم يتسن لي الاطلاع عليه.

لكنني لا أعتبر زيارتي لمنطقة اللاذقية فاشلة. بل كانت غنية كل الغنى من خلال المقابلات والمحاورات التي أجريتها مع الشيوخ والشباب المثقف. وكانت الفائدة الكبرى التي جنيتها هي اطلاعي عند أحداً السادة الأفاضل على نسخة من شرح المرحوم الشيخ سليمان الأحمد لديوان المكزون السنجاري إذ سمح لي بالاطلاع عليها عنده، وقد ساعدني هذا الشرح على فهم بعض الرموز التي يزر بها ديوان الخصيبي لأن مواضع الديوانين واحدة لا تختلف إلا بالصياغة الشعرية.

وعدت إلى الولايات المتحدة بحصيلة وافرة من الكتب، والمعلومات والآراء والملاحظات التي استمعت إليها من هذا وذاك. ثم أخذت أرتب أوراقى وبدأت العمل بهمة كبيرة ورغبة كبيرة. إذ كان هدفي أن أقدم هذا الديوان بأكمل صورة. وأقدم شرحاً له يختلف عن الشروح التي قرأتها لبقية الدواوين الشعرية. فديوان الخصيبي، يتضمن آراء عرفانية عميقة، وإشارات فلسفية ورموزاً، ليس من السهل إدراك معانيها من قراءة أولى. فقرأت الديوان عشرات المرات، وقارنت ما بينه وبين ديوان المكزون والمنتجب وسجلت ملاحظاتي. وبعدئذ بدأت بشرح الرموز الباطنية والإشارات العرفانية. مستعينة بكتب الإسماعيلية، ورجالات العرفان، وكثير من الكتب الأخرى التي حصلت عليها أثناء زيارتي لسورية ولبنان، اذكر بعضها على سبيل المثال: الهفت الشريف، مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين للحافظ رجب البرسي، تفسير القرآن الكريم لصدر المتألهين الملا صدرا الشيرازي، كتاب تفسير بيان السعادة في مقامات العبادة للجنايذي، حقيقة الإمامة في المدرسة العرفانية للعارف المولى عبد الصمد الهمداني، أسرار العبادات للعارف القاضي سعيد القمي، مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية للخميني، رسائل جابر بن حيان، رسائل إخوان الصفا، عيون المعجزات للشيخ حسين عبد الوهاب وغيرها ذكرتها في ثبت المراجع.

وأسارع إلى القول: إن هذا الشرح لا يمثل إلا وجهة نظري الخاصة ومستوى فهمي للرموز وهو لا يعبر إطلاقاً عن مقولة أي طائفة طالما أن الديوان مشكوك في صحة نسبته إلى الخصيبي كما سيجيء القول.

نيو مكسيكو - الولايات المتحدة

٢٠٠٠/١/١ س. حبيب

الخصيبي

٢٦٠ هـ - ٢٥٨ هـ

وقيل: ٢٤٦ هـ وقيل ٢٢٤ هـ

ظهرت خلال حقبة التاريخ المتطاولة شخصيات كثيرة لا نعرف عنها إلا التزوير البسيط

من هذه الشخصيات الحسين بن حمدان الخصيبي، أو الحضيبي في بعض الروايات، الذي يندر أن نجد له في كتب التراجم ترجمة وافية، نتحدث عن حياته من بدايتها إلى نهايتها كل ما لدينا من معلومات أن رأس هذه العائلة، الخصيب بن عبد الحميد المرادي، كان صاحب خراج مصر في عهد الخليفة هارون الرشيد. وقدم إليه أبو نواس ومدحه بقوله

أنا في ذمة الخصيب مقيم	حيث لا تعتدي صروف الزمان
كيف أخفى علي عول الليالي	ومكاني من الخصيب مكاني
قد علقنا من الخصيب حبلاً	آمنتنا طوارق الحدائ
سطوات الخصيب إحدى المنايا	وندها ملالة الحيوان

وقال فيه أيضاً:

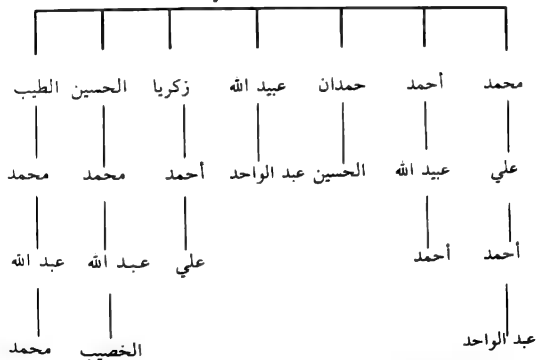
أنت الخصيب وهذه مصر فتدفقا فكلهما بحر

لا تصعدا بي عن مدى أمل
ويحق لي إذ صرت بينكما
شيئاً فما لكم به عذر
أن لا يحل بساحتي فقر
النبل ينعمش ماؤه مصرا
ونداك ينعمش أهله الغمر

والخصيب هذا مصري، من المنيا، التي عرفت فيما مضى بمنية بني
خصيب، وهي واقعة على الشاطئ الغربي للنيل في اقليم الأشمونين^(١)
وصفها ياقوت الحموي في معجمه بأنها «مدينة كبيرة حسنة كثيرة الأهل
والسكن»^(٢)

ومن خلال تتبعنا لكل من تكنى بالخصيبي في كتب التواريخ نستطيع
أن نخيل الشجرة العائلية لآل الخصيب على الشكل التالي

الخصيب (الخصيبي)



(١) علي مبارك - الخطط التوقفية، ج/٦، ص/٥١

(٢) ياقوت الحموي - معجم البلدان.

والحسين بن حمدان الخصيبي، شخصية شبه غامضة، لا يعرف عنها أكثر مما قاله ابن حجر العسقلاني «الحسين بن حمدان الخصيب الخصيبي أحد المصنفين في فقه الإمامية ذكره الطوسي والنجاشي وغيرهما وله من التأليف [أسماء النبي] و [أسماء الأئمة] و [الأخوان] و [المائدة] وروى عنه أبو العباس بن عقدة وأثنى عليه. وقيل إنه كان يؤم سيف الدولة وله أشعار في مدح أهل البيت وذكر النجاشي أنه خلط وصنف في مذهب النصيرية واحتج لهم وكان يقول بالتناسخ والحلول»^(١)

هذه النبذة الصغيرة لا تقدم صورة واضحة عنه. فهي لم تذكر أين ولد وأين عاش ومن هم شيوخه. وموقفه من التيارات السياسية والفكرية التي كانت سائدة في زمنه. هناك كتابات حديثة، تكلمت عن الخصيبي أهمها [تاريخ العلويين] لمحمد أمين غالب الطويل. لكن الملاحظ أن الطويل رفع الخصيبي إلى مستوى غير عادي وبالعكس كثيراً في الحديث عن الأدوار التي لعبها على مسرح الأحداث ومما قاله: إنه كان للخصيبي وكلاء في العراق والشام وكان له تلاميذ من الملوك والأمراء وهم: بنو بويه، وبنو حمدان والفاطيون وكلهم اكتسبوا العلوم الدينية والعقائد من شيخهم.^(٢)

وليس لهذا الكلام المبالغ فيه، والمرسل على عواهنه أي دليل يدعمه. والطويل لم يذكر من أين استقى معلوماته. وفي معرض مناقشة كلام الطويل نقول: إن آل بويه كثير عرفنا منهم: بويه بن فناخسرو وعلي (عماد الدولة) وأحمد (معز الدولة) والحسن (ركن الدولة) وغرس الدولة وبختيار ومؤيد الدولة وعضد الدولة وفخر الدولة وشيزر وصمصام الدولة وبهاء الدولة وشرف الدولة ومشرف الدولة وجلال الدولة وسلطان الدولة وفيروز

(١) ابن حجر العسقلاني - لسان الميزان ج/٢، ص/٢٧٩

(٢) محمد أمين غالب الطويل - تاريخ العلويين ص/١٩٧

جرد والمرزبان أبو كاليجار والملك العزيز والملك علي والملك الرحيم
 . و فكيف يكون الخصيبي أستاذاً لهم جميعاً، ومنهم من وجد
 بعده بعشرات السنين لأن الخصيبي ولد سنة ٢٦٠ / هـ = ٨٧٣ / م وتوفي
 سنة ٣٤٦ / هـ = ٩٥٧ / م كما ذكر الطويل، وهناك قول إنه توفي سنة
 ٣٣٤ / هـ = ٩٤٥^(١)

ونقف عند شخصيتين من آل بويه، ذكرهما الطويل هما معز الدولة
 وعضد الدولة. قال إن معز الدولة تربى على يدي الخصيبي^(٢) وإن النجاح
 الذي حققه باستيلائه على العراق والأهواز وكرمان وتغلبه على الأكراد إنما
 كان بتأثير الروح التي بثها فيه الخصيبي^(٣)

وقال عن عضد الدولة إنه من تلاميذ الخصيبي^(٤)

ولا يوجد أي دليل تاريخي، يؤيد هذا الكلام في أي كتاب من
 الكتب، هذا مع العلم أنه صدر عن آل بويه أكثر من دراسة ليس فيها أي
 إشارة إلى الخصيبي. ويتحدث الطويل، أيضاً، عن علاقة الخصيبي بسيف
 الدولة الحمداني، فقال إن سيف الدولة كان تلميذاً للخصيبي، وتحت
 حمايته المعنوية، وإن جميع غزوات سيف الدولة لبلاد الروم كانت
 بإرشاده^(٥)

ولم نقتنع بهذا الكلام، لأسباب:

أولها: إن سيف الدولة كان فارساً مغواراً متمرساً بفنون القتال، ولم

(١) راجع مقدمة كتاب الهداية الكبرى مطبوع في بيروت.

(٢) محمد أمين غالب الطويل - تاريخ العلويين ص/ ٢٩١.

(٣) محمد أمين غالب الطويل - تاريخ العلويين ص/ ٢٣٠.

(٤) المرجع السابق، ص/ ٢٦٠.

(٥) المرجع السابق، ص/ ٢٥٤ وما بعدها.

يكن في حاجة إلى من يرشده ويوجهه .

وثانيها: إن الخصيبي كان أعمى . وهذا بما نفهمه من قصيدته التي مطلعها «شكوت بشي وحزني» إذ قال فيها

عبد ضرير أسير يدعوبصوت ضعيف

وثالثها: إنه في قصيدة له، أعلن صراحة أنه سئم المقام بنادي حلب، وضاعت به الأرض والكائنات وصدرة ونفسه تسوم الهرب .

فإذا كان له كل هذا المقام الرفيع عند سيف الدولة فكيف يضيق صدره بحلب؟! ومن جهة ثانية ذكر التلعكبري أنه سمع من الخصيبي في داره بالكوفة سنة ٣٤٤ هـ^(١)، فإذا كان الخصيبي توفي سنة ٣٤٦ هـ على حد كلام الطويل، فأين تتلمذ عليه سيف الدولة، وكيف كان يوجهه في غزواته لبلاد الروم؟! .

ومن الكتابات الحديثة عن الخصيبي ما ذكره ديب علي حسن في كتابه [أعلام من المذهب الجعفري (العلوي)] قال: وبالمختصر هو كاتب واسع الاطلاع غزير الإنتاج . ونال إعجاب معاصريه فمدحه المتنبّي قائلاً

يا أيها الملك المصطفى جوهرأ من ذات ذي الملكوت أسمى من سما
نور نظاهر فيك لاهوتيّه فتكاد تعلم علم ما لن يعلمّا
وقال في قصيدة أخرى:

لقى الكرام الألى بادوا مكارمهم على الخصيبي عند الفرض والسنن
كانهم ولدوا من قبل أن ولدوا أو كان فهمهم أيام لم يكن
ولم نجد في هذا القول ذرة من الصحة لأن المتنبّي لم يمدح الخصيبي

(١) السيد محسن الأمين - أعيان الشيعة ج/٥، ص/٤٩٠

في القصائد المشار إليها فالقصيدة التي منها :

يا أيها الملك المصطفى جوهراً

قالها المتنبي وهو في المكتب يمدح رجلاً وأراد أن يستكشفه عن مذهبه^(١) ولم يذكر المتنبي اسم هذا الشخص .

أما القصيدة التي منها :

ألقى الكرام الألى بادوا مكارمهم

قالها المتنبي في أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الخطيب الخصيبي^(٢)

فديب علي حسن أراد أن يرفع من شأن الخصيبي على حساب الحقيقة لذلك افترى على المتنبي .

ولأن جميع الكتابات عن الخصيبي تسير في اتجاهين متعاكسين، إما مدحاً مبالغاً فيه على النحو الذي رأيناه في كلام الطويل وديب علي حسن . وإما ذمّاً وقدرحاً بأنه كذاب فاسد المذهب ملعون . على نحو ما ذكره الأردبيلي في [جامع الرواة]^(٣) وهي بمجملها لا تعطينا فكرة دقيقة وحقيقية عن سيرة حياته وآرائه واتجاهه الفكري والعقائدي: حاولنا أن نستخلص ذلك من ديوانه .

وأول ما نلاحظه أن الخصيبي لم يتحدث إطلاقاً عن أصله وفصله، كل ما ذكره أنه أخذ العلم عن والده الذي غذاه من باطن الباطن، وذكر أيضاً، أنه ساح في البلاد طلباً للعلم الباطن وأنه تتلمذ على شيوخ لم

(١) ناصيف اليازجي - العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب ج/ ١ ص ١٠٥ .

(٢) المرجع السابق ص/ ٣٣٦ .

(٣) الأردبيلي - جامع الرواة ج/ ١ ص/ ٢٣٧ .

يسمهم . وأنه تفرس في علوم الفرس (التصوف الفارسي) :

علوم أحمديات	علت في علوميات
رواهاروي التوحيد	جلاب الفنيقات
خصيبي تفرس في	علوم فارسيات

وكانت إقامته في جنبلاء ، كما يفهم من قوله :

فاستمعروها حكماً ألفها	موحد قد فاق علماً وأدب
بجنبلاء قراره وداره	يدعى الخصيبي شتام النصب

وجنبلاء بلدة صغيرة بين واسط والكوفة^(١)

ويفهم من قصيدته التي مطلعها

بحث بسري فكم تسبوني يا عصابة الجبت والشياطين
أنه سجن في بغداد بعد اتهامه بالقرمطة والغلو في أمير المؤمنين
علي عليه السلام قال :

بسجن بغداد في طوابقها	بحب مولاي قد يعادوني
فعصابة منهم مقصرة	تاهوا عن الحق كالبراذين
ذاك ومرجية وناصبة	فيك بمحض الغلو يرموني
فقلت إذ أكثروا بجهلهم	علي عذلاً ألا فكيدوني
إن ولائي وما أدين به	علي الأعلى وصلت يكفيني

ويلفت نظرنا في شعره بعض الألفاظ العبرانية مما يدل على أنه كان
ملماً بهذه اللغة . مثل قوله :

وقد هللت آمياً	شراهِياً بلا فتن
وقد كبرت أدوناي	أصباوت مع الطبين

(١) ياقوت الحموي - معجم البلدان .

وكلمة أدونآي أصباؤوت تعني يا رب الجنود.

والخصيبي شديد الحب لعلي وآل بيته الأطهار عليه السلام. قال :

ديني الذي قامت السماء به حب علي وآل ياسسين
وقال أيضاً :

أوالي النبي وآل النبي	وأبرا من العجل والسامري
وأبرا من الرجس قزمانهم	ومن جاحد جاهل أحمر
ومن زوجتين لنوح ولوط	وأبرى جهاراً من النثلوي
ومن كل من لامني فيهم	من بني حبتر والشنبوي
عليهم لعائن صنو النبي	وخل البتول ونور علي
ولعنة عبد لهم مولع	من آل الخصيبي بشتم الغوي

وحبه لآل محمد عليه السلام جعله شديد النكير على النواصب. كما كان شديد النكير على الكيسانية والبقلية والواقفية والاسماعيلية والأفطحية والاسحاقية (اتباع إسحق الأحمر) والممطورية والزيدية والحلاجية والعذاقرية (اتباع ابن أبي القراقر أو العذاقر)، فصب عليهم لعناته وذكرهم بالسوء في أكثر من قصيدة، وسبهم سباً قبيحاً وخاصة النواصب. ورأيانه في ديوانه يرد على الاسماعيلية، ومما قاله في رده :

باسماعيل تهتم يارعاء وزيد قبله يا أشقياء
وفيمن قلت تحويه رضوى جهلتم ويلكم كم ذا العماء

كما رد على القائلين بسقوط التكاليف الشرعية عنهم. بقوله :

وليس حلاً لشخص ترك ظاهره حتى يكون عليمًا بالذي بطنا
فإن يقولوا عرفنا حسبنا ولنا ترك التعبد إطلاقاً وذاك لنا
فذاك والله شيء لا يصح ولا جاء الكتاب به والصدق بغيتنا

ويدلنا شعره على أنه من المغالين في تشيعهم، يخاطب جماعته

الشيعة، بآرق وأعذب العبارات ومما قاله بهذا الخصوص

ألا يا معشر الشيعة	من أهل البصيرات
ويا أشبال دين الله	ويا جبل الطهارات
ويا أشبال ليث الدين	يعسوب الرسالات
ويا أولاد سنخ النور	والحور الزكيات
ويا ذرية القدس	ويا عترة ساداتي

وللخصيبي رأي خاص في مصرع سيدنا الحسين عليه السلام مفاده أن الحسين عليه السلام لم يقتل وإنما رفعه الله كما رفع المسيح عيسى بن مريم ولعله استند في رأيه هذا إلى قول أمير المؤمنين عليه السلام لسلمان الفارسي (ره) ميتنا لم يمت . ومقتولنا لم يقتل

سلام على أرض الحسين وحضرته	سلام على أرواح أنوار فصرته
سلام على النور المضيء بكرىلا	بدار سلام الله في جنب جبرته

سلام على من عظم الله قدره
سلام على من حجب الله شخصه
كعيسى وهو عيسى ولا فرق بينهم
وقالوا قتلناه وما كان قتله
ورفعه بالقدس مع خير خيرته
وأظهر للأعداء شبيهاً كصورته
يرونه مشهوراً ويا حسن شهرته
ولا صلبوه بل شبيهاً لرؤيته
وقال في قصيدة أخرى :

لا تقولوا بأنه مات صبراً	تحت صم القنا و صلب الذكور
تحت خيل اللعين وابن زياد	لا ولا كان ملحداً في القبور
جل عن ذاك سيدي وتعالى	كتعالي المسيح عيسى النذير



ومن جهة أخرى يتضمن شعره رموزاً باطنية يصعب فهمها على غير المتعمق في علوم الباطن . من ذلك قوله :

اسم لميم وحاميم ودال ذولات مكررات
يكنى بسين لسين سين من سين سين مسلسلات

وقوله

وجول في ذرى القدس بأرياش مجيلات
وحم من حول ديك العرش والعشر الدجاجات

وقوله:

قلت له: بحق العبد من الميمات والنون
بحق الجيم والفاء ت ان أمهلت أو ترني

وقد تحدث الخصيبي في شعره عن حقيقة النبوة والولاية باطناً ومراتب العالم الكبير (النوراني) والعالم السفلي وعدد الأنبياء والرسل والنقاء والنجاء وخلق الكون والإنسان وعدد الكرات التي يمر بها الإنسان حتى يصل إلى الخلاص النهائي. وحقيقة الصلاة والصوم والحج بالباطن إلى غير ذلك من المواضيع التي تحدث عنها بعض العرفاء وتنزيه الباري عن الجسمية والشبه والمثال. مع الملاحظة أن الخصيبي يكرر الموضوع الواحد في أكثر من قصيدة.

وسلاحظ القارئ، كما لاحظت، أن الخصيبي يضمن شعره كثيراً من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة المروية عن أئمة آل البيت عليهم السلام وقد أشرنا إليها في سياق شرح قصائد الديوان. كان غزير الإنتاج إذ خلف لنا هداً من الكتب. ذكر العقلائي^(١) منها:

● أسماء النبي.

(١) ابن حجر العقلائي - لسان الميزان ج/٢، ص/٢٧٩

● أسماء الأئمة.

● الاخوان.

● المائدة.

وذكر السيد محسن الأمين للخصيبي كتاباً أخرى^(١) هي:

● تاريخ الأئمة.

● المسائل.

● الرسالة^(٢)

● كتاب الهداية.

● كتاب في أحوال أصحاب الأئمة عليهم السلام.

وذكر بروكلمان للخصيبي كتابين هما^(٣)

● الديوان الشامي، وفيه أيضاً قصائده الجنات ببغداد.

● ديوان الغريب.

وعرفنا من محمد أمين الطويل أن للخصيبي رسالة تدعى «رسالة
الراست باش» التي قدمها لعضد الدولة البويهى. طبع من مؤلفات الخصيبي
كتاب الهداية الكبرى والمائدة^(٤)

(١) السيد محسن الأمين - أعيان الشيعة ج/٥، ص/٤٩١

(٢) لعلها رسالة راست باش لأن للخصيبي رسالة بهذا العنوان معروفة بالراستباشية.

(٣) كارل بروكلمان - تاريخ الأدب العربي ج/٣، ص/٣٥٧

(٤) حقق الكتاب ونشره أحمد علي رجب.

ديوان الخصيبي

للخصيبي ديوان شعر رواه الطبراني سماعاً عن محمد بن علي الجلي وقد وجدنا من يشكك في نسبة هذا الديوان إلى الخصيبي، من هؤلاء محمود نعره في مقاله «كلمة لا بد منها». قال فيه «وإن ديوانه مزق من ألوان الخريف. و مهما يكن من تزمت بعض الشيوخ، فالديوان على ما أرى - مدسوس على الرجل - أو مكذوب عليه فيه، وقد وضع هذا الكتاب لتأخره جماعة «التمشيخين» لأغراض من التطفل المريض. في هذا الديوان ألوان من عبث الولد، وألوان من سذاجة الأغبياء، إلى ألوان وألوان من ضعف المعاني والمباني. ليس هذا «الديوان» من نظم الخصيبي المفكر الأديب في «الهداية الكبرى» وإنما هو صنع جماعة تطهرت عقولهم من الأدب، وتمردت مذاهبهم على الإدراك»^(١)

ونحن نميل إلى الاعتقاد بأن هذا الديوان منسوب إلى الخصيبي ودليلنا على ذلك ما يلي:

أولاً: الاختلاف الكبير في مستوى القصائد، وأسلوبها

ثانياً: في القصيدة التي مطلعها «يا شيعه آل رسول الله إن لنا».

إشارة صريحة واضحة الدلالة على أن الديوان من نظم الجنبلائي هذه الإشارة هي:

اسمع هديت أعاجيباً ملخصة من الخصيبي عبد الثاني العشر
قد صاغها جنبلائيكم ولخصها من جوهر العلم منظوماً ليفنخر
وفي قصيدة أخرى قال:

حكم توجهها في قريض عبده المعروف بالجنبلائي

(١) المرفان - العدد/٥/ أيار ١٩٥٠ ص/٥٣٩.

ونشير هنا إلى أن الجنبلائي هو شيخ الخصيبي وقد جاء في كتاب [المائدة] للخصيبي ما نصه «حدثني شيخي أبو محمد عبد الله بن محمد الجنان الجنبلائي»، فكيف يصح أن يقوم الأستاذ بتلخيص علوم تلميذه ونشرها وهو قد مات قبله بمدة طويلة تزيد على السبعين عاماً لأن الجنبلائي ولد سنة ٢٣٥ هـ وتوفي سنة ٢٨٧ هـ حسبما جاء في كتاب [أعلام من المذهب الجعفري] لديب حسن بينما توفي الخصيبي سنة ٣٥٨ هـ.

وإذا أردنا أن نكون منصفين قلنا إن الديوان الذي بين أيدينا هو بالأصل ديوان الخصيبي، لكن وقع عليه إضافات وتحوير وتصحيف على يد الجنبلائي وغيره على مر الأيام والسنين وبفعل النساخة من السهل جداً إدراك ذلك.

ومهما يكن من أمر، فلديوان الخصيبي نسخ عديدة منها

- نسخة في المركز الشيعي الإسماعيلي بسلامية وهي حنة الخط
- نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق برقم /٢٤٧/ نرملها بحرف A.
- وفي المكتبة الظاهرية أيضاً، شرح للديوان، مخطوط برقم /٣٦٢٩/ مؤلف من /٣٠٩/ صفحات، يعود تاريخه إلى العام ١٣٣٩ هـ = ١٩٢٠ م.
- نسخة في مانشستر بإنكلترة برقم ٤٥٢ A، ١/٦٥٥، الأوراق ١ - ٨٣ يعود تاريخها إلى العام ١١٢٣ هـ = ١٧١١ م نرملها بحرف B، وهي ناقصة.

وقد اعتمدنا على نسختي مانشستر والظاهرية مع ما فيهما من اختلاف في ترتيب القصائد واختلاف في بعض الألفاظ والكلمات وأخطاء لغوية وخلل في أوزان بعض القصائد. ولم نجد نسخاً أخرى لضبط الأخطاء

والأوزان. بقي أن نشير إلى أن ديوان الخصيي مقسوم إلى ثلاثة أقسام.
القسم الأول: هو الديوان الشامي ويتضمن القصائد التي قالها وهو
في جنبل
القسم الثاني: ويسمى ديوان الغريب ويتضمن القصائد التي قالها
تشويقاً لظهور المهدي المنتظر (عج).
القسم الثالث: السجنيات وهي القصائد التي قالها وهو في سجن
بغداد.

وكان عملنا في الديوان هو مقارنة النسخ بعضها ببعض وتصحيح ما
أمكن من الأخطاء اللغوية وضبط الأوزان. ثم شرح المفردات الغامضة
والرموز الباطنية التي يزخر بها الديوان.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعلنا مولانا

بسخة ديمان سيدنا ومولانا

قطب الزمان شيخ الأوان

فريد حهره وفيلسوف وقته وامام

عصره ابي عبد الله الحسين ابراهيم

النصيري صاحب المنهج الرشيد والزاي

الذي جعلنا مولانا

بسخة ديمان سيدنا ومولانا

قطب الزمان شيخ الأوان

فريد حهره وفيلسوف وقته وامام

عصره ابي عبد الله الحسين ابراهيم

النصيري صاحب المنهج الرشيد والزاي

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعلنا مولانا
بسخة ديمان سيدنا ومولانا
قطب الزمان شيخ الأوان
فريد حهره وفيلسوف وقته وامام
عصره ابي عبد الله الحسين ابراهيم
النصيري صاحب المنهج الرشيد والزاي
الذي جعلنا مولانا
بسخة ديمان سيدنا ومولانا
قطب الزمان شيخ الأوان
فريد حهره وفيلسوف وقته وامام
عصره ابي عبد الله الحسين ابراهيم
النصيري صاحب المنهج الرشيد والزاي

الصفحة الأولى من النسخة A

بسم الله الرحمن الرحيم

ديوان قدوة الزمان وإمام الوقت والأزمان
السيد أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن علي
الرحمة والرضوان وهو مما رواه الثابث الثقة
أبو سعيد بمون بن قاسم الطبراني رضي
الله عنه قال أنشدني الشيخ الثقة أبو الحسين
محمد بن علي الجلي قدس الله روحه حلب سنة
٣٩٩ نسعة وتعين وثلاثمائة قال سبعة
من الشيخ الحنصلي قدس الله روحه وشرف
مقامه تحت قلعة حلب وهو هذا الديوان

و بالله المستعان

—

الصفحة الأولى من النسخة B

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب الهداية باب واحد أبدي والاسم اسم لمعناه وأوله لو أنهم ألف شخص في عديدهم والله لا ظاهر في الخلق يشبههم والصمد الأزل الفرد القديم فما والاسم يظهر بالباب المقيم له والله محتجب في خمسة شُبُهت وأخوة هم أدلاء عليه به

في الملك جمعاً لإسم واحد أبدي والاسم أسماؤه ما شئت من عدد^(١) لعاد في واحد عوذاً بلا أمد^(٢) لكن بالذات يبدو واحداً أحد ندعوه إلا بمعنى باري أحد^(٣) والباب ليس له يظهر به الأحد بالأب والأم والأزواج والولد^(٤) وهم شهود له في القرب والبعد^(٥)

(١) الاسم كل لفظة دالة على معنى من المعاني بلا زمان وأن ذاته تعالى باعتباره صفة من الصفات أو تجل من التجليات سمي بالاسم.

(٢) في نسخة A مائة ألف الواحد المجتمع عليه جميع الألسن بالوحدانية والواحد صورة الوجود ومنع الموجود وظاهر العدود.

(٣) في نسخة A الأحد الصمد الذي لا جوف له. والصمد الذي به انتهى سؤده، والصمد الذي لا يأكل ولا يشرب، والصمد الذي لا ينام، والصمد الذي لم يزل ولا يزال والصمد الذي أبدع الأشياء فخلقها أعداداً وأشكالاً وأزواجاً وتفرد بالوحدة بلا ضد ولا شكل ولا مثل ولا ند وهو من أسمائه تعالى. والأزل: اسم لما يضيئ القلب عن تقدير بداياته. والأزل اسم من أسماء الأولياء

(٤) في نسخة A في الأب أي أن الصورة احتجبت بالأب والأم والأزواج والأولاد والأخوة وظهرت بالناسوتية والفقر والمرض والنوم والموت وأظهرت الأكل والشرب والغائط (الثلث) والبول والجنابة. وهذا دلالة على أن الحق يتجلى بصورة ناقصة من صور الأكوان

(٥) في نسخة A وأخوة هم أدلاء عليه بهم.

والله بظهور في خمس مخيلة
والسوم والموت تمت خمسة وله
أكل وشرب وثلط جلّ عنه وعن
والله باطنه اسم وظاهره
والأول القدم اللاهوت باطنه
امامة ووصاة ظاهره أبداً
يريهم الذات تصويراً بقدرته
لكنها قدرة الإيجاد خالقة
ليثبتوه ولا ينفون رؤيته
عن الحصار وعن شيء يحيط به
والله يوري ظهوراً في مشيئته
في العجم والعرب والروم المصاص وفي
وفي الشعوب وفي كل القبائل من
يدعوهم ويناجيهم مكافحةً
ولا تجسم في جسم أحاط به
وليس شيء أواه فهو يحصره

بالأنس والفقر والتمريض والرمم
إظهار خمس بإيقان ومبتند
بولي وغسل جنابات له تجد^(١)
نبوة ورسالات بلا أود^(٢)
غيب وظاهره رشد لذي رشد
يراه كل البرايا غير مفتقد
جلّ المصور عن تصوير مجتسد^(٣)
ليست بمخلوقة للخلق في رصد
رؤي العيان يقيناً عزّ من صمد
كلّاً وجمعاً وبحويه من البدد^(٤)
في كل جنس من الأجناس والعدد^(٥)
سند وهند ونوب غير مجتيد^(٦)
قحطانها وجميع النسل من أدد
بالذات والاسم لم يولد ولم يلد
جلّ المهيمن عن تحديد ذي حد^(٧)
تبارك الله هذا قول مكثيد^(٨)

(١) الثلط الغائط.

(٢) الأول. الإعوجاج.

(٣) الذات هو ما يصلح أن يعلم ويخبر عنه، منقول عن مؤنث (ذو) بمعنى الصاحب وقد يطلق الذات ويراد به الحقيقة. وقد يطلق ويراد به ما قام بذاته. وقد يطلق ويراد به المستقل بالمفهومية.

(٤) بدد. أي متفرقة.

(٥) بوري: يخفي.

(٦) يشير هذا البيت والبيت الذي يليه إلى ظهور القديم ووجود الحق لكافة الخلق.

(٧) في نسخة ٨ أحيط به.

(٨) كايده مكابدة: مكربه.

ولا هو الشيء محدوداً يحدّ ولا
جحداً ونفيّاً ولكنّا نقول هو
ثمّ المراتب عُذّوا بعد بابهم
أيتامه خمسة ثَمّوا وتمّ بهم
 وخمسة بعد سبع نُقبُوا نُقباً
 وسبعة بعد عشرين وثامنهم
 والمخلصون وأهل الاختصاص ومن
 ألا فهم خمسة صَحّوا وصحّ لهم
 والباب خمسون ألفاً قدّرت لكم
 وذاري الذُرّ من أصلاب جُملة
 وصنوّه ومُريخ العارفين ومن
 وابن مطعون عثمان الذي طُعن
 وقنبر خير من أقنئ وبرّ ومن
 وابن ياسر عمّار الذي عمّرت
 والحارث الأعور القرميّ علّمهم

لا شيء كان فينفئ نفي ذي جُحد^(١)
الفرد المشيء وفي الأشياء لم يُجحد
مع بابهم سبعة علوية الحفد^(٢)
كلّ النظام وما فيه من الرُجد
فنقبُوا العلم والأسرار في البلد
سادوا التّجابه بالاقرار لم تبد^(٣)
في الامتحان سموا في العلو والمهد
أعداد أسمائهم عن خير مُستند
سنوّه والألف فالمقداد أبو القُد
من آدم وأبو ذرّ من الكندي^(٤)
رّواحة كان رّواها من الشمد^(٥)
به الضلالة عثّا جدّ مقتصد
كان الغلام وعَضداً أيما عضد
به القلوب ورّواها من الصّد
بكلّ قلب زكي غير منفسد^(٦)

(١) حد الشيء عن الشيء موزه. جحد. أنكر

(٢) يتكلم هنا عن أصحاب الرتب العلوية الكرام المنزهون عن الأجسام وهم المرافى
والأسباب لمعرفة المعنى والاسم والباب. وهم الأبواب والآيتام والقباء والنجباء
والمختصين والمخلصين والممتحنين والآيتام الخمسة هم. المقداد بن الأسود الكندي
وأبو ذر الغفاري (جندب بن جنادة) وعبد الله بن رواحة الأنصاري وعثمان بن مطعون
التجاشي وقنبر بن كادان الدوسي والبيتم هو تربية الإمام ولا يطلق له البتة، وهو
محجوب لا يراه أحد سوى الإمام.

(٣) في نسخة A النجابات في الإقرار

(٤) الأصلاب: جمع صلب والصلب كل شيء من الظهر فيه فقار فهو صلب

(٥) الصنو: الأخ الشقيق والابن والعم. الشمد: الماء القليل.

(٦) يقصد بالحارث الأعور، الحارث بن الأعور الهمداني.

وياقي الكل أنوار ترى لهم
فهم مقاماتهم معلومة ولهم
وسبعة رتب من بعدهم بشر
مقربون كروبيون يالهم
مقدسون وسواح ومستمع
فهذه سبعة سفلية تبعث
وياقي الخلق منقول ومنتسخ
في قالب واحد يخلوه ثانيه
فالنبيرون إلى نورية رُفَعُوا
محكمون لهم تخبير أنفسهم
وفي نعيم مقيم دائم أبداً
إن آثروا حالة الدنيا تكن لهم
لا يحزنون ولا يخشون بائقة

مراتب في سماء اللو في الصغد
بالاصطفاف تسابيح بلا نغد
صفاهم الله مولاهم من التلد^(١)
مروحون من البلواء والجهد
واللاحقون على نهج من الجدد
علوية سبعة سادوا على السيد
ما بين ذي ظلم أو نير يقد^(٢)
إلى الثمانين لم تنقص ولم تزد
في القدس والعرش والكرسي والعمد
ما يشتهون من الجنات في خلد
في ظل طوبى وعيش واصل رعد^(٣)
أو عصمة عصموا من سائر التكد^(٤)
ولا يخافون سوءاً آخر السند^(٥)

(١) يتكلم عن أشخاص العالم الأصغر - السفلي - وهم الكروبيون والمقربون والروحانيون والمقدسون والسائحون والمستعمون واللاحقون. فالكروبيون هم العاكفون في حظيرة القدس لا التفات لهم إلى الأجسام والمقربون النازلون في مقاعد الصدق ومنازل القدس. ويقال للمقربين أهل الله. والسائح في قول أهل التفسير واللغة جميعاً الصائم وقيل: إنما قيل للصائم سائح لأن الذي يسبح متعبداً يسبح ولا زاد معه إنما يطعم إذا وجد الزاد.

(٢) إشارة إلى النسخ والمسخ: النسخ للمؤمن والمسخ للكافر وقد تحدث الخصيبي عن ذلك أكثر من مرة.

(٣) طوبى: شجرة في الجنة، أصلها في دار علي وفرعها على أهل الجنة. وطوبى في الهندية الجنة.

(٤) في نسخة ٨ حالة الدنيا تكون لهم.

البائقة: الداهية.

والمظلّمون إلى خمسٍ مدرّجةٍ
والوسخ والرسخ يا بُؤس جذودهم
من نستخهم في ذوات الذبح ويلهم
وفي الهياكل والأبدان دائرةً
وفي الحديد وفي الأحجار راسخةً
من العذاب أفانين مصرفةً
يرون ما عملوه حشرةً وهم
هذا لهم في دوانيه وحاضره
عدلاً عليهم يجازيهم بفعلهم
النسب رباً لكم قالوا بلى ولقد
أن لا يزولوا عن التوحيد ويلهم
فخالّفوه وصاروا تجزب طاغيةً
فحبسهم أنهم في النسخ قد سلكوا
وحسب شيعه مولا هم وسيدهم
وحسب كل نجل خصيب ما به نطق
ومن غرائب أخبار ملخصة
من صاحب الأمر من هادي الهداة ومن
يبثها في أخلاء له غرر

نسخ ونسخ ومسح مركب لد^(١)
ويا شقاؤهم من مالك الأبد
في كل ميقات موت ذبحاً بيد
قتلاً وذبحاً على الأنصاب والنكد^(٢)
وفي لجين وفي تبر وفي بدد
في الدق والجل والمكسور والجرد
خرس عن التطق في زهقي وفي كمد^(٣)
إلى الكبير من التعذيب والنكد
يوم الأظلة إذ نادى بمجتهد
أعطوه إذ قرروا عهداً وفي الغهد
ولا يكونوا مع الشيطان في جسده
مع الأباليس والفئاق والغيب^(٤)
في كل سلسلة شدت على صعد
رضاؤه عنهم بالفوز والرعده
منه الجوارخ من علم ومستمده
ومن سرائر سر ليس بالميب^(٥)
باري البرايا ومن لاهوت مفرد
مستبصرين معاذين من السمد

(١) يتكلم هنا عن مصير الكافرين وما يؤلون إليه من النسخ والمسح والمسح والرسخ والتناسخة يسمون تعلق روح الإنسان بيدن إنسان آخر نسخاً، أو بيدن حيوان آخر مسحاً، ويجس نباتي فسخاً، ويجسم جمادي رسخاً

(٢) الأنصاب: حجارة كانت حول الكعبة تنصب فيها ويلذبح لغير الله تعالى

(٣) الكمد: حزن لا يستطيع إمضاؤه.

(٤) في النسخة ٨ حزب طائفة. الفئاق جمع فاسق وفق الرجل ترك أمر الله وعصى

(٥) السرائر جمع سريرة السر الذي يكتتم

يُسَمِّهِمُ الْخَلْقَ فِي الْأَسْمَاءِ غَالِيَةً
وَقَدَرُوا وَيَلْتَمِسُ أَنْ الْغَلَاةَ غَدًا
وَالْأَخْرُونَ ذُو الْتَقْصِيرِ وَيَلْتَمِسُ
فَلَمْ وَمَا بِالْهَمِ يَرَوْنَ مُشْتَهَرًا
مِثْلَ الَّتِي غَزَلَهَا يَا وَيْلَهَا نَقَضَتْ
سُحْقًا وَبَعْدًا لَهُمْ لَا دَرَّ ذَرُّهُمْ
إِلَى الْكَرُّورِ إِلَى الرَّجْعَةِ أَنْفُسُهُمْ
ثُمَّ الْقِصَاصِ وَأَخَذَ بِالْحَقِّوْقِ كَمَا
فَتَمَّ قَرْنَ عَيُونٍ بِالَّذِي لَقِيَتْ
وَتَمَّ تَعْمَى عَيُونٌ بِالَّذِي لَقِيَتْ
عَدْلًا مِنْ اللَّهِ لَا جَوْرًا فَحَسْبُكُمْ

يَا طَلِيبَ غَالِيَةٍ عَطْرِيَّةَ الْخَضْدِ (١)
حَقًّا يُرَدُّونَ رَدًّا الْمَخْلُصِ الرَّدِّ (٢)
لَمْ يَسْتَجِيبُوا وَلَمْ يَلْجُوا إِلَى وَعْدِ
مِنَ الْحَدِيثِ بِلَا رَأْيٍ وَمُعْتَقَدِ
أَوْ مِثْلٍ مِنْ وَصَفَتْ بِالْحَبْلِ مِنْ مَسَدٍ (٣)
إِلَّا بِنَقْلِ وَنَسْخِ مُلْبِسِ الْجِلْدِ
فِي كُلِّ تَصْوِيرٍ فِي الْأَزْمَنِ الْعَهْدِ (٤)
جَاءَ الْكِتَابُ بِهِ مِنْ مُمَدَّدِ الْمَدَدِ
مِمَّا أَعْدَلَهَا مِنْ خَيْرٍ مَا وَعَدَ
مِنْ سُوءِ أَعْمَالِهَا بِالرَّكْسِ وَالْهَمْدِ
يَا شَيْعَةَ الْحَقِّ مَا تَرَوْنَ مِنْ سَدَدِ



(١) فِي الْأَسْمَاءِ غَالِيَةً أَيْ غَلَاةً. غَالِيَةً أَخْلَاطُ مِنَ الطَّيِّبِ.

(٢) فِي النُّسخَةِ ٨ قَدْ رَأَوْا

(٣) هَذَا الْبَيْتُ إِشَارَةٌ إِلَى الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ. ﴿لَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ
انكاثًا﴾ وَالْآيَةُ. ﴿فِي جَبَلٍ حَبْلٍ مِنْ مَسَدٍ﴾ الْمَسَدُ: ٥.

(٤) الْكَرُّورُ الرَّجُوعُ وَالْإِعَادَةُ إِشَارَةٌ إِلَى الْكِرَاتِ وَالرَّجَعَاتِ وَتَبْدِيلُ الْأَجْسَادِ فِي بَدَنِهَا
وَالْمَعَادِ. وَفِي كِتَابِ [الْهَفْتِ الشَّرِيفِ] الْمُنَسَّوبِ لِلْإِمَامِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ (ع) أَنَّ الْإِنْسَانَ
يَكْرُ سَبْعَ كِرَاتٍ فِي سَبْعِ أَهْدَانٍ. وَفِي الْخَطْبَةِ التَّنْطِيجِيَّةِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ (ع) قَالَ «وَأَيُّمَ
اللَّهِ لَقَدْ كَرَرْتُمْ كِرَاتٍ وَكَمْ بَيْنَ كِرَةٍ وَكِرَةٍ مِنْ آيَاتٍ».

حَاءُ فِي كِتَابِ [الْهَفْتِ الشَّرِيفِ] إِنَّ عَدَدَ كِرَاتِ الْمُؤْمِنِ / ٢١ كِرَةً مَقْدَارُ الْكِرَةِ ١٠٧٧ سَنَةً
فِي النُّسخَةِ ٨ الرَّجَعَاتِ وَالرَّجْعَةُ مِنَ الرَّجُوعِ فَعَلَ الشَّيْءَ ثَانِيَةً. وَمَصِيرُهُ إِلَى حَالٍ كَانَ عَلَيْهِ

وله قدس الله روحه

إن يوم الغدير يوم السرور بيّن الله فيه فضل الغدير^(١)
 وحباً تُحْم بالجلالة والتف ضيل والتحفة التي في الحبور^(٢)
 وبالأفضال والتزايد في الأن عام فخرٌ يجوزُ كلَّ الفخور
 يوم نادى محمدٌ في جميع الـ خلقٍ إذ قال مُفصِّحُ التخبير
 قائلاً للجميع من فوق دوح جمعه لأمره المقدور
 وهو الأول القديم هو الـ آخر هو باطن بغير حُضور^(٣)

(١) يوم الغدير هو غدير خم وهو بقرب موضع يسمى رايغ وهناك حط الرسول ﷺ الرحال وجمع أكابر صحابته وأمير المؤمنين إلى يمينه وخطب فيهم فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحب من أحبه، وابغض من أبغضه، وانصر من نصره، وأعن من أعانه، واخذل من خذله، وأدر الحق من حيث داره» وكان ذلك اليوم السعيد هو الثامن عشر من ذي الحجة وقد اتخذته محبو أمير المؤمنين وشيعته يوم عيد وبركة من كل عام.

(٢) حبا ما حوله حماه ومنعه. الحبور السرور الذي يظهر في الوجه أثره، فهو أشد السرور

(٣) الأول: قبل كل شيء. بلا انتهاء. والآخر بعد فناء كل شيء. بلا انتهاء. فهو الكائن لم يزل والباقي لا يزال والظاهر الغالب العالي على كل شيء. فكل شيء. دونه، والباطن العالم بكل شيء. فلا أحد أعلم منه. وفي المدرسة العرفانية أن الوجود دائر على ظاهر وباطن فعبّر عنهما بالأول والآخر الأول، النزول من الحضرة الأحدية إلى حضرة الكثرة الخلقية، والآخر هو العروج تدريجاً إلى ما نزل منه.

القديم عبارة عما ليس قبله زماناً شيء. وقد يطلق على الموجود الذي لا يكون وجوده من العبر. وقد يطلق أيضاً على الموجود الذي ليس وجوده مسبوقاً بالعدم والقديم هو الموصوف بالقدم في

وهو الظاهر الذي لم يغب قط وهو المحيي المميث هو البا وهو الراحم المخلد في الجنا قال بلغ عني عبادي أني فتخوفت منكم أن تضلوا فأتتني حماية آية التبلد ولئن لم تبلغن فما بلغ فلك السلم والأمان من النافكشت الغطاء طوعاً لدين وتجلي لكم لكيما يريكم وسمعت ما قلت فيه من الحد وصدتكم عنه ولم تستجيبوا ثم قلت قد قال من كنت مولا فبقيتم في النسخ مسخاً ونقلأ أبدأ أو ترون رجعتنا الزه فهناك القصاص والأخذ بالحد

عن العارف العلیم الخبير
عث الوارث المکرر الکروور
ت ملقي عدوه في السعير^(١)
أنا مولا مُم وخير نصير
وتتوهوا في غمرة التحيير
يخ أن بلغن بصوت جهير^(٢)
مت وحياً وأنت غير نذير
س وأنت المعصوم من محذور
مظهراً كنه ذاته المستور
قدرة القادر العلي الكبير^(٣)
ق فأنفرتم بشر نفور
وتعرضتم لإفك وزور^(٤)
ه فهذا مولا غير نكير
دائرين في اللبس والتكرير
راء قد أقبلت بكل سرور
ق فمن فائز إلى مدحور^(٥)

• حقيقة شرط المبالغة فإنه يعم الوجود والعدم وما لا أول له وما له أول ويوصف به ذات الله تعالى.

(١) السمر النار ولهبها.

(٢) المقصود بآية التبليغ الآية الكريمة: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَةَ اللَّهِ وَعَصِمَكَ مِنَ النَّاسِ﴾ المائدة: ٦٧.

نقل الجمهور أنها نزلت في بيان فضل علي عليه السلام يوم الغدير. الحديث موجه إلى ناكري هذا الحديث وتذكيرهم بما يتظرهم يوم الحساب.

(٣) تجلى: أي ظهر جلياً بلا استار.

(٤) الإفك: الكذب، والزور: الكذب.

(٥) في النسخة ٨ إلى المدحوري، القصاص: العقاب أي أن يفعل بالفاعل مثل ما فعل. مدحور من دحر طرد وأبعد.

ثم الأملاك بعد ذلك ضلّوا
فبلاهم بالنكس وسخطاً
في بحار الهواء حطوا حطيطاً
وهم ينزلون في كل يوم
وينقون فوق ظهير بلاد الله
كل هذا بجحدهم مظهر العج
لزنيم وتبعه الرجس زفير
برشاء من شعر أسود مع الكد
والذي كان قنفذ يوم حرق الـ
من سقوط وضرب سوط ونشر
بل بتقدير صاحب القدرة العظ
مثل موسى الكليم مع سحر فرعو
كان بطلاً من سحرهم قصه الله

وثوّوا في الحضيض والتقصير
مسخين ضفادعاً في البحور
في مطيل وسائل ومطير
في مسيل وهاطل وقطير
إلف التسبيح والتكبير^(١)
ز وهو قدرة بغير حُضور
والذي كان فيه من تجرير^(٢)
ح وزير المخوف المذعور
مدار أبداه مع كنود كفور^(٣)
القرط من فاطم بأمر الفجور
حتى أراكم شهباً لذاك البهير
ن عند التخييل بالمنظور
وناجى به كنفخة صور^(٤)

(١) التسبيح: صلى وقال سبحان الله. التكبير: قال الله أكبر

(٢) في نسخة A لزنيم وبعه الرجس زفرأ والزنيم الدعى. والقيم المعروف بلؤم

(٣) في هذا البيت إشارة إلى ما فعله أبو بكر وعمر بن الخطاب عندما ذهبا إلى بيت علي عليه السلام لأخذ البيعة منه وعندما رفضت السيدة فاطمة رضي الله عنها دخولهم بيتها غضب عمر وأمر أباها حوله فحملوا حطباً وحمل معهم فجعلوه حول منزل أمير المؤمنين رضي الله عنه وفيه علي وفاطمة وابناهما رضي الله عنهما ثم نادى عمر حتى أسمع علياً رضي الله عنه والله لتخرجن ولتبايعن خليفة رسول الله أر لأضرم عليك بيتك ناراً وقال لغلامه قنفذ: إن خرج وإلا فاقتم عليه، فإن امتنع فاضرم عليهم بيتهم ناراً. فانطلق قنفذ فاقتم هو وأصحابه بغير إذن، وبادر علي إلى سيفه ليأخذه فسبقوه إليه. فكثروا عليه فضبطوه وألقوا في عنقه حبلاً أسود، وحالت فاطمة رضي الله عنها بين زوجها وبينهم عند باب البيت فضربها قنفذ بالسوط على عضدها والجأها إلى عضادة بيتها فدفعها فكسر ضلعاً من جنبها وألقت جنباً من بطنها وسقط قرطها.

(٤) في النسخة A من سحره.

لواقتلناه عنوة بالذكور^(١)
 جلّ صلباً لشاهر مشهور
 عيسى لهم كشبه خطير
 إنما الشبه كان غير البشير
 حب محيط بالقاتل المقهور
 رة عدلاً. عند انعكاس الأمور
 واستمع ويك ما يبوخ ضميري
 لترى الدرّ في عقود النحور
 حبّ بنظم كاللؤلؤ المنشور^(٢)
 بيان قد فضلت بنظم مبدوري^(٣)
 وروايات راوي نحري
 لا عن أصداده وأهل الثبور^(٤)
 نصروي يحب نمر النمر^(٥)
 عبد عبد لثاني عشر بدور^(٦)
 طن من شرح صاحب التفسير
 له حتى رسى ببحر الصدور^(٧)

وكذا قال في المسيح وقد قا
 وشهرناه فوق جذع صليب
 فأتانا وحياً من الله أن شب
 قام شهباً ممثلاً ليريه
 دلهم أن ذلك القتل والصل
 يُبري الخلق عجزه إنه القد
 فتأمل يا ذا الأناسة كلامي
 وافحصن وابحثن وقلّب شعري
 وترى النور في التراكيب قد شب
 في رياض اللجين والتبر والعق
 كل هذا علم وفقه وفهم
 راوي الحق في العلو إلى الله
 سلسلي مقدس بهمني
 جنبلائكم سليل خصب
 قد غذاه أبوه من باطن البا
 فتسامى إلى الحجاب حجاب الـ

(١) في النسخة A عنوة في الزبور والذكور جمع ذكر وهو السيف.

(٢) التراكيب: جعل الأشياء المتعددة بحيث يطلق عليها اسم الواحد.

(٣) اللجين: الفضة. التبر: الذهب غير المضروب. الثبور: قطع من الذهب تُلَقَط من معدنه بدون إذابة الحجارة أو خرز يفصل به بين الجواهر في النظم.

(٤) الثبور: الهلاك والويل والإهلاك والخسران.

(٥) سلسلي نسبة إلى سلسل أي سلمان الفارسي (ره). بهمني نسبة إلى بهمن بن منوشهر من ملوك الفرس تنسب إليه البهمنية. نصروي نسبة إلى محمد بن نصير

(٦) المقصود بجنبلائكم عبد الله بن محمد الجنان. والجنبلائي نسبة إلى جنبلا وهي بلدة صغيرة بين واسط والكوفة.

(٧) الحجاب لغة كل ما يستر المطلوب ويمنع من الوصول إليه. والحجاب عند الصوفية هو =

فاستقوا من رحيقه سلسلياً
وتألى لیسقین ذوي النقص
ويرى كلما يراه يقيناً
ويقوم المحمود نجل خصيب
قائلاً للذين تاهوا وضلوا
إن هذا ملك عظيم لدى الله
فيقولون قد خسرنا وخبنا
ربنا ردهم وزدهم عذاباً
فلقد ضللاً وضلاً كثيراً
صاحب الفنجوين نور أبي طه
ذاك مولی الولاة حقاً ولا غيب



- = كل ما يقف في طريق رؤيتهم المباشرة للوجه الإلهي . والحجاب تعيين من تعيينات الذات والحجاب هو الخلق . وحجاب الله هنا أمير المؤمنين علي عليه السلام
- (١) الرحيق : صفوة الخمر التي ليس فيها غش .
- (٢) أبو شبر هو أمير المؤمنين علي عليه السلام وشبر (الحسن) وشبير (الحسين) عليه السلام . قال سيدنا محمد ﷺ انا سميتهم بأسماء ولد هارون شبر وشبير ومشبر الذين تاهوا وضلوا كناية عن الذين جحدوا ولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام
- (٣) القطمير : شق النواة أو القشرة التي عليها ، والقشرة الرقيقة بين النواة والقشرة
- (٤) عتيق لقب الأول . وحبتر القاطع رحمه . والحبتر الثعلب والقصير المجتمع الخلق والمقصود به الثاني .
- (٥) النكال والانتكال القيود الثقال .
- (٦) ذخر الشيء اختاره وخبأه لوقت الحاجة إليه وأعد له لذيته وآخرته .

وله نزه الله شخصه (*)

يا أيها الباطن الظهير ^(١)	يا أيها الأول الأخير
ويا عليّ ويا كبير ^(٢)	يا أزلّ فردّ قديم
بأمره كرامة الكروور ^(٣)	يا فاتق الفتق بعد رتق
وقبل ما ظلمة ونور	من فردّ قبل كلّ شيء
من قبل تكوينه الدهور	وحكمه سابق قديم
ولا شبيه ولا نظير ^(٤)	ليس له في الوري عديل
ولا معين ولا وزير	ولا مثيل ولا شريك
من كان ذا عالم خبير	أنت رجائي وأنت عوني
فهولها حامد شكور	حبوته منك بالعطايا

(*) في نسخة A وله اناله الله الرضى آمين.

(١) الأول والآخر والظاهر والباطن هو أمير المؤمنين كما جاء في خطبة البيان وفي غيرها من الخطب. وبهذا القول كلمته الشمس كما في [عيون المعجزات].
وهذا الأول بالأنوار والآخر بالأدوار والباطن بالأسرار والظاهر بالآثار. وعن الأول والآخر، راجع في ما سبق

(٢) الأزل ما لا بداية له في أوله كالقدم. والأزليات تتناول ذات الباري وصفاته الحقيقية الاعتبارية الأزلية. والقديم مر الحديث عنه، راجع في ما سبق.

(٣) الرتق هو اتحاد الشيء واجتماعه. والفتق افتراقه.

(٤) الوري: الخلق.

يا رب بالحجب والأسامي وببابك المشرق المنير^(١)
 فرج ويسر وجد بعفو لعبدك البائس الفقير



(١) الحجاب هنا الأسماء والصفات التي احتجب بها الله سبحانه وتعالى عن خلقه
 والأسامي والأسماء جمع اسم المقصود به هنا المعلم بالأسماء الإلهية. والباب كناية عن
 أمير المؤمنين علي عليه السلام. قال سيدنا محمد ﷺ أنا مدينة العلم وعلي بابها

وله أعلى الله درجته(*)

عجيبٌ من أمور بني
وأعجب منه ما بقرت
من الأزل القديم الفر
وصفتُ مدحتُ فاستمعوا
مقالة عالم نطق
عن الهادي عن المهدي
عن المأمول للخيرا
فقد جولت في كنه الـ
وقد غولت في الأسفا
وقد طوفت في الأجيا
وقد غصت البحار إلى
وقد أوريست ثورا فـ

رسول الله أرقنني
خفي بيانه فطنني^(١)
د صاحب برهة الزمن
مقالة عالم لسين^(٢)
عزائمه عن اللقن
عن المرضي للسنن
ت والبركات واليمن
غيوب بأصغري بدني
رتغويل الفتى القرن^(٣)
ل والأرضين والحصن
قرار الأرض في سفن
ق حوت ثابت المتي^(٤)

(٥) في النسخة ٨ وله نضر الله وجهه آمين.

(١) البيان ما يبين به الشيء من الدلالة وغيرها والبيان الكشف والتوضيح

(٢) لسن. فصيح.

(٣) غاؤل مغاولة بادر في السير

(٤) هذا البيت إشارة إلى ما جاء في كتاب [التفسير] إن الله خلق الأرضين السبع والأرض السابعة على ملك يقال له ارياكيل وهو في صورة ثور له أربعون ألف قائمة وسبعمائة ألف قرن مشتبكة

وقد شاهدت ما جمعت
وقد أبصرت ما في الدنا
لموسى صخرة رسخت
عليها الحوت يحملها
وطرت بناشيري ملك
إلى سقف السماء لكى
وقد عاينت ما جمعت
وقد سبحت تحت العر
مُنْأَفِي شَدِيدِ الصو
وقد هللتُ آميَا
وقد كبرتُ أدُونَايَ
مع المحبوس بالتفويض
وقد قدسْتُ أليَا

طباق السبع من مُنن
ر والأرضين من محن
بكف مكوّن الكون^(١)
قوي غير ما وهن^(٢)
كروبيّ إلى وطني
أنعم فيه مع سكني
طباق الأرض من كون
ش مع ديك يجاوبني^(٣)
ت حلّو الصعق ذي رن
شراهيًا بلا فتن
أضباووت مع الطين^(٤)
نور اللّه في الدجس^(٥)
وماد الماد في علي^(٦)

= إلى العرش وهو على صخرة من زمردة خضراء، والصخرة على جناحي حوت.

(١) لموسى صخرة. عليها الحوت. إشارة إلى الآية القرآنية الكريمة ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْنَا

إِلَى الصَّخْرَةِ فَأَنِي نَسِيتُ الْحَوْتَ.﴾ الكهف. ٦٣

(٢) الوهن: التكسر والانحلال والضعف.

(٣) الديك، ديك العرش، وفي معجم الطبراني وتاريخ أصبهان عن النبي ﷺ أنه قال إن لله

سبحانه ديكاً أبيض جناحه موشيان بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ جناح بالمشرق وجاح

بالمغرب ورأسه تحت العرش وقوائمه في الهواء يؤذن في كل سحر فيسمع تلك العبيحة

أهل السموات والأرض إلا الثقلين الأنس والجن فعند ذلك تجيبه ديك الأرض فإذا دنا

يوم القيامة يقول الله تعالى ضم جناحك وعض صوتك فيعلم أهل السموات والأرض إلا

الثقلين أن الساعة اقتربت (الدميري - حياة الحيوان الكبرى)

(٤) ادوناي صباووت كلمة عبرية تعني يا رب الجنود والطين الجمع الكثير

(٥) الدجن: الظلمة.

(٦) البيا أي ألييا وهو أمير المؤمنين عليه السلام. قال في إحدى خطبه أنا صفوة الحليل أنا ألب

الإنجيل

وقد ناديتُ في الأكوا
 وقد أظهرتُ تلويحاً
 وقد صرحتُ بالمعنى
 وقد سبرتُ في الجنا
 بفألٍ له أبو الففرا
 فأكنني برحمته
 بحور بين ولدان
 من الخضر السنادس ما
 ونكّهنني بفأكهة
 وأسفاني من الأنها
 ورؤى أعظمي خمراً
 وصرتُ إلى جهنم كني
 وحولي عصباً بعثت
 فما فطرتُ أن وافيد
 فقلت له بحق العبد
 بحق الجيم والفاء
 جهنم كلها جمعاً

وباسم الواحد السند^(١)
 وتعريضاً لمُسْتَبِينَ^(٢)
 لكُلِّ مؤدّب ذمّين
 مع مَلِكٍ يسيرُني
 نِرضوانُ أبو الحسن
 مساكنها ومتعني
 حسانِ ثم البسني
 به في الخلق زيني
 ولحم الطيرِ أطعمني
 رماءٍ ليس بالأسن^(٣)
 ومن عملٍ ومن لبسٍ
 أرى فيها ذوي اللعن
 من الأملاك تحرسني
 ت مالكٌ مُثَفِّي الحزن
 من والميمات والنون^(٤)
 ت إن أمهلْتُ أو ترني^(٥)
 ومن فيها وتوردني

- (١) الأكوار: جمع كور. والكور بمعنى الدور. والدورة هي الحركة وإعادة الشيء إلى ما كان عليه. راجع في ما سبق.
- (٢) التلويح ضرب من الكتابة الكثيرة الوسائط. التعريض خلاف التصريح.
- (٣) أسن الماء تغير طعمه ولونه وريحه.
- (٤) بحق العين أي بحق أمير المؤمنين علي عليه السلام. واليمامات هم سيدنا محمد ﷺ ومحمد بن الحنفية وهو من العجب ومحمد بن الحسن المهدي المنتظر (عج). والنون من أسماء سيدنا محمد ﷺ في القرآن.
- (٥) الجيم جعفر الطيار. والفاءات من فاطمة بنت أسد أم علي عليه السلام وفاطمة الزهراء وفاطمة بنت علي وفاطمة بنت الحسن وفاطمة بنت الحسين عليه السلام.

ط والمسجون في السجن ^(١)	من الأعوان والأسبا
وَيَلْهُوتِ وتأمُرني ^(٢)	بوادي السُّخْطِ برهُوتِ
تِ من كَفَّنِي وتُحْضِرني ^(٣)	بجلد الجبِ والطاغو
والخَضِرَاءِ في رَسَنِ	حُمَيْنِ الرَّجَسِ والحمراءِ
يَعْدُ زَدَائِدِ السُّزَنِ ^(٤)	لأجلدُهُم بها جلدًا
مَدَى غَلِيٍّ وَمُضْطَفْنِي ^(٥)	وَأَبْلَغَ من عذابِهِم
عَمِيدٌ قَدْ تَكْتَفِنِي ^(٦)	فإنِّي مُدْنِفٌ كَمَدٌ
وَمَا أَجْنُؤَا مِنَ الْفِتَنِ ^(٧)	بِلَاؤُهُمْ وَكُفْرُهُمْ
وَمِنْ جَوْرِ وَمِنْ إِخَنِ ^(٨)	وَمِنْ ظُلْمٍ وَمِنْ غُشْمٍ
وَالْحَادِ وَمِنْ مَرَنِ	وَمِنْ كُفْرِ وَإِشْرَاكِ
وَمِنْ مَيْنٍ وَمِنْ أَقْنِ ^(٩)	وَمِنْ شَكٍّ وَمِنْ جَحْدٍ

- (١) الأعوان: جمع عون وهو الظهير على الأمر والخادم السبط ولد الولد من البنت والأسباط هنا الأمم.
- (٢) السخط ضد الرضى، والغضب. برهوت: واد في حضرموت عند مدينة اليمن تجتمع فيه أرواح الكفار.
- (٣) الجبت والطاغوت قيل: هما صنمان كانا لقريش. وقيل: الجبت، الأصنام والطاغوت تراجمة الأصنام الذين كانوا يتكلمون بالكذب عنها. وقيل الجبت الساحر والطاغوت الكاهن. وقيل: الجبت إبليس والطاغوت أولياؤه وقيل: هما كل ما عبد من دون الله من حجر أو صورة أو شيطان.
- (٤) جلد ضرب بالوسط رذائد خطأ والصحيح رذائد من رذاذ والمزن المطر.
- (٥) الغل: الحقد. الضغن: الحقد.
- (٦) المدنف الذي أثقله المرض. الكمد: الهم. العميد الذي هذه العشق تكفني: أحاطني
- (٧) الفتن: جمع فتنة الضلال والاثم والكفر.
- (٨) في النسخة ٨ من خبني. أي خيانة. الغشم: الظلم. الجور: نقيض العدل وخلاف الاستقامة في الحكم الإحسان: الحقد والغضب.
- (٩) الشك: خلاف اليقين. وهو تردد الذهن بين أمرين على حد سواء. المين: الكذب الأفن: نقص العقل.

وَمِنْ جِبْتٍ وَطَاغُوتٍ
وَمَا عَبْدُهُ دُونَ اللَّهِ
وَتَرْكُهُمْ بِجَهْلِهِمْ
قَدِيمٌ قَدِيمٌ لَاهُوتٍ
وَكُنْبَةٌ خَفِيٌّ مُسْتَوْرٍ
وَأَوَّلُ بَدْوِهِ الْبَبَادِي
وَأَفْعَلُ فَاعِلًا فَعَلًا
وَمُفْسِحٌ رُوحَ رُوحِ الرُّو
وَمُضْجِكُ كُلِّ مُسْرُورٍ
وَمُبْكِي كُلِّ مُحْزُونٍ
فِيَا لِّلَّهِ يَا لِّلَّهِ
تَوَافَقَ رَأْيُهُمْ جَمْعًا
إِلَى وَتَكْرِبْنَاهُ لَهُمْ
لِذِي الْجَنَّاتِ فِي عَرَفَا
بِشَاطِطِي وَادِي التَّنْقَدِ
فَحَلُّوَانِي فِي الْمَلِكُو

وَرَجَسٍ مَرَجَسٍ هَجَسٍ
مِنْ صَنْمٍ وَمِنْ وَثَسٍ
أَمِيرَ النَّحْلِ ذَا الْمَنْنِ (١)
وَعَلَّةٌ غَامِضٌ كَمَنْ (٢)
وَعَلَّةٌ كَامِنٌ مَكْنٍ
بَدِءَ الْبَبَادِيءِ الْمُتُبْنِي
فَعُولُ الْفَاعِلِ اللَّذْنِ
حِ وَالْمُسْقِي مِنَ الْمَعْنِ
تَضَاخَكَ عِنْدَ مُسْتَبْنِ
بَكِيٍّ مِنْ شِدَّةِ الْحَزْنِ
أَنْفَسُ مَغْشَرِ سُذْنِ
فَطَارُوا طَيْرَةَ الْحَنْنِ
أَبُوهُمْ بَانِي الْمُدْنِ
تَ عِنْدَ الْبَيْتِ ذِي الرُّكْنِ
يَسَ جَانِبِ طَوْرِنَا الْيُمْنِ (٣)
تَ فِي دَجْنٍ وَمُحْتَجْنِ (٤)

(١) أمير النحل من أسماء أمير المؤمنين علي عليه السلام. ذا المن أي الكثير العطاء.

(٢) يطلق القديم على الموجود الذي لا يكون وجوده من غيره. ويطلق أيضاً على الموجود الذي ليس وجوده مسبوقاً بالعدم. والقديم صفة من صفات الله تعالى. راجع في ما سبق.

واللاهوت الصورة التوراتية والهيكلي القدساني. ومن معاني اللاهوت أيضاً القدر من الحياة السارية في الأشياء.

(٣) وادي القديس هو وادي القدس في أورشليم حيث يشرف الكليم بالتكليم.

(٤) دجن في المكان أقام فيه. واحتجن الشيء: احتوى عليه.

وَقَرُّوا أَغْيِنَا بِاللَّهِ
وَفَازَ الْقَوْمَ إِذْ رَكُبُوا
وَفَازَ قَتْنَى خَصِيْبٍ إِذْ
وَإِذْ سَارَتْ بِهِ هِمَمُ
وَإِذْ نَادَى بِهِ قَدَمُ
وَطَارَ إِلَيْهِ مَشْتَمراً
وَإِذْ قَرَّ وَقَحَّصَ فِي
وَإِذْ زَجَّتْ بِهِ بُرْعُ
فَأَيْنَ ذُوِي التَّعَمُّقِ فِي
وَأَيْنَ ذُوِي الْبَصَائِرِ وَالْ
كَأَنِّي أَثَرُ حَسَنَاءُ
نَصِيرِي فَرَاتِي
مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرَّهْبَانِ
مِنَ الشُّرَّابِ وَالطُّرَّابِ
حَجَّازِي عِرَاقِي
فَلَا يَأْتُوا بِشَيْءٍ مِنْ

إِذْ وَصَلُوا إِلَى الْخَدَنِ
عَلَى قُلُوكَ لَهُمْ شَحْنٌ^(١)
تَنَاهَى فِي سَرَى الطُّغْنِ
وَعَزَمَ غَيْرُ مَا وَهْنِ
فَجَاوَبَهُ بِلا وَسْنِ^(٢)
وَعَاجَلَهُ بِمُسْتَدْنِ
تَبَحُّرِهِ عَنِ السَّكْنِ^(٣)
عَلَى عَرَجُونَةِ الشُّفْنِ^(٤)
دَقَائِقُ مَذْهَبٍ حَسَنِ
جَلَاغَةِ عَنْ فَتْنِ لَقْنِ
مَقِيمٌ مُنْعُ الْبَدَنِ
يَتِيمٌ مَشْمَلُ الْبَدَنِ^(٥)
نِ وَالزَّهَادِ وَالصُّوْنِ^(٦)
بِ وَالْخِلَافِ لِلرَّسَنِ
وَشَامِيٍّ مِنَ الْيَمَنِ
طَرَائِفِ شَعْرِهِ الرِّصَنِ

(١) الفلك: السفينة.

(٢) الوسن: النعاس والوسن الحاجة.

(٣) في النسخة ٨ تبخره عن الكين.

(٤) عرجونة السفن: سارية السفن.

(٥) نصيري نسبة إلى محمد بن نصير وفراتي لعلها نسبة إلى عمر بن الفرات فقد ورد ذكره أكثر من مرة.

(٦) الأحبار مختص بعلماء اليهود من ولد هارون. الرهبان جمع راهب وهو من تبتل لله واعتزل عن الناس إلى بعض الأديرة طلباً للعبادة. الزهاد: جمع زاهد والزهد بغض الدنيا والإعراض عنها. الصون من صان الشيء: حفظه.

فإن له أعاجيباً رَوَاهَا غَيْرَ مُسْتَكِنٍ
وقام بها على عمَدٍ لِيُشْمَعَ كُلُّ ذِي أُذُنٍ
بَعْبُتَرَ نَفْثِلٍ جَمْعاً وجندهما من اللُّكُنِ^(١)
فَمَنْ شَأْنُ أَنْ يَبْلُغَهَا سيركبُ أفضل السفنِ
ويحملُ زادَ رحلتِه ويشفي غِلَّةَ الشَّجِنِ^(٢)



(١) جبر سبق ذكره. والنعل الذكر من الضباع والشيخ الأحق ويهودي كان بالمدينة ورجل
لحياني كان يشبه به عثمان. وكان أعداء عثمان يسمونه نعلأ.
وكان أول من سمى عثمان نعلأ عائشة. وكانت تقول: اقلوا نعلأ فقد كفر قتل الله نعلأ.
ولكن الرجل لكناً ولكانة ولكونة ولكنونة عبي وثقل لسانه أو كان لا يقيم العربية لعجمة لسانه.
فوق كلمة الشجن في النسخة ٨ كلمة البدن بخط دقيق ناعم ولعلها الأصح. والشجن:
الحرز.

وله كَرَّمَ الله مثواه

بُخْتُ بِسْرِي فكم تسبونني
 إني بريء من دينكم أبداً
 دِينِي الَّذِي قَامَتْ السَّمَاءُ بِهِ
 وَبُغْضُ قَزَآنٍ وَالذُّلَامِ بِهِ
 ودينني الرفض للطفاة وقد
 سادني السادة الذين دُعُوا
 كواكب سبعة وأربعة
 جنوده النحل من يلم بهم
 شربت ماء المعين منه فما
 يا عصابة الجبت والشياطين^(١)
 وأخلص اللغني ذاكم ديني
 حُبُّ عَلِيٍّ وَآلِ يَاسِينَ^(٢)
 أَدِينُ رَبِّي وَبُغْضُ قَارُونَ^(٣)
 صَدَّقْتُ عَنْ مَذْهَبِي وَقَانُونِي^(٤)
 فِي سُورَةِ الْكَهْفِ بِالْمَاكِينِ
 لَهُمْ هَلَالٌ يَلُوحُ بِالصَّيْنِ
 يُتَحَفُّ بِالرُّوحِ وَالرِّيَاحِينَ^(٥)
 بَخَلْتُ مِنْ بَغْدِهِ بِمَا عُونِ

(١) المقصود بعصابة الجبت والشياطين أعداء أمير المؤمنين علي عليه السلام.

(٢) ياسين سيدنا محمد ﷺ، وآل ياسين آل محمد ﷺ.

(٣) قزمان ودلام رموز لأشخاص معروفين. قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وخف به الأرض ببغيه. راجع قصته في سورة القصص.

(٤) المذهب الطريقة والأصل. القانون كلمة سريانية بمعنى المسطرة، ثم نقل إلى القضية الكلية من حيث يستخرج بها أحكام جزئيات المحكوم عليه فيها وتسمى تلك القضية أصلاً وقاعدة. وتلك الأحكام فروعاً

(٥) الريحان كل نبات طيب الرائحة. وقيل أيضاً: كل ما ينبت من بذره مما له شجر ولعينه رائحة مستلذة فهو ريحان.

غرائباً من علوم حيدر
أذعن أسرارها إلى ثقة
حسبي بحب الوصي معترفاً
أقوله صادقاً أميناً به
وجُهِتُ وجهي إليه منحرفاً
فوضتُ أمري في الدين متبعاً
جلّ الذي خصني برحمته
في الذرّ ويوم الظلال أنطقني
يَوْمَ ذُرَانَا مِنْ نُورِهِ وَبَرَى
ثم برا ما براه من بشر
مُتَّبِعاً في الألى لَهُ عَبْدُوا
ذاك الذي مَبَرَّتْ وَلَا يَتُّهُ
إِنَّ عَلِيّاً ذَلَّتْ وَلَا يَتُّهُ
وَأَيُّ شَهَابٍ بِمَدِينٍ فَسَرَى
في لَيْلَةٍ غُيِّبَتْ كَوَاكِبُهَا

لَبِثْتُ فِيهَا عَلَى الْمَجَانِينِ^(١)
أَصْفِيهِ مُحَضَّ الْهُوَى وَيُصَفِّينِي
يَوْمَ مَعَادِي وَذَاكَ يَنْجِيْنِي
حُبُّ عَلِيٍّ الْأَعْلَى يُعَلِّمُنِي
عَنْ حُبِّ أَصْدَادِهِ الْمَلَاعِينِ
وَالنَّاسُ مِنْ جَهْلِهِمْ يَلُومُونِي
فِي بَذْرِ خَلْقِي وَوَقْتُ تَكْوِينِي
مَعَ جَزْبِ السَّادَةِ الْمِيَامِينِ^(٢)
جَمِيعَ هَذَا الْأَنَامِ مِنْ طِينِ^(٣)
مِنْ حَمَا بَعْدَ ذَلِكَ مُنْتَوِنِ
مَا شَاءَ مِنْ مُدَّةِ الْأَحْيَايِينِ
بَيْنَ نَجِيبٍ وَبَيْنَ مَلْعُونِ^(٤)
عَلَى شَقِيقِ النَّبِيِّ هَارُونِ
يَقْبِسُ نَاراً إِلَى فِلَسْطِينِ^(٥)
بِمَسْهَلِ الرِّكَامِ مَهْتُونِ

(١) حيدرة الاسم الأول لأمير المؤمنين علي عليه السلام. سمته به أمه باسم أبيها أسد بن هاشم والحيدرة الأسد. وفي خطبة البيان قال أمير المؤمنين عليه السلام أنا الظاهر علي حيدر الكرار

(٢) عالم الدر هو عالم الأرواح قبل أن تلبس الأجسام والظل والأظلة كناية عن الدرو الأول. انطقني مع حزبه. أي أخذ علينا العهد في الذرات وهو رمز رفيع علم قبل إنشاء فواتهم.

(٣) في النسخة ٨ يوم براهم

(٤) الولاية رأس القرائض. والمقصود بها ولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام والأئمة من بعده فبالولاية يتم الدين وبها يتعقد اليقين وهي ميزان العباد يوم المعاد.

(٥) مدین بالشام على ساحل بحر القلزم بها البئر التي استقى منها موسى عليه السلام لسائمة شعيب ومدین الذي سميت به البلدة هو مدین بن إبراهيم عليه السلام

خَتَّى عَلَا الطُّورَ فَاسْتَقَلَّ بِهِ
بَدَأَ لَهُ كَالْحِجَابِ حِينَ بَدَأَ
ذَلَّيْلٌ مِنْ عِلَاهِ سَيِّدِنَا
وَابْنَةُ عِمْرَانَ مَرِيَمُ قُلَيْثُ
حِينَ أَتَتْ بِالْمَسِيحِ سَيِّدِنَا
أَنْطَقَهُ بِالْقَمَاطِ قَالَ لَهُمْ
مَنْ رُوحُهُ جَلَّ وَهُوَ أَنْشَانِي
وَقَبْلَ مَا أَنْقَذَ الْمَبِيعَ مِنَ الْ
أَرَاهُ بُرْهَانَهُ فَانْقَذَهُ
وَلَمْ يَزَلْ سَيِّدِي أَبُو خَسَنٍ
فِي كُلِّ عَصْرِ نَبْدُو ذَلَّيْلُهُ
يَا صَاحِبَ النَّارِ هَلْ أَخَافُ شَقَا
بِجَنِّ بَغْدَادَ فِي طَوَائِفِهَا
فَعُصِبَةُ مِنْهُمْ مَقْصِرَةٌ
ذَاكَ وَمَرْجِيَّةٌ وَنَاصِبَةٌ

وَفِي ذُرَى الطُّورِ نَوْرُ طَاسِينَ
بِبَاطِنِ ظَاهِرِ الْبَرَاهِينَ
لَا حَتَّ لِمُوسَى بِطُّورِ سَيْنِينَ
مَنْ قَوْمِهَا إِذْ أَتَوْا بِتَهْجِينِ^(١)
لَمَّا بَدَأَ ظَاهِرَ التَّبْيِينِ^(٢)
إِنِّي عَبْدُ الْإِلَهِ يَنْجِينِي^(٣)
يَمِينِي إِنْ يَشَأْ وَيُحْيِينِي
حُجْبٌ بِبَخْسٍ مِنْ غَيْرِ مُؤْزُونَ^(٤)
وَمَنْ لَطْفًا عَلَى ابْنِ يَامِينَ^(٥)
تَبْدُو بَدَائِيَاهُ غَيْرَ مُؤْهُونَ
وَكُلَّمَا كَرَّةً وَمَا جِينِ
وَأَنْتَ رَبِّي مِنْهَا تُنْجِينِي
بِحُبِّ مُؤَلَايَ قَدْ يَعَادُونِي
تَاهَوْا عَنِ الْحَقِّ كَالْبِرَازِينَ^(٦)
فِيكَ بِمَحْضِ الْغُلُوِّ يَرْمُونِي^(٧)

(١) قُلَيْثُ: أَبْغَضْتُ.

(٢) فِي النسخة A لَمَّا أَتَى ظَاهِرًا بَيْنِينَ

(٣) الْقَمَاطُ الْخُرْقَةُ الَّتِي تَلْفُ عَلَى الصَّغِيرِ إِذَا شَدَّ فِي الْمَهْدِ.

(٤) إِشَارَةٌ إِلَى الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ: «وَشَرُّهُ بِشَمْنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ» يَوْسُفُ: ٢٠.

(٥) الْبَرَهَانُ إِظْهَارُ صِحَّةِ الْمَعْنَى وَإِفْسَادُ تَقْيِيضِهِ. وَالْبَرَهَانُ أَيْضًا الْحُجَّةُ الْقَاطِعَةُ الْمَفِيدَةُ لِلْعِلْمِ

(٦) عَصَبَةٌ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ. الْبِرَازِينَ الْحَمِيرُ.

(٧) الْمَرْجَنَةُ فِرْقَةٌ إِسْلَامِيَّةٌ تَعْتَقِدُ بِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ تَعْيِينَ مَصِيرِ النَّاسِ أَوَّلًا، وَيَجِبُ نَفْوِضُ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ. وَكَانَ الْمَرْجَنَةُ يَعْتَقِدُونَ بِأَنَّهُ حُكُومَةُ بَنِي أُمِيَّةٍ بِأَمْرِ اللَّهِ، وَلِذَلِكَ فَهِيَ مَشْرُوعَةٌ

وَعَقِيدَةُ هَذِهِ الْفِرْقَةِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْإِمَامِ، خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، هِيَ أَنَّهُ بَعْدَ اسْتِخْبَارِ الْإِمَامِ بِإِجْمَاعٍ =

فَقُلْتُ إِذْ أَكْثَرُوا بِجَهْلِهِمْ عَلَيَّ عَذْلًا أَلَا فَكَيْدُونِي
إِنْ وَلَا نِي وَمَا أَدِينُ بِهِ عَلَيَّ الْأَعْلَى وَصَلْتُ يَكْفِينِي^(١)



الامة، فتجب إطاعته كلما قال شيئاً، واعتبار أمره واجباً. ولا يشترط المرجعة العصمة في الإمام.

أصبحت هذه الفرقة وسيلة لتوطيد الحكم الأموي. وكانت لهذه الفرقة كلمة نافذة ومنزلتها المتميزة طيلة العهد الأموي. فلما انقضى الأمويون قد المرجعة مكانتهم واعتبارهم. والتواصب هم من نازعوا علياً عليه في الإمامة ودعوا إلى مخالفته ونصبوا إماماً بإزائه غيره، فقد ناصب رسول الله لأنه نصب علياً وهذا نصب غيره وغدل علياً وترك نصرته وصار مع عدوه حزباً عليه.

يقصد الخصمي بالمفالي هنا الذي يظهر شيئاً من سرائر القرآن الناطقة بفضل آل محمد عليه.

(١) يكشف الخصمي في هذا البيت عن عقيدته الدينية وهي ولاية أمير المؤمنين علي عليه عن الباقر عليه قال: بني الإسلام على خمسة أشياء: على الصلاة، والزكاة، والحج، والصوم، والولاية. قال زواردة: فقلت وأي شيء من ذلك أفضل؟ فقال: الولاية، لأنها مفتاحهن، والوالي هو الدليل عليهن.

وله شرف الله مقامه(*)

يَا صَاحِبَ النَّوْنِ وَالنَّوَانِ	وَصَاحِبَ الْبَعَيْنِ وَالْمَعْيَانِ ^(١)
وَصَاحِبَ السَّبْعَةِ السُّوَامِي	وَصَاحِبَ السَّبْعَةِ الدَّوَانِ ^(٢)
وَصَاحِبَ الدَّارِ حِينَ أَشْتُ	وَصَاحِبَ الْكَوْنِ وَالْمَكَانِ
وَصَاحِبَ الْأَمْرِ لَا سِوَاهُ	لِلْأَمْرِ فِي كُلِّ مُسْتَعْمَانِ
وَصَاحِبَ الْمُبْدِئَاتِ رَبَّأُ	وَصَاحِبَ الدَّفْعِ وَالرُّمَانِ ^(٣)
وَمَنْ إِلَيْهِ وَفِي يَدَيْهِ	مَعَايِدُ الْمَعْرِفِ فِي أَمَانِ
وَمَنْ تَعَالَى وَجَلَّ عَمَّا	يَقُولُ فِيهِ ذُووُ التَّلْعَانِ
مَنْ شُجْبُو مِنْ وَحْبَتَيْنِ	وَنُغْثَلِينَ بَنِي الزَّوَانِ ^(٤)
وَحَشْدَ كَيْسِيَّةٍ تَفَاوَتْ	وَقَفْشَ بَقْلِيَّةٍ مُهَانَ ^(٥)

(٥) في النسخة A وله رفع الله درجته

(١) النون اللوح المحفوظ وفي خطبة البيان قال أمير المؤمنين عليه السلام عن نفسه أنا ن والقلم.

(٢) إشارة إلى المراتب السبعة العلوية والسبعة السفلية. راجع في ما سبق.

(٣) الدهر هو في الأصل اسم لمدة العالم من مبدأ وجوده إلى انقضائه. والدهر معروفاً الأبد والزمان هو عبارة عن امتداد موهوم غير قار الذات متصل الأجزاء يعني أي جزء يفرض في ذلك الامتداد لا يكون نهاية لطرف أو بداية لطرف آخر أو نهاية لهما على اختلاف الاعتبار. والزمان عند أرسطو هو مقدار حركة الفلك الأعظم. والزمان من أقسام الأعراض وليس من الشخص.

(٤) بني الزوان أي أبناء الزنا.

(٥) كيسيّة يقصد الكيسانية وهم أصحاب المختار بن أبي عبيدة الثقفي. قالوا بإمامة محمد بن -

وَوَافِي وَتَمَقِّلِي
وَقَطَحَوِي وَكُلُّ هَذَا
مُقَضَّرٌ لَا يَرَى رِشَاداً
مِنْ كُلِّ ضِدٍّ وَكُلِّ نَدٍّ
عَبْدُكَ ابْنُ الْخَصِيبِي يَدْعُو
بِمِيمِ حَاءٍ وَمِيمِ دَالٍ
إِسْمٌ لِمَعْنَى إِلَيْهِ يَشْلُو
يُظْهِرُ فِي لَبْسٍ شَخْصٍ مَرَّةً
فَهُوَ النَّبِيُّونَ غَيْرُ شَكٍّ
فَنَسَارَةُ آدَمَ وَنُوحَ
مَنْ بَعْدَهُودَ وَقَبْلَ لُوطَ
ثُمَّ شُعَيْبَ وَبَعْدَ مُوسَى

وَبَنَجَوِيٍّ وَاحْمِرَانِ^(١)
مِنْ دُونِ دُونِ الْمَقْضَرَانِ^(٢)
لَأَنَّهُ شَرٌّ مِنْ نُعْمَانِي
رُدِّدَ فِي شَخْصٍ نَشْلُوَانِ^(٣)
بِاسْمِكَ الْمَعْقُظِ الْكِيَانِ
يَا بَابِي بِإِنْيَا لِبَانِي^(٤)
أَسْمَاؤُهُ كُلُّ مَا أُوَانِ
نُوراً عَلَى قُورٍ مُسْتَبَانِ
وَالرُّسُلُ مِنْ غَيْرِ تَرْجُمَانِ^(٥)
ثُمَّ إِلَى صَالِحِ الْيَمَانِي
ثُمَّ إِبْرَاهِيمَ فِي أَمَانِ
ثُمَّ بِعَمِيْسَى وَذَا نِيَانِ

= الحنفية. وزعموا بأنه مقيم في جبل رضوى وأنه يخرج في عصبة من الملائكة فيملأها عدلاً البقية فرقة من القرامطة كانوا نباتيين زعيمهم أبو حاتم قيل إنه حرم على أتباعه أكل القرع واللفت ومنعهم عن ذبح الحيوانات وأكل لحومها ولهذا دعوا بالبقية.

(١) الرافقية يطلق على عدد من الإمام الذين لم يقبلوا بإمامة جعفر أخيه الإمام العسكري عليه السلام ولا إمامة الإمام المهدي عليه السلام بعد وفاة الإمام العسكري عليه السلام ووقفوا عند موسى وقالوا هو حي لم يمت ولم يقتل، وأنه يعود إليهم.

الاسماعيلية هي الفرقة المعروفة الذين سافروا الإمامة إلى إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام وبالاحمران إسماعيل الأحمر صاحب الفرقة المعروفة بالإسحاقية وأبو يعقوب الأحمر

(٢) الفطحي هو من اتباع الفرقة الفطحية، فرقة من الإمامية اتباع عبد الله بن جعفر الملقب بالأنطح لأنه كان أفتح الرأس نسبوا الإمامة إلى الصادق وادعوا فيه اللاهوت.

(٣) الضد: العدو، التذ: التنظير.

(٤) يقصد سيدنا محمد ﷺ لأن اسمه الشريف مركب من الحروف الميم والحاء والميم والدال.

(٥) في هذا البيت والآيات التي تليه إشارة إلى قول سيدنا محمد ﷺ يا علي كنت مع كل نبي باطناً ومعني ظاهراً. وقوله ﷺ إن الله بعث علياً مع كل نبي سراً ومعني جهراً.

ثم إلى هاشم المعالي
ثم إلى غائب يرجي
من بابكي وقارسي
وسلّلي وبهمني
مؤخذ عالم خبير
يزوي علوماً ملخصات
إلا سماعاً من المنادي
وغير ساء وغير ناس
إذ قال ما قاله جهاراً
أنت ربّكم فقالوا
فكان ما كان من سُعود
ففاض في السماء يزهُو
من جمل مُتعِب وثور
ومن فنون لخائنين
فخلّ هذا وذا وهذا
تلقاه حمداً وهو حميد
تحمده عند كل أمر

ثم إلى أحمد المماني
أوبته كل شغشغاني^(١)
وكسروي وقيصراني^(٢)
وخسروي وخسرواني
يزوي روايات جنبلاني^(٣)
لاعن فلان ولا فلان
يوم الأظلة غير وأن^(٤)
ما كان من ذاك البيان^(٥)
ليسمع الخلق بامتحان
بلى قولاً باستكان
ومن نحوس ومن هوان^(٦)
ومنسخ في أشرعان
وذبح معزى وذبح ضان
يقصر عن وصفها لاني
وانصت إلى ثاني عشراني
يحمده كل نصرواني
في مجمع الأمر فمرواني

(١) الغائب المرجئ هو المهدي المنتظر (عج).

(٢) كسروي نسبة إلى كسرى ملك الفرس وقيصراني نسبة إلى قيصر ملك الروم. معنى البيت أن جميع أجناس البشر تنتظر المهدي (عج).

(٣) الجنبلاني هو شيخ الخصبي. راجع ما سبق.

(٤) الأظلة إن أول ما خلق الله النور الظلي ثم قسمه إلى أظلة. ثم خلق من تسبيح الأظلة الأشباح وجعلها أظلة. وإنما سمت أظلة لأنها كانت أظلة في ظل نور الله. ويوم الأظلة إشارة إلى بدء الخلق. راجع في ما سبق.

(٥) البيان إظهار المعنى للنفس كإظهار نقبضه. راجع ما سبق.

(٦) الهوان: المهانة والذل.

وَمِنْ فِرَاتٍ وَأَلْ جَعْفِ
وَكَابِلِيٍّ وَرَشْدَوِيٍّ
هَذَا هُوَ الْحَقُّ يَا غُلَاتِي
أَصْدَعُ بِالْحَقِّ لَا أَبَالِي
مِنْكُمْ وَمَنْ كُلُّ مَنْ بِشِعْرِي
فَهُوَ يَفْغِي أَمَامَ شِعْرِي
مُرْتَكِسٌ شَانُهُمْ جَمِيعاً
يَشْرِكُهُمْ فِيهِمَا خَمِيزٌ
وَمَثَلُهُ بَعْدَهُمْ تَلِيهِمْ
وَمَا سَمَاطَائِرُ قَاوُزِيٍّ

وَزَيْنَبِيٍّ وَثُمَّلَوَانِيٍّ^(١)
وَسَفْنَوِيٍّ وَسَلْسَلَانِ^(٢)
أَقُولُهُ مُغْلَسَ الْبَيَانِ
مَنْ لَامَنِي فِيهِ أَوْ لِحَانِي^(٣)
مَضَعْتُهُ مَضْعَ اللَّبَانِ^(٤)
وَحَائِفٌ مَا جَنَّا جَنَانِي
عَلَيْهِمُ الثُّغْمُ لَفْنَانِي^(٥)
وَالْأَوَّلَانِ الْمُسْقَدَمَانِ
فِي اللَّغْنِ مَا لَاحَ كُوكَبَانِ
وَمَا دَعَا دَاعِيِي الْأَذَانِ



(١) يشير الخصيبي هنا إلى بعض الأسماء تلميحاً وهذه الأسماء هي فرات (عمر بن الفرات الكاتب) آل جعف (المفضل بن عمر وولده محمد وجابر بن يزيد الجعفي). زيني (محمد ابن أبي زينب الكاهلي المعروف بابن أبي الخطاب) الثملواني (يحيى بن أم الطويل الثمالي).

(٢) كابلي (عبد الله بن غالب الكابلي المعروف بكنكر) رشدي (رشيد الهجري) سفنوي (قيس بن ورقة الرياحي المعروف ببقية) سسلان (سلمان الفارسي وسسل وسليل)

(٣) يفصح الخصيبي بكلمة أصدع بالحق إظهار سرائر القرآن الناطقة بفضل آل محمد ﷺ.

(٤) اللبان الكندر مادة صمغية تمضغ في الفم.

(٥) الركن: القلادة والتمن.

وَلَهُ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ(*)

يَا سَرْمَرَى لَقَدْ أَضْبَحْتَ لِي سَكْنَا
 فِي أَرْضِ رَوْضِهِمَا فِي قُدْسٍ ذَارِهِمَا
 فَنُورُ قَبْرِيهِمَا فَوْقَ السَّمَاءِ وَفِي
 إِنَّ الْأَنْثَمَةَ نُورُ اللَّهِ مُشْتَهَرًا
 وَبَاطِنُ اللَّهِ غَيْبٌ لَيْسَ يُدْرِكُهُ
 كَمَا الرِّسُولُ رِسَالَاتٌ ظَهَرْنَ بِهِ
 وَبَاطِنُ الْأَنْثَمِ نَفْسٌ حَذَرَتْ وَلَهُ
 وَذَلِكَ الثُّورُ أَشْخَاصٌ مَفْرَقَةٌ
 لِكَيْتَهُ صَمَدٌ تَعْنُو الْوُجُوهُ لَهُ

لَمَّا سَكَنْتُكَ إِمَامَانِ لَنَا قَطْنَا^(١)
 فِي شَارِعِ الرَّحْبِ قَدْ حَلَّاءُ وَلَمْ يَبْنَا
 أَقْطَارِ أَرْضٍ مُنِيرٍ لِلَّذِي فَطْنَا
 فِي الْمُلْكِ جَمْعًا لَمَنْ فِي بَاطِنٍ كَمْنَا^(٢)
 خَلَقُوا وَلَا يَنْمُوهُ إِذَا أَمْنَا
 مَعَ الثُّبُوءِ إِيْقَانًا وَمُرْتَكْنَا
 نَفْسُ الثَّالِثِ إِيْقَانًا بِهِ يَفْنَا
 فِي أَيُّمَا صُورَةٍ أَبْصَرْتَهُ حَسْنَا^(٣)
 وَالْعَيْنُ تُدْرِكُ مِنْهُ قَدْرًا مَا مَنْنَا

(*) في النسخة ٨ وله أَنَالَهُ اللهُ الرضا

- (١) سَرْمَرَى هي مدينة سامراء. تقع على دورة من دورات دجلة تنحى نحو الجنوب الشرقي ما بين قريتي «كرخ فيروز» في الشمال و «المطيرة» في الجنوب الشرقي منها فيها رفات الإمامين علي الهادي والحسن العسكري عليهما السلام وفيها ولد الإمام الحجة المهدي صاحب الزمان واختفى في بيت من بيوتها. قطن في المكان: أقام فيه وتوطنه
- (٢) لفهم المقصود من البيت نذكر ما جاء في كتاب [الواحدة] عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله سبحانه تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نوراً، ثم خلق من ذلك النور محمداً وعلياً، وعترته، ثم تكلم بكلمة فصارت روحاً وأسكنها ذلك الذر وأسكنه في أبداننا.
- (٣) الصورة- معناها ظهور الله للبشر كالبحر ليتعرفوا عليه ويأنسوا إليه ويعبدوه.

لَا تَسْتَطِيعُ عُقُولُ الْخَلْقِ كُلُّهُمْ
لَا تَجَلَّ عَنْ تَضْوِيرِ مُجْتَسِدٍ
لَكِنَّهَا قُدْرَةُ الْإِبْجَادِ خَالِفَةُ
وَالْإِسْمُ يَظْهَرُ بِالْبَابِ الْمَقِيمِ لَهُ
وَالْعَالَمَانِ فَمَا يَزْدَادُ وَاحِدَهَا
وَلَيْسَ يَرْقَى مِنَ التَّرْتِيبِ رُتْبَتُهُ
وَلَوْ تَجَاوَزَتْ الْأَشْخَاصُ رُتْبَتَهَا
هَذَا الْعُلُوُّ إِلَى التَّوْحِيدِ يَعْرِفُهُ
وَالْوَجْهَ أَنْ يَعْرِفَ الْإِنْسَانُ مَذْهَبَهُ
وَأَنْ يَقِيمَ صَلَاةَ الْحَقِّ مُجْتَهِدًا
لَا أَنْ يَقُولَ بِأَشْخَاصٍ مُؤَخَّرَةٍ
وَأَنْ يُقَالَ لَهُ حَقًّا تَحْيِيرٌ فِي
يَقُولُ هَذَا الَّذِي قَالَ الرُّوَاةُ لَنَا
فَلَوْ تَعَلَّمُ مِنْ عِلْمَةِ فَهْمٍ
وَلَا تَطْلُبُ دِينَ لَا صَلَاةَ لَهُ
وَلَا زَكَاةَ وَلَا حَجًّا وَلَا عَمَلًا
يُجَلُّ مَا حَرَّمَ الْمَوْلَى لِيَتْرَكَ مَنْ
وَلَيْسَ شَيْءٌ سِوَى اثْبَاتِ حُجَّتِهِ

إِحَاطَةً بِالَّذِي نَاسُوهُ سَكَنًا
وَعَنْ ضَرُورَةِ مُضْطَرَّرٍ إِذَا جَرَسَا
لَيْسَتْ بِمَخْلُوقَةٍ إِنْ كُنْتَ مُسْتَبِينًا
وَالْبَابُ لَيْسَ لَهُ يَظْهَرُ بِهِ الْأَيْسَاءُ^(١)
عَلَى مَحَلَّةِ شَيْءٍ أَيْنَ مَا مَكَّنَا
إِلَى سِوَاهَا تَعَالَى اللَّهُ فَاطِرُنَا^(٢)
لَقَدْ تَسَامَتْ إِلَى بَارِئِهَا سُنَنًا
مَنْ كَانَ مُسْتَبْصِرًا طَبَّأَ بِهِ طَبِينَا
وَأَنْ يَكُونَ خَبِيرًا عَالِمًا لَقِينَا
يَقِيمُ أَشْخَاصَهَا فِي حَقِّهَا يَقِينَا^(٣)
يُرِيدُ تَقْدِيمَهَا جَهْلًا وَمُغْتَبِنَا
كَلَامِهِ مُظْهِرًا فِي لَفْظِهِ لَكُنَّا
إِفْكَأً وَزُورًا وَبُهْتَانًا بِهِ مَهْنَا^(٤)
حَقَائِقُ الدِّينِ لَمْ تَلَقُ بِهِ وَهْنًا
وَلَا صِيَامًا وَلَا فَرَضًا وَلَا سُنَنًا
وَلَا تَعْبُدُ شَيْطَانًا لَهُ وَثْنًا
يُطِيعُهُ فِي عَذَابِ اللَّهِ قَدْ لَعْنَا
حُبَّ الْإِبَاحَةِ إِطْمَاعًا بِهِ قَرْنَا

(١) الاسم هو المعنى المحمول على الذات وهو المخلوق الأول وقد بينا المقصود منها في أكثر من مكان.

(٢) الرتبة: المنزل. فاطرنا: فطر الله الخلق خلقهم وابتلاهم.

(٣) في الباطن والرمز الصلوات الخمس هم السادة الخمسة رسول الله ﷺ وفاطمة (فاطر) والحسن والحسين وعلي (عليه السلام).

(٤) الافك: الكذب. البهتان الكذب الذي يبهت المكذوب عليه وقد يستعمل في الفعل الباطل ويعنى الظلم.

فِي الرَّجْعَةِ الْكَرَّةُ الزَّهْرَاءُ نَعْرِفُهُ
لَا أَنْ يُعْجَلُ مَا خَلَّفَ مُعْجَلَةً
حَتَّى يَقُولَ بِتَعْجِيلِ الَّذِي نَطَقَتْ
وَلَيْسَ حُلٌّ لَخَلْقِ تَرْكُ ظَاهِرِهِ
فَبِإِنْ يَقُولُوا عَرَفْنَا حَسْبُنَا وَلَنَا
فَذَلِكَ وَاللَّهِ شَيْءٌ لَا يَصْحُحُ وَلَا
وَلَا أَمَرْنَا بِغَيْرِ الاجْتِهَادِ وَأَنْ
فَبِإِنْ عَصَيْنَا فَتَحْنُ الْأَخْسَرُونَ بِهِ
إِذَا أَنْبَأْنَا وَتُبْنَا مِنْ مُخَالَفَةِ
مِنْ طَاعَةِ الرَّجْسِ إِبْلِيسَ وَشِيعَتِهِ
لَأَنَّ لَيْسَ لِمَنْ وَالِي أَنْمَتُهُ
فَبِإِنْ تَعَدَّ وَلَمْ يَسْمَعْ لِأَمْرِهِمْ
وَالْمَسْخُ وَالْوَسْخُ مَقْرُونٌ بِهِ أَبَدًا
نَعُوذُ بِاللَّهِ مَوْلَانَا وَسَيِّدِنَا
تَوْجِيدهَ بَعْدَ إِقْرَارِ بِمَعْرِفَةِ

وَفِي الْجَنَانِ بِمَا ذُو الْعَرْشِ بَصَرْنَا^(١)
وَلَوْ صَبَرْنَا لَكَانَ الصَّبْرُ يَنْفَعُنَا
أُمُّ الْكِتَابِ بِنَا الدُّنْيَا فَقَدْ ابْنَا
حَتَّى يَكُونَ عَلِيمًا بِالَّذِي بَطِنَا^(٢)
تَرْكُ التَّعَبُّدِ إِطْلَاقًا وَذَلِكَ لَنَا
جَاءَ الْكِتَابُ بِهِ وَالصَّدْقُ بُغْيُنَا^(٣)
تَكُونُ أَعْمَالُنَا لِلَّهِ طَاقُنَا^(٤)
وَأَنْ أَطْعَمْنَا فَفَضَّلَ اللَّهُ بِشِمْلِنَا
وَمِنْ عُدُولٍ إِلَى مَا مِنْهُ حَذَرْنَا^(٥)
وَمَنْ تَزَيَّا بِزَيٍّ لَا يَلِيْقُ بِنَا^(٦)
أَنْ يَأْتِ شَيْئًا نَهَوَهُ عَنْهُ إِنْ فُتِنَا
فَالنَّسْخُ وَالْفَسْخُ يَبْقَى فِيهِ مُرْتَهَنًا^(٧)
وَالرَّسْخُ غَايَتُهُ إِنْ يَأْمُنُ الْأَمْنَا
مِنْ أَنْ يَمُنَّ عَلَيْنَا ثُمَّ يَنْسَلِبْنَا
جَازَتْ بِنَا دَرَجَاتٍ مِنْهُ تَرْفَعُنَا

(١) الرجعة أي الرجوع إلى الدنيا بعد الموت

(٢) في هذا البيت والآيات التي تليه رد على القائلين بسقوط التكاليف الشرعية عنهم متى وصلوا إلى المعرفة. وهذا موقف بعض الصوفية.

(٣) البقية: ما ينبغي. والبقية الحاجة.

(٤) الاجتهاد: وهو بذل المجهود في إدراك المقصود ونيله وفي عرف الفقهاء هو استنفراغ الفقيه الوسع، بحيث يحس من نفسه العجز عن المزيد عليه، وذلك لتحصيل ظن بحكم شرعي.

(٥) الانابة: الرجوع عن كل شيء إلى الله. والتوبة الندم على الذنب والرجوع عن المعصية إلى الله تعالى.

(٦) الرجس: الشر والمستفتر أيضاً.

(٧) لقد مر معنا المقصود بالنسخ والمسح والرسخ راجع في ما سبق.

والإسم والباب باب مِنْهُ مَدْخُلُنَا
 فِي الْمَلِكِ وَالْإِسْمِ مِنْهُ الْبَابُ سَلَسَلْنَا (١)
 وَالتَّجْمِ لِلْإِسْمِ إِذْ أَوْحَى مُوَحِّدُنَا (٢)
 لِاسْمِهِ طَاعَةً فِيهِ تَفَقُّهُنَا
 أَيْتَامِهِ وَتَقِيْبِ نَقِبِ الْكِنَانَا (٣)
 وَالْإِمْتِحَانِ قَمْنِهِ جَلِّ مَغْنَمُنَا
 فِي الثُّورِ رُتَبَتُهُمْ مِنْ قَبْلِ عَالَمِنَا
 وَتِسْعَ عَشْرٍ مِنَ الْأَمْلَاقِ عُذَّتْنَا
 مِنْ نُورِ نُورِهِمْ ذُو الْعَرْشِ لَحْصُنَا
 مَرَاتِبُ سَبْعَةِ اللَّهِ رَتَبْنَا
 وَالْقُدُسُ قُدُّوسُنَا مِنْهُ تَقْدُسُنَا
 اللَّهُ أَلْفَنَّا بِالنُّورِ بَصَّرْنَا
 مِنَ النَّبِيِّينَ حَيَّانَا وَأَتَحَفَّنَا
 مِنَ الْمُصَلِّينَ جَهْلًا وَبَلَّ مُنْكَرِنَا

إِلَى حَقِيقَةِ مَغْنَاهُ وَغَايَتِهِ
 إِلَيْهِ حَقًّا إِلَى الْبَابِ الْمُقِيمِ لَهُ
 وَسَلَسَلْ عِنْدَهُ بِمِثْلِ الَّذِي تَطَقَّتْ
 وَالْأَحَدُ الْفَرْدُ إِذْ أَبْدَى تَعَبُّدَهُ
 وَالْعِلْمُ وَالْفِقْهُ مِنْ بَابِ الْحَيَاةِ وَمِنْ
 وَمِنْ تَجِيبِ وَمُخْتَصَرٍ وَمُخْلِصِهِمْ
 هَذِهِ الْمَرَاتِبُ سَبْعَ عَالَمٍ كَبُرَتْ
 وَنَحْنُ عَالَمُنَا فِي عِدَّةِ مَائَةِ أَلْفٍ
 وَعِدَّةِ الْخَمْسَةِ الْأَلْفِ نُورُهُمْ
 وَالْعَالَمُ الْأَصْغَرُ الْأَرْضِيُّ كُلُّهُمْ
 فَسَابِقٌ وَكُرُوبِي وَرَائِحَةٌ
 وَسَائِغٌ وَسَمِيعٌ ثُمَّ لَاحِقُهُ
 فَمَنْ دَعَاهُمْ وَمَنْ صَلَّى عَلَى أَحَدٍ
 لَأَنَّا نَحْنُ هُمْ مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ

(١) الباب هو من جملة التشكيلات الدينية الأساسية. والباب هو الرافض الرياضة الكبرى الكلية ليس وراءها غير الوصول بقوله: أنا مدينة العلم وعلي بابها. فدل على أنه المفتاح. وكان لكل إمام من الأئمة الاثني عشر باباً.

جاء في [التهذيب الشريف] أنه إذا ارتقى المؤمنون في درجة الأبواب يصيرون ملائكة يرفع عنهم الأكل والشرب ويرتقون إلى السماء وينزلون إلى الأرض على أي صورة شاءوا

(٢) سلسل هو اسم سلمان الفارسي (ره) ذكر المحدث النوري في مقدمة [نفس الرحمن] إن أمير المؤمنين علي عليه السلام سلسل.

(٣) سبق أن تحدثت الخصبي عن نفس الموضوع في أول قصائد الديوان، ومطلعها:
 باب الهداية باب واحد أبدي

حيث ذكر مراتب العالم الكبير النوراني وهم الأبواب والأيتام والتقياء والنجباء والمختصين والمخلصين والملتحمين وعدد هؤلاء خمسة آلاف.

وعن مراتب العالم الصغير وهم المقربون والكروبيون والروحانيون والمقدسون والسائقون والمستمعون واللاحقون وعددهم مائة وثمة عشر ألفاً. راجع في ما سبق.

والمرسلون ومن نبأ وقام بها
إلى المرجئ إلى المهدي سيدنا
من أن يغيب عن الأظهر شيعته
وواحد لا يشتئ في العبد ولا
فحش بك الله يا نجل الخصيب فقد
من كنه سر سرير السر مقتبسا
وحسب من كنت تفديه وترضعه
مولئ الموالئ ومن ذا الخلئ قاطبة
فناد في الخلئ وانشط لقلقا وهفا
بكل مستضعب باح الضمير به
عن الغلو قدبت القائلين به
من المقصرة الأضداد ويلهم
وتحن نفصلهم فضل الضياء على
فالحمد لله شكرا دائما أبدا

إمامة الحق سبغون من آدمنا
إلى المغيب عنا عز غائبنا
الأ عن العمي والصم الذين شنا
في الملك جمعا تعالى الله فاطرنا
فاضت بحارك بالعلم الذي حزننا
من بحر سلسل بحر الميم مقتبسا^(١)
ثدي الغلو إلى مولاك سيدنا
نرضي ونسخط فيه من يعايدنا
وانطق فما زلت فيه ناطقا لسا
ظوعا وكرها وإمرانا لمن مرنا^(٢)
ولغنة الله تخزي من يقصرونا^(٣)
كفاهم نقصهم فيمن يناقضنا^(٤)
سدل الظلام بما ذو العرش فضلنا^(٥)
هذا بفضل أبي الأنوار حيدرنا



(١) في النسخة A من كنه علم.

في هذا البيت إشارة إلى أنه تلقى علوم الأصفياء عن سلمان الفارسي (ره) التي استقاها بدوره عن سيدنا محمد ﷺ. فالمعروف أن سلمان (ره) باب الله في الأرض ومستودع أسرار السادة الميامين. وكان باب الوصي ﷺ وطريق حجة الله العرضي وأمين الله فيما استودعه من علوم الأصفياء فسلما كان حاملا أسرار آل محمد ﷺ

(٢) غاية عرفان العارفين الوصول إلى محمد وعلي بحقيقة معرفتهم، أو بمعرفة حقيقتهم. من هذا المقام عنا بقولهم أمرنا صعب مستصعب.

(٣) لقد بينا المقصود من الغلو عند الخصيي راجع في ما سبق.

(٤) الأضداد الأعداء ويقصد بهم النواصب وقد أكثر الخصيي من ذكرهم.

(٥) في النسخة A بما ذو العرش أبصرنا.

وله كَرَّمَ اللهُ مَنَوَاهُ(*)

طُوسُ يَا طُوسُ لَا عَدِيَّ مَنَّاكَ طُوسَا
 طُبِيَتْ مِنْ دُونِ أَرْضِي كُلِّ خِرَاسَا
 اِرْتَضَاكَ الْإِمَامُ رَوْضَةً نُورٍ
 فِيكَ غَابَ الْإِمَامُ مُذْ غَابَ عَنَّا
 لَمْ يَغِبْ غَيْرَ أَنَّنَا نَحْنُ غُيْبُنَا
 مِثْلَ مَا تُحْجِبُ السَّمَاءُ بِدُجْنٍ
 وَمَا بَاقِيَانِ مَا بَقِيَ الدَّفَنُ
 فَأَتَاكَ الْمَهَيَّمُنُ الصَّعْدُ الْقَرُ
 فَأَتَانَا بِالْمَبْهَرَاتِ وَبِالْآيَا
 وَتَجَلَّى لَنَا مُحَمَّدٌ مَوْلَا
 فَاسْتَنَارَتْ بِهِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرَا
 يَا مَجْلَى الرِّضَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى^(١)
 نَ مَقَاماً مُعْظِماً مَحْرُوسَا
 وَمَحَلّاً وَمَغْرَجاً مَائُوسَا
 فَرَأَيْنَا النَّهَارَ لَيْلاً دَمُوسَا^(٢)
 وَحُجِبْنَا عَنْهُ فَصَرْنَا طُمُوسَا
 وَبَلِيلٍ لَا تَسْتَبِينُ الشُّمُوسَا
 رُفَكِيْفَ الَّذِي يَأْسُ الْأُسُوسَا^(٣)
 دَلْنَا نُورَ نَوْرِهِ تَجْنِيسَا
 تَ حَتَّى لَهُ ظَلَّلْنَا هُمُوسَا
 نَا أَبُوجَعْفَرٍ فَأَخِيَا الْوَجِيسَا
 ضُ وَمَا بَيْنَهُنَّ نَوْرًا قُبُوسَا

(*) في نسخة ٨ وله على شخصه أمين.

(١) طوس حاضرة ايلالة خراسان، ومن أمهات بلاد إيران. وهي من المدن المقدسة اسمها القديم سناباد. واسمها اليوم مشهد لوجود مشهد الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام ثامن أئمة أهل البيت فيها

(٢) دموساً: أي دامن شديد الظلمة.

(٣) الأسر والأساس أصل البناء وقاعدته. وأصل كل شيء. وينسب للإمام الرضا عليه السلام كتاباً باسم الأسوس.

وَاسْتَهْلَ الرِّشَادُ وَالذِّينُ وَالرُّشْدُ
وَتَجَلَّى مِنْ بَعْدِهِ صَاحِبُ الْعَسْرِ
وَتَجَلَّى نَوْرٌ عَظِيمٌ جَلِيلٌ
مِنْهُ فِي عَهْدِهِ كَمِثْلِ الَّذِي كَا
وَكَذَا النُّورُ ثَانِي الْعَشْرِ الْأَطْ
بَاطِنًا ظَاهِرًا صَمُوتًا نَطُوقًا
مِثْلَ مَا كَانَ أَحْمَدٌ وَعَلِيٌّ
وَعَلِيٌّ وَبَاقِرُ الْعِلْمِ مِنْهُمْ
ذَاكَ هَذَا وَذَاكَ ذَاكَ وَلَا قَرَرُ
فِيهِذَا فَحَسْبُ نَجَلٍ خَصِيبٍ
لَمْ يُرْذْ غَيْرُهُ وَلَمْ يَدْعُ شَيْئًا
إِثْمَانًا لِذِي الْجَلَالِ عَلَيْهِ
وَكَذَا كُلُّ شِبَعَةِ الثَّانِي الْأَعْدِ
وِيَهْنِيهِمْ نَعِيمًا مُقِيمًا



- (١) صاحب العسكر كناية عن الإمام الحسن العسكري (ع)
- (٢) ثاني عشر الأطهار أي الإمام الثاني عشر محمد بن الحسن المهدي (عج)
- (٣) يقصد بعبارة كنوياً خنوياً أي يظهر ويختفي.
- (٤) أحمد من أسماء سيدنا محمد (ص) وشير الحسن والحسين (ص).
- (٥) وعلي هو علي زين العابدين (ص) باقر العلم هو محمد بن علي الباقر (ص) جعفر هو الإمام جعفر الصادق (ص) وموسى هو موسى الكاظم (ص)
- (٦) هذا البيت إشارة إلى قول أمير المؤمنين (ص) لسلطان وأبي ذر (ره) كما في [بصائر الأنوار]: لانا كلنا واحد، أولنا محمد، وأوسطنا محمد، وآخرنا محمد، وكلنا محمد فلا تفرقوا بيننا وفي قول آخر: يا سلمان أنا والهداة من أهل بيتي سر الله المكنون كلنا واحد وأمرنا واحد وسرنا واحد فلا تفرقوا فينا فتهلكوا
- (٧) المنكوس: المقلوب على رأسه.

وَلَهُ نَوْرُ اللَّهِ وَجْهَهُ (*)

اللَّهُ أَكْبَرُ قَدْ دَنَا الْفَتْحُ وَيَدَا الضِّيَاءِ وَأَسْفَرَ الضُّبْحُ
 وَتَجَلَّتِ الْأَنْوَارُ بَعْدَ دُجُونِهَا وَتَسَامَتِ الدَّرَجَاتُ وَالصَّحْرُ^(١)
 وَتَضَاكَ الْبَذَرُ الْمُئَيَّرُ وَقَهَقَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَكَبَّرَ الْمَذْخُ
 وَتَوَالَتِ الْبَرَكَاتُ مِنْ أَبْوَابِهَا وَتَوَالَتِ الْحَيَرَاتُ وَالسَّجْجُ^(٢)
 وَأَتَى الْبَقِيضُ وَحَقَّ وَعْدُ مُنْجَزُ وَتَدَانَتِ الْأَيَّامُ وَالنَّجْجُ^(٣)
 وَتَحَضَّصَ الْحَقُّ الْمُنِيرُ وَأَعْلَنْتْ أَسْرَارُهُ وَتَهَلَّلَ الْوَضْخُ
 وَتَبَلَّجَ الْإِسْلَامُ أَيَّ تَبَلُّجٍ وَسَمَا الرَّشَادُ وَصَوَّتَ الْقَذْحُ^(٤)
 وَتَرَفَعَتْ أَغْلَامُ آلِ مُحَمَّدٍ بَعْدَ الظَّمُوسِ وَأَظْهَرَ الشَّرْحُ^(٥)
 وَتَبَرَّهْنَ التَّأْوِيلُ وَالْقَامُ الْهُدَى بَعْدَ الشَّتَاتِ وَجُمَعَ النُّضْحُ^(٦)

(*) النسخة ٨ وله أناله الله الرضا.

- (١) النور هو الجوهر المضيء. والنور من صفات الذات. الدجن الظلمة والغيمة المطبق.
- (٢) السجج: لين الخد. والسجج النجاة.
- (٣) اليقين هو العلم بالشيء استدلالاً بعد أن كان صاحبه شاكاً فيه. وقيل: هو العلم بالحق مع العلم بأنه لا يكون غيره. وقيل أيضاً: عبارة عن العلم المستقر في القلب لثبوته من سبب متعين له بحيث لا يقبل الانهدام.
- (٤) تبلج أسفر وأضاء. الرشاد نقيض الغي. والرشاد العمل بموجب العقل.
- (٥) الظموس: الدروس والانمحاء.
- (٦) التأويل صرف معنى الكلام عن ظاهره إلى أحد احتمالاته لمانع. وقيل: التأويل ما يتعلق =

وَتَكَلَّمْتَ بِالمُبَهَّرَاتِ تَرَاجِمَ
وَدَعَا النَّذِيرَ وَقَامَ جَبَّارَ لَهُ
وَأَتَى بِكُلِّ مُهَذَّبٍ مُحِضِ الهُدَى
وَكَذَاكَ يُؤْتَى بِالجَشَادِ أَذْلَةً
فَيَرْوَنَ مَا عَمِلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ
ثُمَّ الكَبَائِرُ وَالسَّرَائِرُ تُبْتَلَى
سُودَ الوجوه مُنْكَسِبِينَ رُؤُوسَهُمْ
فَيَقُولُ ذُو العَرْشِ الْجَلِيلِ لَهُمْ
مَا كُنْتُ أَظْهَرْتُ الْجَلَالَ لَكُمْ
مَا كُنْتُ فِي كُلِّ الوَصِيَّةِ ظَاهِراً
مِنْ سَكْرَةٍ سَكْرَتِ مَسَامِعِكُمْ
وَعُيُونِكُمْ عُمِّي وَأَنْتُمْ سَمَدٌ
وَأَقَمْتُ إِسْمِي فِيكُمْ يَدْعُوكُمْ
وَمُبَشِّرٍ وَمُعَبِّرٍ بِقَوَائِدِ
لِلْمُؤَخَى أَلْسُنُهُمْ بِهَا فُضِخَ
فِي مُلْكِهِ بَطْشٌ لَهُ قَذُخٌ
مَخْضاً عَلَيْهِ ذَلَالٌ قُلُخٌ
سُودَ الوجوه مَيَاسِمٌ قُبُخٌ
فِي الدَّهْرِ ثُمَّ يَنَالُهُمْ ذُبُخٌ
جَمْعاً وَتُخَضَّرُ أَنْفُسٌ شُخٌ
زُرَقَ العُيُونِ بِوَاكِئِي كُلُخٌ
مَا كَانَ أَغْنَى عَنْكُمْ الصَّفْحُ
عِنْدَ النَّدَاءِ وَأَنْتُمْ شُبُخٌ^(١)
أُورِيكُمْ الآيَاتِ كَيْ تَضْحُوا
وَقُلُوبُكُمْ عَنْ رُشْدِكُمْ جُنُخٌ
وَالرُّسُلُ تُوقِظُكُمْ وَلَمْ تَضْحُ^(٢)
بِمَنَاطِقِ شَيْءٍ لَهَا مَنُخٌ^(٣)
وَمُعَرَّبٍ إِعْرَابُهُ يَنْحُورُ^(٤)

= بالدراية والتفسير ما يتعلق بالرواية . وأكثر استعمال التأويل في المعاني والحمل وأكثر ما يستعمل في الكتب الإلهية . ولا ينبغي لأحد أن يتناول إلا إذا كان راسخاً في العلم وفي [معجم مصطلحات الصوفية] التأويل صرف الآية إلى معنى نحتله إذا كان المحتمل الذي يراه يوافق الكتاب والسنة .

(١) أنتم شيع أي وأنتم أشباح في عالم الذر .

(٢) عمي: أي عمي عن رؤية الآيات والمعجزات الباطنية منهم لا يعقلون سمد . مصدر أي لاهون غافلون .

(٣) المنطق الكلام من نطق ينطق تكلم .

(٤) المبشر الذي يبشر القوم بأمر خير أو شر المعبر المفسر للرؤيا . التعريب التبیین والإيضاح .

وَنَصَبْتُ بَابِي مُشْرَعاً تَائُوهُ
يَهْدِيكُمْ بِالْحَقِّ مُجْتَهِداً يَكُنْ
وَتَنظَّامِرْتُ أَيَّامَهُ مِنْ دُونِهِ
وَتَنَقَّبْتُ نَقَبَاؤُهُ فَاسْتَخَرَجْتُ
وَتَنَجَّيْتُ نَجْبَاؤُهُ فَاسْتَنْجَبُوا
وَاخْتَصُّ مُخْتَصَّ وَأَخْلَصَ مُخْلِصُ
فَجَعَلْتُهُمْ لَكُمْ مَرَاتِبَ رَفْعَةٍ
وَالسَّائِقُونَ الْأَوْلُونَ هُمُ الَّذِي
وَرَفَعْتُ كَرَباً عَنْ كُرُوبِيكُمْ
وَتَرَوْحْتَ أَرْوَاحَ رُوحَانِيَّةٍ
وَمُقَدَّرُكُمْ فِي قَرَادِسَ رَحْمَتِي
وَالسَّائِحُونَ إِلَى جِلَالِ جَلِيلِهِمْ
وَكَذَاكَ مُسْتَمِعُكُمْ رَفَعْتُهُمْ
لِلْأَجْفُونَ هُمْ أَوْاخِرُكُمْ
وَبَقِيَ غَدِيدُ نَبْهُوا وَكَثُرْتُمْ
نَسْخاً وَنَسْخَاتُمْ رَسْخاً دَائِماً
وَالْيَوْمَ قَدْ كُشِفَ الْغِطَاءُ وَجَاءَكُمْ

لِنَجَاتِكُمْ فَشَنَّاكُمْ الرُّزْخُ^(١)
فَهَوَتْ بِكُمْ أَمْوَاطُكُمْ الرُّزْخُ
وَتَجَارَةٌ فِيهَا لَكُمْ رِبْحٌ^(٢)
كَنَزَ الْكُنُوزِ فَأَمَكَنَّ السَّمْعُ
أَوْلَادَ نُورٍ كُلُّهُمْ سُنْعُ
وَالْإِمْتِحَانُ فَأَهْلُهُ مَرْخُ
سَبْعاً لِيَسْمُو مِنْكُمْ الطَّرْخُ
قَرَّبْتُهُمْ قُرْباً لَكُمْ صَدُخُ
لَمَّا صَفَوْا وَعَلَا بِهِمْ كَذُخُ
مِنْكُمْ فَخَلَّصَهَا لَكُمْ رَوْخُ
تَبَجَّانُهُمْ أَوْزَانُهُمْ رُجُخُ
سَاحُوا فَمَا اخْتَبِسُوا وَلَا رُخَا
لِلسَّمْعِ فَاسْتَمِعُوا فَمَا بُخَا
لِجِقُوا فَمَا دَرَسُوا وَلَا مَخَا
فِي الْمُمَسَّخَاتِ يُدِيرُكُمْ كَبْخُ
مِنْ بَعْدِ وَشَخْ كُلُّهُ نَفْخُ^(٣)
مَا لَا يُطَاقُ وَأَنْتُمْ كُلُّخُ

(١) الباب في الأصل مدخل، ثم سمي به ما يتوصل به إلى شيء. والمقصود هنا علي بن أبي طالب باب مدينة العلم. والمدينة لا توتى إلا بالباب.

(٢) سبق الحديث عن الأيتام والكروبيين وتحدث هنا عن النقباء والنجباء. النقباء هم ١٢/ نقيباً في كل زمان ومكان لا يزيدون ولا ينقصون على عدد بروج الفلك الاثني عشر والله تعالى جعل بأيدي هؤلاء النقباء علوم الشرائع المنزلة ولهم استخراج خبايا النفوس وغوائلها. ومقامهم هو مقام الفاهم المطلع على أسرار المعاني. والنجباء ثمانية في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون وهم أهل الصفات ومسكن النقباء المغرب، ومسكن النجباء مصر

وَالْيَزْمَ سَلَمَانَ سِنُوهُ بِهِ
وَمَحْمَدَ مَائَةً مِنَ الْأَلْفِ فِي
وَالْأَلْفِ مَقْدَادُ الَّذِي قُدَّتْ لَهُ
ذَارِي الْبَرَايَا ذُرُوهُمْ وَكَذَلِكَ فِي
وَالْحَارِثِ الْقِزْمِيِّ حَرَاتٌ لَكُمْ
وَالْكُلُّ مِنْ عَدَدِ الْحَمِيسِ فَخَمْسَةٌ
أَشْخَاصٌ كُلُّ مُعْظَمٍ وَمُقَدَّسٍ
مِنْ فَيْضِ بَحْرِ السَّلْسَبِيلِ فَسَلْسَلٌ
وَالْآنَ حَقُّ الْوَعْدِ مِنِّي فَبِكُمْ
وَجُزَيْتُمْ مَا قَدَّمْتُ أَيْدِيكُمْ
وَالْمَلِكُ بَاقِي لَانْفَادَ لَهُ
وَالْأَمْرُ فَبِكُمْ دَائِمًا لَا يَنْقُضِي
وَالْعَبْدُ عَبْدُ الْعَيْنِ جَلَّابُ الْهُدَى
مِثْنٌ عِنْدَ مَوْلَاهُ الْقَدِيمِ يَمْدَهُ
فَقَصِيدُهُ وَنَشِيدُهُ قَبْسٌ
وَبَيَانُهُ لِلْعَارِفِينَ مُبْلَغٌ

خَمْسُونَ ألفاً كُلُّهَا صُلُحٌ
عَدَدُ السَّنِينَ وَكُلُّهَا مِخٌ
قُدَّتْ الْخِلَافَةُ إِذْ هُمْ رُشْحٌ^(١)
عُمَارِهِمْ أَعْمَارُهُمْ نَفْحٌ^(٢)
بِالْعِلْمِ مَنْ قَدَّرَ بِكُمْ يَنْحُو
آلَافُهَا فِي الْمُلْكِ قَدْ صَحُّوا
وَمُرَّقِعَ أَغْبَانُهُمْ فُضِّحَ
مِنْ بَحْرِ مِثْمِ الْعَيْنِ هُمْ نُزْحٌ^(٣)
وَأَتَاكُمْ بِبَعِيدِهِ اللَّفْحُ
وَالْإِنْبَحَانُ يَدُورُ وَالْتَرَحُ^(٤)
وَالْأَخْبَارُ عَلَيْكُمْ صَحْ
وَاللَّهُ يُثَبِّتُ مَا يَشَاءُ يَمُحُ
نَجْلُ الْخَصِيبِ عِلُومُهُ صَرْحٌ^(٥)
بَخَرَزْخُورٍ فَبَيْضُهُ سَخٌ
لِلْمُنْتَظِمِينَ شَهَابُهُ فَسَحٌ^(٦)
وَلِسَانُهُ فَالسَّيْفُ وَالرُّمَحُ

- (١) سبق الحديث عن النسخ والمسخ والرسخ والفسخ، راجع في ما سبق
(٢) الألف هو المقداد. ذكر الشيخ المفيد في [الاختصاص] قال أبو عبد الله ﷺ إنما منزلة المقداد بن الأسود في هذه الأمة كمنزلة ألف في القرآن لا يلزق بها شيء.
(٣) المقصود بذاري البرايا ذرورهم أبو ذر الغفاري. وعمارهم عمار بن ياسر
(٤) سلسل وسلسبيل هو لقب سلمان الفارسي (ره) والميم سيدنا محمد ﷺ والعين علي عليه السلام.
(٥) الترح: الغم والحزن وهو ضد الفرح.
(٦) عبد العين أي عبد أمير المؤمنين علي عليه السلام
(٧) في النسخة A فتشابه فصح

فِي الْهَامِ وَاللَّبَاتِ مِنْ خَنْفِيَّةٍ وَزُيُوفٍ زَيْدٍ مِنْهُمْ فَطُخِ^(١)
 وَالزَّاقِفِينَ وَمَنْ تَسْمَعَلْ جَاهِلًا وَالْحَالِجِينَ عَزَاقِرًا يَنْخُورُ^(٢)
 أَوْ أَحْمَرِيًّا شَكَّ بَعْدَ يَقِينِهِ وَمُقْصِرًا تَقْصِيرَهُ فَرُخُ^(٣)
 إِلَّا نَصِيرِيًّا يَقُولُ بِخَبْرَةٍ إِنَّ الْمَطَالِعَ سَلْسُلُ الْمُنْعِ^(٤)



(١) هاجم الخصيبي الزيدية والفتحية في أكثر من قصيدة. راجع في ما سبق الهام الرؤوس. اللبات: الأعناق.

(٢) لقد سبق الحديث عن الواقفية والإسماعيلية والمقصود بالحالجين اتباع الفرقة الحلاجية المنسوبة إلى الحسين بن منصور الحلاج الذي كان يقول بوجود روح ناطقة غير مخلوقة تتحد مع روح الله، وحلول اللاهوت في الناسوت، ويقول بحلول روح الله في الإنسان ويقصد بـ «عزاقرا» الفرقة العزاقرية التي يطلق عليها أيضاً اسم الشلمغانية نسبة إلى محمد بن على الشلمغاني المعروف بابن أبي العفاقر والقراقير وكان يقول نزلت روح الله في موسى وفرعون ومحمد ﷺ وعلي عليه السلام مع أبي بكر ومعاوية. وأن الله إذا حل في جسد ناسوتي أظهر من القدرة والمعجزة ما يدل على أنه هو.

(٣) يقصد بالأحمري إسحق الأحمر سبق الحديث عنه.

(٤) نصيرياً نسبة إلى محمد بن نصير. المطالع سلسل يعني سلمان الفارسي (ره) وهو مطلع البائية.

وَلَهُ أَعْلَى اللَّهِ شَخْصُهُ (*)

سَلَامٌ عَلَى أَرْضِ الْحُسَيْنِ وَحَضْرَتِهِ
 سَلَامٌ عَلَى الشُّورِ الْمَضِيِّ بِكَرْبَلَا
 بِمَوْضِعِ مِعْرَاجِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 سَلَامٌ عَلَى مَنْ عَظَّمَ اللَّهُ قَدْرَهُ
 سَلَامٌ عَلَى مَنْ حَجَبَ اللَّهُ شَخْصَهُ
 كَعِيسَى وَهُوَ عِيسَى وَلَا فَرْقَ بَيْنَهُمْ
 وَقَالُوا قَتَلْنَاهُ وَمَا كَانَ قَتْلُهُ
 كَذَلِكَ حُسَيْنًا شَبَّهُوهُ بِكَرْبَلَا
 سَلَامٌ عَلَى أَرْوَاحِ أَنْتَوَارِ فِطْرَتِهِ
 بِذَارِ سَلَامِ اللَّهِ فِي جَبِّ جِيرَتِهِ^(١)
 وَبُقْعَةِ مُوسَى وَالْمَسِيحِ وَرَبُّوتِهِ
 وَرَفَعَهُ بِالْقُدْسِ مَعَ خَيْرِ خَيْرَتِهِ
 وَأَظْهَرَ لِلْأَعْدَاءِ شِبْهًا كَصُورَتِهِ^(٢)
 يَرُونَهُ مَشْهُورًا وَيَا حُسْنَ شَبِّهِتِهِ^(٣)
 وَلَا صَلَّبُوهُ بِلِ شِبْهِهَا لِرُؤْيَيْتِهِ
 كَمَا شَبَّهُوا عِيسَى سِوَاءَ كِسْبِيَتِهِ

(*) في النسخة A وله شرف الله مقامه

- (١) كربلاء موضع بالعراق من ناحية الكوفة فيه قتل الحسين بن علي عليه السلام
 - (٢) يرى الخصيبي أن الحسين عليه السلام أكرم على الله من أن يذيقه الحديد على أيدي الكفرة وحاشا أن يذيقه حرّ الحديد، وأن عند الله من لطف التدبير ما يتلطف بأوليائه وينفذهم من أهل عداوته ويهلك أعداءه وأعداء أوليائه بالحجة البالغة والحسين مثله تمثل المسيح. قال أمير المؤمنين علي عليه السلام لسلمان (ره) ميتنا لم يمت ومقتولنا لم يقتل
 - (٣) إن القول بأن الحسين بن علي مثل النبي عيسى بن مريم حيث لم يقتل ولكن شبه لهم كما جاء في القرآن الكريم، كلام لم ينفوه به أحد من المسلمين قاطبة وهذا الكلام إما من باب المبالغة الكبيرة في الموقف ويجوز هكذا مبالغات في الشعر لا في النثر على القاعدة الكلية (ينقثر في الشعر ما لا ينقثر في غيره)
- وأما هذه القصيدة ليست للخصيبي ولكن نسبت إليه.

ضياءً عليّ نوره وسط غرته^(١)
 وحاشاه أن يدعى قتيلاً بحسرتة
 ومن جسمه نور الهدى في برية
 بقدرته تخيا النفوس ورخصته
 على الخلق أبداها لهم عند رفعته
 فدي الثور إسماعيل في يوم فديته^(٢)
 وأنوار أهل الأرض من خير عترته
 من الشيعة الكبرى ومن خير رومته^(٣)
 موالى حسين الثور من أهل نضرته
 لسيده يلقي الردى تحت رايته
 بمهجته لا ينكفي عند خبرته
 خباه خباه ربه ببصيرته
 به من ثواب لا يُخذ لكسرتة
 ليحفظه المختص فينا بهجرتة^(٤)
 من المؤمنين الغارفين بزورته^(٥)
 له مع حجيج اللوح حج بغمرته

وحاشا حسين ابن بنت محمد
 من السيف أن ينطو به أو يناله
 وكيف ينال السيف والرُمح جسمه
 وكيف يحوز الموت والقتل نفس من
 ونكسها تالله أكبر مخنة
 سلام على الذبح العظيم الذي به
 سلام على أقماره ونجومه
 سلام على السبعين برأ مؤحداً
 سلام على الأطهار من شيعة الهدى
 سلام على من قام بينها ممثلاً
 سلام على من جاذل لله صابراً
 سلام على من حاز كل فضيلة
 وهناه ما جازاه عن يوم كزبلا
 فطوبى له والفوز والغنم كله
 سلام على زوار ثور بكر بلا
 سلام على من زاره ألف حجة

(١) العرة من القوم شريفهم ومن الرجل وجهه وكل ما بدا لك من ضوه أو صبح فقد بدت
 عرته

(٢) هذا البيت إشارة إلى الآية الكريمة: ﴿فلما أسلما وتله للجبين﴾ وناديتاه أن يا إبراهيم
 قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين ﴿إن هذا لهو البلاء المبين﴾ وفديناه بذبح
 عظيم... المصافات: ١٠٣ - ١٠٧ - والنور هنا الله والحسين كان في زمن إبراهيم
 إسماعيل

(٣) روم أي أرومه والأرومة الأصل

(٤) لحظة هو لحظة بن عمير الأنصاري.

(٥) يتحدث الحمصي هنا عن فضائل زيارة الحسين عليه السلام والأخبار بذلك كثيرة يضيق المجال
 عن ذكرها

سَلَامٌ عَلَى مَنْ زَارَهُ شَاهِدًا لَهُ
يَصَافِحُهُمْ عِنْدَ السَّلَامِ بِكَفِّهِ
وَيُوسِعُهُمْ غَفْوَاً وَيَغْفِرُ رَاجِعاً
وَأَيْنَ ذُووِ الْأَلْبَابِ عَنْ عِلْمِ كُنْهِهِ
وَأَنْ يَعْرِفُوهُ بِالْكَمَالِ وَأَنَّهُ
وَأَيْنَ هُمْ عَنْ عِلْمِ مَا قَدْ أَتَى بِهِ
مِنَ اللَّوْلُوِ الْمَكْنُونِ وَالْجَوْهَرِ الَّذِي
لَغَاصُوا بِخَاَزِ الْعِلْمِ كَيْ يُدْرِكُونَهَا
فَحَمْدًا وَشُكْرًا دَائِمًا غَيْرَ نَافِدٍ
عَلَى رَغْمِ مَنْ عَادَى حَوَارِيَّ أَحْمَدٍ

عَلَى أَنَّهُ خَمِيٌّ حَظِيٌّ وَسَطٌ رَوْضَتُهُ
يُجِيبُ دُعَاهُمْ حِينَ يُدْعَى بِرَأْفَتِهِ
ذُنُوبُهُمْ إِذْ يَسْتَنْجِيئُوا لِدَعْوَتِهِ
وَأَنْ يَقْدِرُوهُ وَيَحْتَمِلَهُمْ حَقَّ قُدْرَتِهِ^(١)
حِجَابٌ مُقِيمٌ بِالْهُدَى فِي رَعِيَّتِهِ
فَتَى خَصِيْبِي عَبْدُ ثَانِي عَشْرَتِهِ
يَنَافِسُ أَهْلَ الْأَرْضِ فِي جَوْهَرِيَّتِهِ
فَخَابُوا وَقَرْنَا إِذْ ظَفَرْنَا بِقُدْرَتِهِ
لِيَرْبَ حَبَانًا مُنْعِمًا بِكَرَامَتِهِ
وَمَنْ ظَنَّ ظَنَّ الْجَهْلِ مِنْ قُبْحِ نَيْتِهِ^(٢)



(١) الكنه: جوهر الشيء وقدره ووجهه وحقيقته وغايته

(٢) الحواري الناصر أو ناصر الأنبياء وسمي به أصحاب عيسى عليه السلام لخلوص بينهم وبقائه سريرتهم. وفي [تفسير غريب القرآن] المنسوب إلى الإمام زيد بن علي بن الحسين عليه السلام الحواريون هم صفوة الأنبياء.

والحواري هنا كناية عن أمير المؤمنين علي عليه السلام.

وَلَهُ كَرَمَ اللَّهُ مَثْوَاهُ (*)

إِيَّهَا الزَّائِرُونَ مَنْهَدُ نُورٍ
 إِنْ تَكُونُوا يَا شِيعَةَ الْحَقِّ زَرْتُمْ
 فَلَعَمْرِي لَقَدْ سَعِدْتُمْ وَفُزْتُمْ
 وَلَعَمْرِي لَقَدْ حَوِيتُمْ وَحُزْتُمْ
 وَلَنْ كُنْتُمْ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ
 فَاسْأَلُوا اللَّهَ ذَا الْمَعَارِجِ يَهْدُ
 فَلْتَنَاقِشَنَّ بَيْنَ مَنْ عَرَفَ الْحَقَّ
 ضَرَبَ اللَّهُ فِيهِمَا مَثَلَ الْحَقِّ
 قَالَ لَا يَسْتَوِي الْأَصَمُّ وَلَا الْأَعْمَى
 لَا وَلَا الْحَيُّ مِثْلُ مَنْ صَارَ مَيِّتًا
 لَا وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ لِنَهَارٍ
 فَأَقْصِدُوا شِيعَةَ الْحُسَيْنِ حُسَيْنًا
 وَابْتَغُوا سُلَمًا وَطَيِّرُوا إِلَى الْحَقِّ

لِحُسَيْنٍ ظَفَرْتُمْ بِالسُّرُورِ
 عَارِفِينَ بِفَضْلِ حَقِّ الْمَزُورِ
 بِالَّذِي لَيْسَ مِثْلُهُ بِالذُّهُورِ
 شَرَفًا بِإِذْخَا وَفَخْرَ الْفُخُورِ
 زُرْتُمُوهُ وَلَا يُخْبِرُ الْخَبِيرُ
 لِيُدِيَكُمْ إِلَى عِلْمٍ بَاطِنٍ مَسْتُورٍ^(١)
 وَمَنْ كَانَ جَاهِلًا بِالْأُمُورِ
 بَيَانًا لِكُلِّ عَبْدٍ شُكُورٍ
 حَتَّى لَذِيهِ وَلَا السَّمِيعُ الْبَصِيرُ^(٢)
 لَا وَلَا الظِّلُّ عِنْدَهُ كَالْحُرُورِ^(٣)
 لَا وَلَا حُنْدُسُ الظَّلَامِ كُنُورٍ
 وَاعْرِفُوهُ بِنُورِهِ الْمَشْهُورِ
 وَجُولُوا فِي كُنْهِ عِلْمٍ سَرِيرٍ

(١) في النسخة A وله أناله الله الرضا ويلوغ المعنى.

(٢) المقصود بعلم الباطن المستور هنا معرفة حقيقة الإمام بالباطن.

(٣) إشارة إلى الآية الكريمة «وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحُرُورُ» - فاطر: ٣٥ -.

(٣) الأصم من سمع كلام التوحيد وأشاح عنه ولم يفهمه. والأعمى من عمي عن تجليات الوجود. الحي من يعلم ويعمل فهو حي بالمعرفة والعلم والإيمان. والميت من علم ولم يعمل.

وَتَسَامُوا إِلَى الْجَحَابِ حِجَابِ الدِّ
وَاقْرَعُوا بَابَ كُلِّ عِلْمٍ وَفَنَّهُمْ
وَأَزْجَبُوا الْهَوَىٰ وَاسْلُكُوا كُلَّ وَغَيْرِ
أَوْ تَنَالُوا الْعِلْمَ الَّذِي قَدَّرَ اللَّهُ
وَتَكُونُوا فِرَاحَ نُورٍ تَهَادِي
وَتَكُونُوا مِنَ الدَّعَاةِ إِلَيْهِ
تَقْرَأُونَ التَّوْرَةَ وَالصُّحُفَ وَالْإِنْجِيلَ
وَتَقْضُوا مِنَ الْقُرْآنِ أَقْصَابَهُ
كُلَّمَا اسْقَطُوهُ أَوْ بَدَّلُوهُ
وَأَصْلُوا بِهِ الْعِبَادَةَ مِنَ التَّشْغِيلِ
وَتَكُونُونَ تَعْلَمُونَ حُسَيْنًا
شَاهِدًا بِتَنَائِبِ صُورَتِهِ نَظُوقًا
حَاضِرَ الشَّخْصِ فِيكُمْ ظَاهِرَ الْقُدْرَةِ
مَائِلًا فِي مَقَامِهِ يَتَلَقَّى
بَاسِطًا كَفَّهُ إِلَيْهِمْ مُجِيرًا
لَا تَقُولُوا بِأَنَّهُ مَاتَ صَبْرًا
تَحْتَ خِيَلِ اللَّعِينِ وَابْنِ زِيَادٍ
جَلَّ عَنْ ذَلِكَ سَيِّدِي وَتَعَالَى

لَهُ ذِي الْعَرْشِ وَالْمَقَامِ الْأَعْلَى
ثُمَّ غَوَّصُوا إِلَى قَرَارِ الْبُحُورِ
وَانْحَنُوا الْأَرْضَ وَانْقَبُوا فِي الصُّحُورِ
بِهِ حَقٌّ قَدَرَهُ الْمَقْدُورُ^(١)
تَحْتَ ظِلِّ الْجَحَابِ بِالتَّشْبِيرِ^(٢)
فَضَحَاءَ بِنُطْقِ عِلْمِ غَزِيرِ
جَبَلٍ جَمْعًا وَمُخْتَمَاتِ الزَّبُورِ^(٣)
هِيَ أَعَاجِبُ رَقَّةِ الْمَنْشُورِ
وَأَقَامُوا لَهُ تَمَائِيلَ زُورِ
بِهِ لِلْحَقِّ فِي قَدِيمِ الدُّهُورِ
إِنَّهُ صَاحِبُ الْبَدَا وَالْقُطُورِ^(٤)
ذَا هِبًا رَاجِعًا مُكْرَرِ الْكُرُورِ
رَوْحِ الْمَكَانِ عَالِي الْخُصُورِ
زَائِرِهِ بِتُحَفَةِ وَسُرُورِ
نَحْنُ نَفِيدِهِ مِنْ مُفِيتِ مُجِيرِ^(٥)
تَحْتَ صَمِّ الْقَنَا وَصَلْبِ الذُّكُورِ^(٦)
لَا وَلَا كَانَ مُلْحَدًا فِي الْقُبُورِ^(٧)
كَتَعَالِي الْمَسِيحِ عَيْسَى النَّذِيرِ

(١) العلم الذي يقصده الخصيبي هو معرفة النبوة والولاية بحقيقة معرفتها

(٢) المقصود بعبارة «نور تهادي تحت ظل الحجاب» أمير المؤمنين علي عليه السلام.

(٣) معنى هذا البيت أن ولاية علي عليه السلام مكتوبة في جميع صحف الأنبياء.

(٤) فطر الأمر فطوراً اخترعه وابتدأه وأنشأه.

(٥) المغيث: المعين والناصر. والمعجير: من أجار فلاناً أعاده وأغاثة.

(٦) القنا: الرماح. الذكور: السيوف.

(٧) ابن زياد هو عبيد الله بن زياد القائد الأموي الذي أمر بقتل الحسين عليه السلام في كربلاء.. =

وَتَسَامَى وَعَزَّ مَنْ أَنْ يَنْلَهُ
دُونَهُ شَيْبَتِي وَدُونَ دُونِهِ
فَاسْمَعُوا وَافْهَمُوا وَعُوا وَتَوَاصُوا
مِنْ عُلُومِ أَذُوبِ حُزْنٍ وَشَوْقٍ
وَاقْبَلُوا النَّصِخَ وَاشْكُرُوا لَخَلِ
يَنْشُرِ الدَّرَّ وَالْيَوَاقِيتَ فِي الشَّغْ
جِكْمًا سَاقَهَا إِلَيْكُمْ أَخُوكُمْ
جَنْبِلَانِيكُمْ سَلِيلُ خَصِيْبِ
مِنْ عُيُونِ التَّنْثِيمِ يُسْقَى رَجِيْفًا

إِمْتِهَانٌ فِي حَزْبِهِ وَالْعَمِيرِ
اخْتِصَاصاً بِهِ لِكُلِّ نَصِيرِ
إِخْوَتِي بِالَّذِي يَبُوحُ ضَمِيرِي^(١)
أَنْ أَبَادِي بِهَا كَنَفْحَةُ صُورِ
مُشْفِقٍ مُخْلِصٍ تَضُوحِ مُشِيرِ
رِ مُشَابِأً بِاللُّوْلُؤِ الْمُنْشُورِ
عَبْدُ عَبْدٍ لِثَانِي عَشْرَ بُدُورِ
يَنْتَقِبُهَا مِنْ قَيْضِ بَحْرِ رُخُورِ
سَلْسَلِيًّا مُخْتَمًا بِعَمِيرِ^(٢)

❖ ❖ ❖

ملحداً في القبور: أي مدفوناً اللحد: القبر. لفهم المقصود من هذا البيت، راجع ما سبق.

في النسخة A بالذي يا اخوتي يبو حزمير.

التنيم مصدر سَم. وفي القرآن الكريم: ﴿ومزاجه من تنيم﴾ - المطففين: ٢٧ - . قالوا هو ماء في الجنة يجري فوق الغرف والقصور. أو عين بعينها تنسم عليهم من فوق قبل لها ذلك لارتفاع مكانها أو رفعة شربها. وقيل هو أرفع شراب أهل الجنة.

وَلَهُ أَعْلَى اللَّهِ شَخْصَهُ (*)

عَلَّتْ قِبَابُ لَكُمْ هَدَاتِي فِي مَنَاوِي قُرَيْشٍ أَضَحَّتْ
وَسُرُّ مَرَى فَنَغَم دَارُ سِوَى الْبَقِيعِ الَّذِي تَرَاهُ
ذَلِكَ الْبَقِيعُ الَّذِي إِلَيْهِ عَلَى انْتِحَالِي وَاعْتِقَادِي
بِأَعْيُنٍ لِلْكَلِيمِ مُؤَسَّى وَعَدُّ أَطْوَادِهِ يَفْقِينَا
لِيُؤَسِّفَ وَالْبُرُوجَ حَقًّا وَعَدَمٍ مَنْ كَانَ مِنْ نَقِيبِ
بِأَرْضِ كُؤْفَانَ وَالْفُرَاتِ^(١) وَطُوسٍ أَكْرَمُ بِمَعْرِجَاتِ
لِسَيِّدِينَ وَسَيِّدَاتِ لَيْسَ بِوَرَسْمٍ بِأَنْبِيَاتِ^(٢)
يَحُجُّ مِنْ كَانَ ذَا ثَبَاتِ وَالْقَطْعِ بِالثَّانِي عَشْرِيَّاتِ^(٣)
وَأَشْهَرِ فِي بَرَاءَةِ تَأْنِي وَأَنْجَمِ غَيْبِ أَفْلَاتِ
بُرُوجِ سَبْعِ مُدَبَّرَاتِ^(٤) نَقَّبَ عِلْمًا بِمَحْكَمَاتِ

(*) في النسخة A وله كرم الله مثواه آمين.

- (١) يتحدث الخصيبي هنا عن مزارات أهل البيت عليهم السلام الموزعة بين الكوفة حيث مقام أمير المؤمنين علي عليه السلام والبقيع (مناوي قریش) حيث قبور الأئمة الحسن وعلي ريس العابدين ومحمد الباقر عليهم السلام وجعفر الصادق عليه السلام وطوس (مشهد) حيث مقام الإمام الرضا عليه السلام وسامرا حيث مرقد الإمامين الهادي والعسكري عليهم السلام.
- (٢) أي ليس لآل البيت عليهم السلام أي قبور مبنية في البقيع.
- (٣) أي اعتقاده بالأئمة الاثني عشر.
- (٤) المقصود بهذا البيت أن الصفات الإلهية سبع، ولها سبعة مظاهر كوكبية.

وَمِنْ لِيَعْقُوبَ كَانَ مَبْنُطاً
 مِمَّنْ لِلأُمُوتِ وَجَجَابْ
 مَكَانُهُ بَيْنَهُ إِلَيْهِ
 تَفْرِيطُهُ مِثْلَهُ عَلَيْهِ
 وَتُنْفِرُ الْأَرْضُ مِنْ سَنَاءِ
 وَيُوضِعُ الرُّشْدَ أَوْ يَرَاهُ
 وَيَكْشِفُ اللَّبَنَ وَالْعَمَايَا
 وَيُسْمِعُ اللَّهُ كُلَّ أُذُنٍ
 وَيَفْتَحُ اللَّهُ عَنْ قُلُوبٍ
 وَيُضَيِّعُ الدِّينَ مُنْتَقِماً
 وَيَضْحَكُ الْعَذْلُ ضَحْكَ حَقٍّ
 وَيَهْتَدِي الْخَلْقُ وَالْبَرَايَا
 وَيُنْزِلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ
 وَيَكْثُرُ الْخَيْرُ وَالْعَطَايَا
 فَإِنْ يُرْذَغُ غَيْبَةً لِأَمْرِ

وَمِثْلُهُمْ مِنْ دَوَى الثَّقَاتِ ^(١)
 يَنْطِقُ عَنْهُ بِمُبْهَرَاتٍ
 فَوْضَ عِلْمِ الْمُكَوَّنَاتِ
 يَجْرِي بِحَقِّ عَلَى ثَبَاتٍ
 وَيُسْفِرُ الصُّبْحَ عَنْ نَبَاتٍ ^(٢)
 مَنْ كَانَ فِي دَجْوٍ طَاخِيَّاتٍ ^(٣)
 عَنْ أَعْيُنٍ كُنَّ مُسْمَلَاتٍ ^(٤)
 كُنَّ لِذَائِعِهِ سَامِعَاتٍ
 كُنَّ مِنَ الْحَزَنِ مُقْفَلَاتٍ ^(٥)
 لِلَّهِ مِنْ غَيْرِ مُضْطَلَّاتٍ
 أَظْهَرَ مِنْ بَيْنِ مُشْكَلَاتٍ
 بِوَمِنْ الشُّكِّ وَالْهَنَاتِ ^(٦)
 مِنْ بَرَكَاتٍ مُيسَّرَاتٍ
 مِنْ تَكْرِمَاتٍ وَعَارِفَاتٍ
 فَلَيْسَ يَمُضِي عَلَى فَوَاتٍ

(١) يعقوب: كل موضع في القرآن ذكر يعقوب النبي ﷺ من غير إضافة بنيه إليه عبر عنه بـيعقوب، وحيث ذكر مضافاً إليه بنوه عبر عنه بإسرائيل رداً على إياهم الذي شرفوا بالانتساب إليه هو عبد الله فحقهم أن يعاملوا الله بحق العبودية ويخضعوا ويتبعوا رسله فيما أرسلهم به.

ويعقوب هو ابن إسحق رزق اثني عشر ولداً أشهرهم يوسف الحسن. والسيط ولد الولد من البنت.

(٢) قبل هذا البيت في النسخة A البيت التالي:

أَيَكُونُ رَبُّ السَّمَاءِ يَخْلُو

عَنْ مَلِكِهِ غَيْرِ دَانِيَاتٍ

(٣) دجو يعني دجون أي ظلمات. طاخيات من طخا أظلم والطاخي الظلام الشديد.

(٤) سمل العين فقأها.

(٥) الحزن تقيض الفرح وهو خلاف السرور.

(٦) الهنات: الشرور والفساد.

يَخْذُو خَدَاةً بِبَيْتَابِ
كَالْحَاضِرِ الْمُنْجَزِ الْعِدَابِ^(١)
حَمَاءَ وَالْأَرْضِ وَالنَّجَابِ
وَالْخَلْقِ وَالرُّزْقِ وَالنَّجَابِ
وَالنَّارِ وَالْجَنَّةِ اللَّوَاتِي^(٢)
بِحُسْنِ فَعْلٍ وَسَيِّئَاتِ
وَلَا أَضَاءَتْ بِزَاهِرَاتِ
بِأَهْلِهَا الْأَرْضِ فِي زُفَاتِ^(٣)
يَجْرِي بِأَغْلَامِ جَارِيَاتِ
مِنْ مُضْعِدَاتِ وَمُخْدِرَاتِ
يُنْشَأُ بِإِنْشَاءِ ذَارِيَاتِ^(٤)
لِظَامِيَّاتِ وَصَادِرَاتِ
وَلَا ثِمَارٍ لِمُتَمِرَاتِ
مِنْ لَا بِئَاتِ وَرَاتِعَاتِ^(٥)
عَلَى أُنَيْسٍ وَمُؤْنِسَاتِ
مِنْ كَائِنِينَ وَكَائِنَاتِ
وَالثَّيِّهِ وَالشُّكِّ وَالشَّنَاتِ^(٦)

حَتَّى نَرَى نُورَهُ لَدَيْنَا
فَغَائِبُ النُّورِ مِنْ هُدَاتِي
وَلَمْ يَغِبْ مَنْ بِهِ قِوَامُ السَّ
وَلَمْ يَغِبْ مَالِكُ الْبَرَايَا
وَالْبَغْتِ وَالنَّشْرِ فِي يَدِيهِ
هُنَّ جَزَاءُ لِمَنْ أَتَاهُ
وَلَوْ مَضَى لَمْ تَقُمْ سَمَاءُ
وَلَوْ مَضَى سَاعَةً لَسَاخَتْ
وَلَا جَرَى فِي الْبَحَارِ مَاءُ
وَلَا تَهَادَتْ بِنَارِ يَاحُ
وَلَا هَوَاءُ وَلَا سَحَابُ
وَلَا مِنَ الْمُزْنِ سَحٌّ وَبَلُ
وَلَا نُبَاتُ وَلَا نَبَاعُ
وَلَا هَوَامُّ وَلَا وَحْشُوشُ
وَلَا سَمَاطَائِرُ فَأَوْفَى
وَلَا عَلَى الْأَرْضِ دَبٌّ حَيٌّ
فَلِمَ تَعَامُوا ذُو الْعَمَايَا

(١) معنى هذا البيت والآيات التي تليه إن الأرض لا تخلو من إمام إما ظاهراً مشهوراً أو باطناً مستوراً.

(٢) البعث الإحياء من الله للموتى. النشر: إحياء الميت بعد موته.

(٣) هذا البيت إشارة إلى القول: إن الإمام لو لم يكن في الأرض ساعة لساخت بأهلها ومارت موراً.

(٤) الذاريات الرياح تذر التراب وغيره.

(٥) لبت بالمكان أقام. اللبت المكث. يرتع يلهو وينعم.

(٦) التيه: الهلاك. الشتات: الفرقة.

عَنْ نُورٍ نُورٍ لِنُورٍ نُورٍ
إِيَّاهُ أَعْيَيْ أَمْ كَيْفَ أَكْثَيْ
إِنَّمْ لِمَيْمٍ وَحَا وَمَيْمٍ
يُكْنَى بِسَيْنٍ لِسَيْنٍ سَيْنٍ
مُحَمَّدٍ مِنْ مُحَمَّدِيَيْنِ
إِنَّا أَنْمَأُؤُهُمْ ذُكُورُ
أَبْرَأَ إِلَى اللَّهِ مِنْ خَسَارٍ
وَمِنْ أَبَا لَيْسَ دَارٍ كُفْرٍ
مِنْ شَنْبُورِيْنَ وَحَبَشَرِيْنَ
وَزَوْجَتِيْ نُوْحٍ ثُمَّ لُوطُ
وَمَنْ خَضِيضِيَّةٍ إِلَيْهَا
نَاهُوا وَضَلُّوا وَلَمْ يُجِيبُوا
ثُمَّ عَمُوا وَتَلَّهْمُ وَصَّمُوا

مِنْ نُورٍ أَنْوَارٍ نَسِيرَاتٍ (١)
أَمْ كَيْفَ أَكْثَيْ مَدَائِخَاتٍ
وَدَالٍ ذُولَاتٍ مُكْشَرَرَاتٍ (٢)
مِنْ سَيْنٍ سَيْنٍ مُسَلْسَلَاتٍ (٣)
وَعَالِيَيْنَ وَعَالِيَاتٍ
لَيْسَ بِمَعْنَى مَوْثَلَاتٍ (٤)
وَقُمُشٍ نَسْخٍ وَمُمَسْخَاتٍ
وَمُلْجِدِيْنَ وَمُلْجِدَاتٍ
وَنَعَثَلِيْنَ وَنَعَثَلَاتٍ (٥)
فِي بَاطِنِ الْبَاطِنِ الْخُفَاتِ (٦)
مَصِيرُ أَبْنَاءِ قَرْمِزَاتٍ (٧)
بِذَاكُمُ فِي الْمُظَلَّلَاتِ
فَنُقُلُوا فِي الْمَعَذَّبَاتِ (٨)

- (١) الأنوار النيرات هم محمد ﷺ وآل بيته الأطهار ﷺ وقد سبقت الإشارة إلى ذلك.
- (٢) المقصود بهذا البيت سيدنا محمد ﷺ لأن اسمه الشريف مؤلف من حروف الميم والحاء والميم والدال. وهذا الرمز يتكرر في شعر الخصيي.
- (٣) كلمة سين مؤلفة من حرفين الباء والسين. والياء والسين اسم محمد ﷺ ظاهراً وباطناً والياء والسين اسم علي ﷺ لأن الولاية باطن النبوة وفي خطبة لأمير المؤمنين ﷺ قال: أنا باطن السين، وسر السين وعدد حروف السين مائة وعشرون وهو اسم علي.
- (٤) يقصد بهذا البيت إن أمهات الأوصياء ذكور لا إناث، ذلك لأن الملائكة هم في صورة النساء ﴿وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً﴾ - الزخرف: ١٩ -.
- (٥) تكرر هذا القول في أكثر من قصيدة وقد سبقت الإشارة إليه.
- (٦) زوجة نوح في الباطن حفصة بنت عمر وزوجة لوط عاتشة.
- (٧) الحضيضة أي الذين سقطوا في الحضيض. والمقصود بهم النواصب.
- (٨) تقلوا في المعذبات أي في المسخ والنسخ والرسخ والفسخ.
- والأعمى بالباطن من عمي عن تجليات الوجود وأبصر ولم يدرك حد النظر. قال تعالى: ﴿وتراهم =

فَخَلَّ هَذَا وَذَا وَهَذَا هَذَا
 هَذَا مَقَالِي وَاعْتِقَادِي
 مُتَّبِعاً نُور كُلِّ هَادٍ
 مِنْ فِرَاحِ النُّورِ نُورِ رَبِّي
 طَيَّارَةُ الرَّشْدِ لَيْسَ تَعْلُو
 تَرَاهُمْ حَوْلَ دِيكَ رَبِّي
 يَجُولُ فِيهَا وَيَعْتَلِيهَا
 عَبْدُكُمْ أَنْتُمْ أَطْلَعْتُمْ
 فَطَارَ حَقّاً وَحَامَ صِدْقاً
 نَجَلُ الْخَصِيبِ الَّذِي إِلَيْهِ
 وَعَلِمَ حَقّاً لَكُمْ فَطَوْبِي
 أَفْضَلَ أَمَانٍ مَنْ تَمَنَّى

وَأَنْصُتْ إِلَى ثَانِي عَشْرِيَاتٍ^(١)
 رَوَيْتُ عَنْ سَادَةِ ثِقَاتٍ^(٢)
 مِنْ زَاجِلِينَ وَزَاجِلَاتٍ^(٣)
 مِنْ طَائِرِينَ وَطَائِرَاتٍ
 وَلَيْسَ تَنْحَظُّ بِسَاقِطَاتٍ
 فِي الْقُدْسِ وَالْعَرْشِ جَائِلَاتٍ^(٤)
 ظَيْرُكُمْ سَادَتِي مُوَاتٍ
 جَنَاحُهُ بَيْنَ رَائِثَاتٍ
 فِي رُتَبٍ غَيْرِ وَاهِيَاتٍ^(٥)
 فَوَضَعْتُمْ دُخْرَ ذَاخِرَاتٍ
 لَهُ هَنَاتٍ مُبْلَغَاتٍ
 دِينَارٌ وَدُنْيَا وَأَخِرَاتٍ



= ينظرون إليك وهم لا يبصرون» - الأعراف: ٧ - والأصم: من سمع كلام التوحيد وأشاح عنه ولم يفهمه.

- (١) - المقصود بهذا البيت اتباع مذهب آل البيت عليهم السلام.
 (٢) أي أنه أخذ المذهب من أتباع الأئمة عليهم السلام وخواص شيعتهم.
 (٣) الزاجل اسم فاعل وحمّام زاجل الحمام الهادي وهو الذي يرسل بالكتب.
 (٤) ديك ربي إشارة إلى ديك العرش.
 (٥) الرتب جمع رتبة. المنزلة: واهيات ضعيفات.

وَلَهُ (٥)

مَتَى فَلِكِي يَفْهَمُ فَاسْتَرْخِ وَيَجْهَ الْأَرْضِ مِنْ ذَهَبٍ يَلْزُخْ
وَيُبْلَى الْكَوْنُ وَالْأَجْدَاثُ تُبْلَى وَيَأْنِي أَهْلَهُ الْوَلَدُ الْقَصِيحُ (١)
مَتَى فِي النَّارِ مُنْظَرٍ جَاءَ تَرَانِي يُقَلِّبُنِي النَّجَاشِي أَمْ سَطِيحُ (٢)
سَقَى نَاراً يَجِلُّ بِهَا نَدَامِي مِنَ الْوَسْمِيِّ مُنْهَلٌ سَفُوحُ (٣)
فَمَنْ يَكُ سَائِلاً عَنِّي فَلَانِي أَنَا الْمَجْنُونُ جَنَّنِي الْمَسِيحُ (٤)
أَنَا الْمَجْنُونُ أَبْيِي بَيْتَ مَالِي بِوَادِي الطُّورِ مُنْتَجِعاً أَرْوَحُ

(٥) في النسخة A وله قدس الله العلي روحه آمين.

(١) بلي دثر الأجداث جمع جدث القبر.

(٢) النجاشي لقب ملك الحبشة. وسطيح هو ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب بن عدي بن مازن بن غسان، وهو أحد الكهان تقرأ أخباره في تاريخ الطبري الجزء الثاني ص/١١٣ وفي تاريخ اليعقوبي الجزء الأول ص/٢٤٩ ونطق بالمغيبات، وذكر ملة الإسلام قبل وصولها وتحدث عن حوادث الدهر إلى أيام المهدي.

(٣) الندم التوبة. الندامى التائبون. والوسمي مطر الربيع الأول. سمي به لأنه يسم الأرض بالنبات وسفوح منصب.

(٤) المقصود بالمسيح هنا أمير المؤمنين علي عليه السلام. وهو إشارة إلى قوله عليه السلام في خطبة البيان أنا عيسى الزمان.

وفي خطبة أخرى: أنا المسيح حيث لا روح يتحرك ولا نفس يتنفس غيري [البرسي - مشارق أنوار اليقين].

أَنَا ابْنُ فِرَاتِكُمْ عَذْبُ شُرُوبٍ عَلَى رَوْضَاتٍ جَنَّتِكُمْ أَسِيحٌ^(١)
يَا إِلَهَ دَرْكٍ مِنْ غُرَابٍ يُحَضِّنُ بَيْضَهُ الصَّقْرُ الصَّدُوحُ
وَيَا إِلَهَ دَرْقَتَى خَصِيبٍ وَيَا إِلَهَ مَذْهَبِهِ الْفَصِيحُ

في النسخة A زيادة على هذه الأبيات هي

وَيَا إِلَهَ عِلْمًا قَدَرَوَاهُ وَيَا إِلَهَ مَذْهَبِهِ الصَّحِيحُ
وَيَا إِلَهَ فَهْمًا قَدَرَاهُ وَأَسْرَارًا بِهَا جَهْرًا يَبُوحُ
فَمَنْهُمْ مَنْ يَضِلُّ وَلَا يَبَالِي لَشَقْوَتِهِ وَمُسْتَمَعَ رَبِيحُ
فِرَاتِي نَصِيرِي سَلْسَلِي لِسَلْسَلٍ فِي تَبْوِيهِ صَحِيحٍ^(٢)



-
- (١) الفرات: الماء العذب. وهنا كناية عن مذهب آل البيت عليهم السلام. أسيح من ساح الرجل يسوح ذهب في الأرض للعبادة.
- (٢) المقصود بهذا البيت أن سلسل وهو اسم سلمان الفارسي (ره) هو باب أمير المؤمنين عليه السلام حقاً ونسبة تبوية صحيحة.

وَلَهُ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ(*)

وَبَاكِي يَبْكِي عَلَى رَبِّهِ
وَكُلَّمَا نَاحَتْ لَهُ خُلَّةٌ
بَكَى عَلَى الْمَقْتُولِ فِي كَرْبَلَا
مُغْتَدِرًا مِنْ سُوءِ أَفْعَالِهِ
فَلَسَّ لَهُ لَا تَبَكَ ذَاكَ الَّذِي
ظَنُّوا ظَنُونًا كُلُّهَا بَاطِلٌ
وَهَكَذَا عَيْسَى جَرَى أَمْرُهُ
وَلَمْ يَكُنْ قَتْلٌ وَلَا صَلْبَةٌ
وَالْقَتْلُ وَالصَّلْبُ عَلَى مَنْ جُنِيَ
فَلِنْ جَهَلْتُمْ وَنِلْكُمْ شَخْصَةً

لَسْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ مِنْ حَزْبِهِ^(١)
عَلَى الَّذِي فَرَطَ فِي جَنْبِهِ
لَا خَفَّفَ الرَّحْمَنُ مِنْ كُرْبِهِ^(٢)
وَعُذْرُهُ أَغْطَى مِنْ ذَنْبِهِ
لَمْ تَطْمَعِ الْأَعْدَاءُ فِي غَلْبِهِ
مِنْ قَتْلِهِ كَانَ وَمِنْ سَلْبِهِ
وَمَا رَأَى الْقَوْمُ مِنْ صَلْبِهِ
لَكِنَّهُ شُبَّهَ فِي لُزْبِهِ
بَارَزَ يَا بُؤْسَاهُ فِي حَزْبِهِ
فَمِنْ نَفِيلٍ جَاءَ وَمِنْ لُزْبِهِ^(٣)

(*) في النسخة ٨ وله أناله الله الرضا ويلوغ المنى.

(١) ينزه الخصيبي في هذه الأبيات، سيدنا الحسين عليه السلام من القتل. وهو يستند في ذلك إلى قول أمير المؤمنين علي عليه السلام لسلمان الفارسي رضي الله عنه: يا سلمان إن ميتنا إذا مات لم يمت، ومقتولنا لم يقتل، وغائبنا إذا غاب لم يغيب.

ويشير إلى أن المقتول هو الثاني ولم يصرح باسمه ولكن ذكر لقبه واسم أمه «صهاك». والصهاك الجوارى السود. وقد سبق الإشارة إلى هذا الموضوع أكثر من مرة. راجع في ما سبق.

(٢) في النسخة ٨ يكي على المقتول.

(٣) لزب الشيء يلزب لزباً ولزوباً دخل بعضه في بعض.

وَمَنْ صِهَالِكُمْ مِنْ حَنْتَمِ زَوْجَةَ خَطَّابٍ وَمِنْ عَقْبِهِ
 وَأَسْمُهُ إِبْلِيسُ لَا غَيْرُهُ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ وَفِي حَقْبِهِ
 فَجَوِّدُوا يَا إِخْوَتِي لَعَنَهُ جُودَ الْخَصِيبِيِّ عَلَى سَبِّهِ



وَلَهُ شَرَفُ اللَّهِ مَقَامُهُ (*)

اللَّهُ أَكْبَرُ أَكْبَرُ اللَّهُ اسْمٌ لِمَعْنَى جَلٍّ مِنْ مَمَاءُ (١)
 مَمَاءُ مَعْنَاهُ لِمَعْنَى آخِرٍ لِمَاءُ الْحُدُثِ الَّذِي نَاجَاهُ
 نَاجَاهُ يُظْهِرُ قُدْرَةَ وَعَجَائِباً وَمَبَاهِرَ تَكْوِينُهَا مَا شَاءَ
 شَاءَ الْقَدِيمُ الْفَرْدُ أَنْ يُبْدِيَ لِمَا أَجْرَى فُضُولَ الذَّرِّ إِذْ أَنْشَأَ (٢)
 أَنْشَأَ أَشْبَاحَ الْأَظْلَةِ مَبِثَّةً دَقَّ الْخِيَالِ مُؤَلَّفاً أَجْرَاهُ (٣)
 أَجْرَاهُ عِلْماً ثُمَّ كَوْنًا مُحَدَّثًا بَتَّجَسُّمٍ وَتَبَعُّضٍ سَوَاهُ
 سَوَاهُ مِنْ نُورٍ فَاتَّقَنَ خَلْقَهُ وَبَرَّالَهُ مِنْ نُورِهِ سَيِّمَاهُ (٤)

(١) في النسخة ٨ وله كرم الله مثواه آمين.

يتكلم الخصيبي هنا عن خلق الله سبحانه وتعالى لنبينا محمد ﷺ وخلق أمير المؤمنين عليه السلام وأبنائه. فالله سبحانه وتعالى خلق محمداً وعلياً والطيبين من نور عظمته وأقامهم أشباحاً قبل المخلوقات فكانوا في الذرر الأول أنواراً ثم خلق الأرواح وأسكنها ذلك النور وأسكنه في أبدانهم.

(١) الاسم كل لفظة ذالة على معنى من المعاني بلا زمان. وقد سبق الحديث عن الاسم والمعنى في علم الباطن هو الأزل القديم الأحد.

(٢) القديم عبارة عما ليس قبله زماناً شيء.. وقد يطلق على الموجود الذي لا يكون وجوده من الغير، وقد يطلق على الموجود الذي ليس وجوده مسبوقاً بالعدم. والقديم هو الموصوف بالقدم. وقد سبقت الإشارة إلى ذلك في ما سبق.

والذرر إشارة إلى الذرر الأول أي عالم الأرواح قبل أن تلبس الأجسام.

(٣) سبق الحديث عن الأشباح والأظلة.

(٤) سبق الحديث عن هذا الموضوع في ما سبق.

سَيَمَاهُ مِنْهُ صِنُوهُ وَوَصِيُّهُ
مَغْنَاهُ مَغْنَاهُ وَنُورُ نُورِهِ
أَجْزَاهُ كُبرَاهُ وَظَهْرُ ظَهْرِهِ
نُورَاهُ مِضْبَاحَاهُ شَمْسَاهُ دِينِهِ
قُدْسَاهُ مِنْ بَابَيْهِمَا أَنْوَارُهُ
نُغْمَاهُ حُجُبُ جَلَالِهِ أَسْمَاؤُهُ
حُسْنَاهُ أَبْحَرُ عِلْمِهِ عَلَامُهُ
مُنْيَاهُ مُلْكُهُمْ مَفَاتِيحُ غَيْبِهِ
نُقْبَاهُ أَلْسُنُ وَخِيهِ نُظْقَاؤُهُ
ذِكْرَاهُ فِي أَفْعَالِهِ أَمْرَاؤُهُ
حُسْبَاهُ جَمْعُ الْكَوْنِ فِي تَضَرُّيفِهِمْ
بُشْرَاهُ نُحْبَبُهُ إِزَادَةُ عَزْمِهِ
بُغْيَاهُ لَوْلَا كَوْنُهُمْ وَحُلُولُهُمْ

وَشَقِيقُهُ الْمَشْتَقُ مِنْ مَغْنَاهُ^(١)
مِنْهُ وَمِنْهُ أَنْشِئَتْ أَجْزَاهُ
مِنْهُمْ وَمِنْهَا كُنَّا نُورَاهُ
قَمَرَاهُ سُبُلُ رَشَادِهِ قُدْسَاهُ^(٢)
يَسْعُ تَخْيِيرَهُمْ فَهُمْ نُغْمَاهُ^(٣)
أَعْيُنُهُ أَيْدِي صُنْعِهِ حُسْنَاهُ^(٤)
أَرْكَائِهِ خُرَائُهُ مُنْيَاهُ
خُلَفَاؤُهُ فِي خَلْقِهِ نُقْبَاهُ
عُلَمَاؤُهُ فُقَهَاؤُهُ ذُكْرَاهُ^(٥)
حُجَابُهُ كِتَابُهُ حُسْبَاهُ
رُقَبَاؤُهُ نُقَبَاؤُهُ بُشْرَاهُ
غَايَاتُهُ أَمْنَاؤُهُ بُغْيَاهُ
وَحُلُولُهُمْ مَا كَانَتْ دَارَاهُ

(١) الصنو الأخ الشقيق والابن والعم. والوصي من يقام لأجل الحفظ والتصرف في مال الرجل وأطفاله والوصي هو أمير المؤمنين علي عليه السلام وقيل لعلي عليه السلام وصي لاتصال نسيبه وسيبه وسمته بنسب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وسيبه وسمته.

(٢) هذا البيت إشارة إلى الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام.

(٣) التسع تعني الأئمة التسعة من نسل الحسين عليه السلام. وقد كرر الخصيبي ذكر ذلك في أكثر من قصيدة. كما سيمر معنا ذلك.

(٤) المحجب جمع حجاب وقد سبق الحديث عنه. وعبرة حجب جلاله تعني أن الأئمة عليهم السلام حجب الجلال. أي الحق.

(٥) النطقاء المتكلمون وهنا إشارة إلى الأئمة الاثني عشر عليهم السلام. ويشير هذا البيت والأبيات التي تليه إلى منزلة أئمة أهل البيت عليهم السلام وقدراتهم. وقد سبقت الإشارة إلى كثير من ذلك في الصفحات السابقة. وسيأتي الحديث عن بعضها أيضاً في الصفحات القادمة. لأن الخصيبي يكرر كثيراً آراءه.

ذَارَاهُ وَالْأَجْدَاثُ جَمْعاً لَمْ تَكُنْ
 أَوْلَاهُ فِي الْبَدْوِ الْقَدِيمِ هُمْ هُمْ
 عُقْبَاهُ مَلِكُهُمْ ثُبُوتُ أُمُورِهِمْ
 يَرْضَاهُ مِنْ فَعْلٍ فَهُمْ فَعْلَاهُ
 فُعْلَاهُ عَفُوْ بِهَائِهِ مِنْ نُورِهِ
 أَمْضَاهُ تَفْوِيضاً إِلَيْهِمْ مُظْلَقاً
 ابْدَاهُ مِمَّا كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ
 اخْفَاهُ مِنْ غَيْبٍ تَوَحَّدَهُمْ بِهِ
 عُلْمَاهُ ذُوْنَ الْخَلْقِ مَا لَا يَنْبَغِي
 حَاشَاهُ أَنْ يَكُ مِثْلُهُمْ أَوْ أَنْ يَكُنْ
 أَشْبَاهُ أَمْثَالٍ لَهُمْ فِي قُدْسِيهِمْ
 اللَّهُ مُؤَلَاهُمْ فَحَلُّوا عِنْدَهُ
 حُورِيَاهُ حُجَّتُهُ عَلَى أَضْدَادِهِ
 نُكْرَاهُ أَهْلُ سُخُوطِهِ رُجْمَاؤُهُ
 بُغْدَاهُ مِنْ رُوحِ الْجَنَانِ وَطَيْبِيهَا
 مُشْلَاهُ فِي شَرِّ الْهَيَاكِلِ كُرَّرُوا

إِلَّا لَعَلَّةٍ مَا هُمَا أَوْلَاهُ
 أَجْرَاهُ فِي أَيْدِيهِمْ عُقْبَاهُ
 عَنْ أَمْرِهِ فِي كُلِّ مَا يَرْضَاهُ
 وَهُوَ الْفِعْلُ لَهُمْ وَهُمْ فَعْلَاهُ
 حُكَّامُهُ فِي كُلِّ مَا أَمْضَاهُ
 فَهُمْ زَمَامٌ جَمِيعٌ مَا ابْدَاهُ
 أَوْ مَا يَكُونُ وَعَلِمُ مَا اخْفَاهُ
 وَحَبَاهُمْ وَجَعَلَهُمْ عُلْمَاهُ
 لِسَوَاهُمْ أَنْ يُغْفِطَهُ حَاشَاهُ
 لَهُمْ عَدِيلٌ أَوْ يَكُنْ أَشْبَاهُ^(١)
 اللَّهُ فَضَّلَهُمْ فَجَلَّ اللَّهُ
 بِجَلَالِهِ وَتَدَلَّتْ حُورِيَاهُ^(٢)
 أَنْتَادِيهِ جَحَادِيهِ نُكْرَاهُ
 تُعَسَاؤُهُ نُكْسَاؤُهُ بُعْدَاهُ^(٣)
 وَتَعِيمُهَا وَتَسِيمُهَا مُشْلَاهُ
 نُسَخَاؤُهُ مُسَخَاؤُهُ خُسْرَاهُ^(٤)

(١) العديل: المثل والنظير. الشبه: المثل والشبه المثل.

(٢) الحوب والحوية الأيوان والأخت والبت. وكذلك كل ذي رحم محرم. أي قرابة من قبل الأم. الحجة البرهان. الضد العدو والمخالف. الأنداد جمع ند الأضداد والأشباه. الجهاد جمع جحد. والجحود الإنكار مع العلم والإنكار الجحود.

(٣) أهل سخوطه أهل غضبه. الرجم القتل واللعن. التمس الانحطاط والفتور. التمس قلب الشيء على رأسه. والبعد خلاف القرب.

(٤) سبق الحديث عن النسخ والمسح. ويقصد بهذا البيت إن المؤمن ينسخ نسخاً والكافر يمسح مسحاً في أعتاف الموسيقى حيث يركب في الصورة البهيمية إلى أبد الآبدين.

خُسْرَاهُ فُتِنْتُ النَّارِ حَصْبُ جَهَنَّمَ
 إِيْوَاهُ مَا اجْتَرَمُوهُ مِنْ جُحْدٍ لَهُ
 أَسْمَاؤُهُ كُفْرًا فَحَلَّوْا وَيْلَهُمْ
 دُنْيَاهُ بِالتَّلْبِيسِ وَالْبَدْعِ الَّتِي
 نَاوَاهُ فِي أَسْمَائِهِ فَكَفَى بِهِمْ
 يَخْشَاهُ خِشْيَةٌ مُؤْمِنٍ مُتَرَقِّبٍ
 يَهْوَاهُ مِنْ إلْحَاقِهِ بِهِذَاتِهِ
 حَشْدُ السَّعِيرِ لَهُمْ بِهِ إِيْوَاهُ^(١)
 وَلِحُجْبِهِ إِذْ بَدَّلُوا أَسْمَاءَهُ^(٢)
 دَارَ الْبَوَارِ وَخَرَّبُوا دُنْيَاهُ^(٣)
 أَخْرَزَتْ وَأَزْدَتْ كُلَّ مَنْ نَاوَاهُ^(٤)
 يَا بَنَ الْخَصِيبِ بِكُلِّ مَنْ يَخْشَاهُ
 يَرْجُو يُؤَمِّلُ مِنْهُ مَا يَهْوَاهُ
 اللَّهُ يَفْعَلُهُ بِهِ مَوْلَاهُ



-
- (١) الحصب: الحجارة والحطب وما يحصب به في النار أي يرمى به إليها لتتيج به.
 (٢) الجحود: النكران. حجه أي حجب الله ويقصد بهم الأئمة من آل البيت عليهم السلام.
 (٣) دار البوار: جهنم.
 (٤) البدع. جمع بدعة وهي الحدث في الدين بعد الإكمال، أو ما استحدث بعد النبي صلى الله عليه وآله من الأهواء والأعمال. وناواه عاده.

وَلَهُ نَزَّهَ اللَّهُ شَخْصَهُ

أَلَا بِأَمْعَشَرَ الشَّبَعَةِ مِنْ أَفْلَلِ الْبَصِيرَاتِ
 وَيَا أَشْبَالَ دِينَ اللُّهُ وَيَا جَبَلَ الطُّهَارَاتِ
 وَيَا أَشْبَالَ لَيْثِ الدُّبَيْنِ يَفْسُوبِ الرِّمَالَاتِ^(١)
 وَيَا أَوْلَادِ سَنَخِ الثُّوَرِ وَالْحُورِ الزُّكِّيَّاتِ
 وَيَا ذُرِّيَّةَ الْقُدْسِ وَيَا عَشْرَةَ سَادَاتِي^(٢)
 فَبَاهَادِي هُدَاةِ الطُّيُورِ وَيَا زَجَلَ الْحَمَامَاتِ
 وَيَا أَفْرَاحَ دِيكَ الْعَرْشِ وَالْعَشَرَ الدَّجَاجَاتِ^(٣)
 وَيَا مَنْ بَيْنَ أَكْنَافِ بُرُوجِ السَّمَوَاتِ

(١) البسوب ذكر التحل. ويقصد بليث الدين يعسوب الرسالات أمير المؤمنين علي عليه السلام.

(٢) العشرة سل الرجل ورعته.

(٣) ديك العرش والدجاجات رموز لأسماء معينة. وقد تكرر ذكر الديك والدجاجات العشر

عند الخصي في أكثر من قصيدة. وجاء على ذكرهم المكزون النجاري بقوله:

والديك عالى زوج عا لاني الدجاجات العشر
وقال بشار بن برد

رئاسة ربة البيت تصب الخل في الزيت

لها عشر دجاجات وديك حن الصوت

المقصود بديك العرش سلمان الفارسي (ره) والدجاجات العشر المقداد وأبو ذر الغفاري وعبد الله بن رواحة وعثمان بن مظعون وقنبر بن كادان النوسي ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب وأبو برزة عبد الله بن نفلة وجعفر الطيار وأخويه عقيل وطالب.

يَجُولُونَ لَدَى الْعَرْشِ
يُسَائِلُونَ لَهُمْ طَيْراً
يُسَمَّى قَدَمَ الْخَيْرَاتِ
وَلِلْحَاجِبِ فِي الْبَابِ
وَلِلْبَوَّابِ مِنْ حَاجِجٍ
وَلِلطَّارِقِ وَالْوَارِدِ
زَمَامُ الطَّالِبِ الْبَرَّاعِ
وَلِلْبَابِ الَّذِي أَشْرَعَ
مَحَلُّ الدَّارِ مِنْ بَانِي
فَكُلِّ الْخَلْقِ قَدْ قَدَّرَ
بِقَدْرِ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ
وَقَدْرِ الْكُفْرِ وَالنِّمَاضِ
وَقَدْ نَاجَاهُمْ طَرّاً
أَلَسْتُ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ
فَنَادُوا كُلُّهُمْ طَوْعاً
بَلَى إِقْرَارُ مَنْ خَافَ
فَنَازَ الشُّبُعَةُ الْأَطْهَارُ
وَحَابَ النَّاصِبِ الْمَرْجُونِ
وَجَاؤَا كُلُّهُمْ نَسْخاً

بِأَرْشَاشِ مُجِيلَاتِ
قَدِيمَا مِنْ قَدِيمَاتِ
وَبَوَّابِ الْحِجَابَاتِ
مَقَامُ فِي الْجَلَالَاتِ
بِهِ أَذُنُ الرُّسَالَاتِ
مِنْ أَهْلِ الْإِفَادَاتِ
فِي حُظُورَةِ حَقِّ طَوَاتِ
مِنْ دَارِ النُّهَائَاتِ
بَنَّا إِسْ الْأَسَاسَاتِ^(١)
فِي يَوْمِ الْأَظْلَاطِ^(٢)
لِلْوَ بِنِيَّاتِ
وَالْجُحْدِ مِنَ الْعَاتِي
بِإِخْلَاصِ الْمُتَنَاجَاةِ^(٣)
وَمُنْشِي كُلِّ نَشَاتِ
وَكُزْمَا بِإِجَابَاتِ
عَذَابِ النُّارِ لَا يَبَاتِ
أَضْحَابُ الْيَمِينَاتِ
أَضْحَابُ الشُّمَالَاتِ
وَنَقْلًا فِي الْهَيُولَاتِ^(٤)

(١) عن الأسر والأساس راجع في ما سبق.

(٢) يوم الأظلة: أي يوم الأظلة سبق الحديث عنه.

(٣) هذا البيت والآيات التي تليه إشارة إلى أخذ الميثاق في الذرور الأول.

(٤) سبق الحديث عن المقصود بالنسخ.

دُؤُوا نُسُورَ إِلَى السُّورِ
 وَأَقْلُ الْعِثَّةِ الطُّخْبَاءِ
 إِلَى الْجَبْتِ إِلَى الطَّاعُوتِ
 لِيَوْمِ الرَّجْعَةِ الْكُبْرَى
 وَإِظْهَارِ الَّذِي أَخْفَى
 وَتَضَرِّيعِ الَّذِي أَغْجَمَ
 وَنُثْرِ الْغَمَامِضِ الْغَابِرِ
 وَإِعْلَانِ بِسِرِّ اللَّهِ
 وَجَبَّارِ لَهُمْ يَظْهَرُ
 وَيَبْدُو وَسَطَ عَيْنِ الشَّمْسِ
 وَفِي يُنَنِّاهُ سَيْفُ اللَّهِ
 فَيَبْقَى الْخَلْقُ مِنْهُوتًا
 يَقُولُونَ لِمَنْ يَنْلَمُ
 يَقُولُ الرَّبُّ قَالُوا الْحَقُّ
 فَمَنْ آمَنَ قَبْلَ الْوَقْتِ
 وَمَنْ آمَنَ خَوْفَ السَّيْفِ
 كَمَا شَكَ وَلَمْ يُؤْمِنْ

صَفَّوْا فِي نُسُورِ قَادَاتٍ
 فِي عُنُرِ الْكُدُورَاتِ^(١)
 صَارُوا فِي لَمِينَاتِ^(٢)
 وَتَجَشَّيفِ الْفَضِيحَاتِ
 فِي سِرِّ السَّرِيرَاتِ
 مِنْ تَأْوِيلِ آيَاتِ
 فِي كُنْهِ الْكَيْنِيَاتِ^(٣)
 فِي أَرْفَعِ أَضْوَاتِ
 فِي يَوْمِ الْقِيَامَاتِ
 مِنْ نُورِ الشَّعْشَعِيَّاتِ^(٤)
 دُوقُورِ الْفَقَارَاتِ
 وَقَدْ تَشْخُصُ لِلذَّاتِ
 مَاذَا قَوْلُ إِخْفَاتِ
 وَهُوَ عَلُو الْكَبِيرَاتِ
 جُوزِي بِالْكَرَامَاتِ^(٥)
 أُرْدِي بِالْخَسَارَاتِ
 مِنْ قَبْلِ بِرَجَعَاتِ^(٦)

(١) الفتنة الطخياء. الفتنة العمياء. الكدر ضد الصفاء.

(٢) سبق الحديث عن الجبت والطاغوت.

(٣) الكئين المستور

(٤) المقصود بالشمس هنا أمير المؤمنين علي عليه السلام ودل على ذلك البيت الثاني سيفه ذو الفقار

(٥) و(٦) أي أن المؤمن الحقيقي هو الذي آمن عند بدء الرسالة وقبل الفتح. أما من آمن بعد الفتح فمشكوك في إيمانه لأنه آمن خوف القتل

وَلَمْ يُؤْمِنْ بِرَبِّ جَلٍّ
عَنِ التَّخْدِيدِ وَالتَّضْوِ
وَعَنْ شَكْلِ وَعَنْ شَبِّهِ
فَلَمَّا شَاءَ أَنْ يَخْلُقَ
خَلَقَ خَلْقًا عَظِيمَ الْقَدِّ
وَنَادَاهُ فَلَبَّاهُ
فَسَمَّاهُ وَكَنَّاهُ
وَفَوَّضَ أَمْرَهُ جَمْعًا
وَقَدَّرَهُ بِقُدْرَتِهِ
وَاتَّقَانِ الَّذِي أَظْهَرَ
مِنْ الْأَكْوَارِ وَالْأَدْوَا
فَكُنُونِ النُّورِ أَوَّلَهَا
وَأَشْخَاصِ ثَمَازِيهِ
فِيَعْرِفُ كُلُّ تَكْوِينٍ
وَيَدْعُونَ لِمَعْنَاهُمْ
وَهُمْ خَمْسَةٌ أَيْتَامُ
وَهُمْ لَا شَكَّ أَتَتْهُمْ
وَهُمْ اثْنَى عَشَرَ نَقَبُوا

فِي بَدْوِ الْبِدَايَاتِ
يَرَفِي أَكْمَلِ سُورَاتِ^(١)
وَعَنْ مَثَلِ الْمَثَالَاتِ
خَلَقًا بِمَشِيَّاتِ
رَنُورًا بِإِزَادَاتِ
مُجِيبًا بِإِجَابَاتِ
وَأَعْطَاهُ الْبِلَاعَاتِ
إِلَى بِاخْتِيَارَاتِ
عَلَى جَمْعِ الْبَرِّيَّاتِ
مِنْ فِطْرَةِ فِطْرَاتِ
رَمَعَ تَرْقِيَّتِ أَوْقَاتِ^(٢)
هُوَ بَابُ السَّلَامَاتِ
وَعَشْرُونَ الدَّلَالَاتِ^(٣)
بِوَضْفٍ وَعِلَامَاتِ
بِأَسْمَاءِ صَحِيحَاتِ
تَمَامٍ لِلْيَتِيمَاتِ^(٤)
بِأَرْبَابِ وَرَبَّاتِ^(٥)
صُدُورًا عَنْ خَفِيَّاتِ^(٦)

(١) في هذا البيت والآيات التي تليه ينزه الخصمي الباري جل جلاله عن الشبه والمثيل .

(٢) عن الأكوار والأدوار راجع ما سبق .

(٣) الأشخاص الثمانية والعشرون هم النجباء .

(٤) الأيتام الخمسة ، سبق ذكرهم في ما سبق .

(٥) الرب السيد المطاع ، وهو المالك وهو المربي . والمقصود بهم هنا أئمة آل البيت عليهم أفضل الصلاة والسلام .

(٦) النجباء جمع نقيب رئيس القوم العارفين بأنسابهم . وعددهم ١٢ / نقيباً .

وَهُمْ أَحَدَ عَشَرَ زُجُورًا
 رَأَاهُمْ يَوْسُفُ فَأَتَّصَصَ
 وَهُمْ أَصْلٌ وَهُمْ فَضْلٌ
 وَهُمْ عَالَمٌ الْأَكْبَرُ
 وَهُمْ خَمْسَةَ آلَافٍ
 وَمُخْتَصَّصٌ وَمَنْ أَخْلَصَ
 وَمَنْ امْتَحَنَ اللَّهُ
 وَكَوْنُ الْجَوْهَرِ الثَّانِي
 وَمِنْهُ خَلَقَ الْخَالِقُ
 مُجَبِّبِينَ مَطْبِيعِينَ
 وَكَوْنُ ثَالِثٌ كَانَ
 وَمِنْهُ خَلَقَهُ فَأَزَوَا
 وَكَوْنُ الْمَاءِ رَابِعُهُمْ
 وَخَلَقَ الْمَاءِ مَفْرُوفٌ
 وَكَوْنُ النَّارِ خَامُهُمْ
 وَمِنْهُ خَلَقَهُ جَاؤُوا
 بِسُورٍ إِبْلِيسَ إِذْ خَالَفَ
 نَجُورٌ فِي مَنَامَاتٍ^(١)
 رُؤْيَاهُ بِقُنُصَاتٍ
 وَهُمْ جَمْعُ الشَّائَاتِ
 نُورُ الْبَهْمَنِاتِ
 نَجِيبٌ لِلنَّجَابَاتِ^(٢)
 صَفْوُ الْأَصْطَفِيَّاتِ^(٣)
 بِخُبْرٍ وَحَقِيقَاتٍ
 مُضِيءُ الْجَوْهَرِيَّاتِ
 خَلَقًا بِنَجَابَاتٍ
 لَهُ فِي كُلِّ خَالَاتٍ
 هَوَائِي الْجَوِيَّاتِ
 بِإِخْلَاصٍ وَطَاعَاتٍ
 طَهُورٌ لِلنَّجَاسَاتِ
 وَمَرْضِي الْمِرَاجَاتِ
 بِدِيعِ الْاِخْتِرَاعَاتِ
 وَدَانُوا بِالْاِسْتِدَاذَاتِ
 فِي أَوَّلِ سَجْدَاتِ^(٤)

(١) إشارة إلى الآية الكريمة: ﴿إِذْ قَالَ يَوْسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ - يوسف: ٤ - .

(٢) يتحدث الخصيبي في هذا البيت والآيات التي تليه عن العالم الكبير وعدته خمسة آلاف، وعن الأكوان الستة وهي: الكون الجوهرى والكون الهوائى والكون المائى والكون الناري والكون الترابي .

(٣) فوق كلمة الاصطفيات في النسخة ٨ كلمة اللاحقيات .

(٤) هذا البيت والآيات التي تليه إشارة إلى الآية الكريمة: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ - البقرة: ٣٤ - .

لَأَدَمَ فَاسْتَحَقَّ اللَّعْنَ
وَأَوَّلَ مَنْ عَصَى اللَّهَ
كَفُورٌ فَاسِيقٌ عَنْ أَمْرِ
وَكُلُّ الشَّرِكِ وَالْإِلَاحِ
وَكُلُّ التَّيْبِ وَالْحَيَرَةِ
وَاللَّعَزَّى وَالْأَضْنَامِ
وَاتِّبَانِ الْخَطَايَا وَالْ
وَالْأَثْنَامِ وَالْأَوْزَارِ
عَلَيْهِ لَعْنَةُ تَنْثَرِي
وَكُونُوا سَادِسًا كَوْنٌ
وَكُونُوا أَدَمًا مِنْهُ
وَأَغْطَى زَوْجَهُ حَوْوًا
وَمِنْهُ الْعَالَمُ الْأَصْغَرُ
فَأَوَّلُهُمْ مُقَرَّبُهُمْ
وَتَانِيَهُ الْكَرْبِيُّونَ
وَزَوْجَانِيَّةُ نَجُورَا
وَزَابِعُهُمْ مُقَدَّسُهُمْ
وَحَامِيَّهُمْ فَسَائِحُهُمْ
وَسَادِسُهُمْ فَقَدَاسِمِعُ
وَسَابِعُهُمْ فَلَا حِفْظُهُمْ

إِذْ أَبَدَى الْعَدَاوَاتِ
جُحُودًا لِلْمَقَامَاتِ
رِهِ رَأْسُ الْقَضَائِلَاتِ^(١)
دَفْنِي كَوْنٍ وَرَجْعَاتِ
وَالْتَّغْظِيمِ لِلَّاتِ
أَضْنَامِ الْخَسَارَاتِ
خَزَايَا وَالنَّجَاسَاتِ
الْمُبِيرَاتِ الْمُبِيدَاتِ
فِي الْأَحْيَا وَأَمْوَاتِ
مَنْ تُرِبِ الْبَسِيطَاتِ
وَتَبَى بِالنَّبَوَاتِ
فَطَايَا بِالْمَشَاجَاتِ
صَفُورِ الْبَشَرِيَّاتِ^(٢)
وَمَنْ خَصَّ بِسَبَقَاتِ
قَدَمًا بِرَفَاعَاتِ
بِرُوحٍ مِنْ بَلِيَّاتِ
مِنْ وَسَخِ الدَّنَاسَاتِ
إِلَى عُلوِّ الْعَلِيَّاتِ
أَسْرَارِ الصُّمِيَمَاتِ
بِبِأَوَّلِ أَوَّلِيَّاتِ

(١) الفسق: الترك لأمر الله، والعصيان والخروج عن طريق الحق، والفجور.

(٢) يتحدث الخصبي هنا عن أشخاص العالم الأصغر - السفلي - وهم: المقربون والكروبيون والروحانيون والمقدسون والسائحون والمتمعنون واللاحقون وقد سبقت الإشارة إليهم.

فَبِأَشْيَعَةٍ مَبُولَايِ
 وَمَا ضُمَّنْتُ أَشْعَارِي
 مِنْ أَصْنَافٍ أَعَاجِيبِ
 سَفِيَّاتٍ وَمِنْ كَانَ
 وَمَنْ كَانَ أَبُو خَالِدٍ
 وَمَنْ لِأَشْكَ هُوَ يَحْيَى
 وَمَنْ قَامَ بِبَحْيَى خَيْرِ
 وَمَنْ كَانَ أَبَا الْخَطَا
 وَمَنْ كَانَ مَفْضُلَ قَا
 وَمَنْ كَانَ لَهُ نَجْلًا
 وَهُوَ عَمْرُ فُرَاتِي
 وَهُوَ نَعَبَ هَذَا الْخَلْقِ
 وَهُوَ نَضْرُ نَصِيرِي
 وَهُوَ سَلْمَانُ جَبْرِيلُ
 عَلَيْنَكُمْ بِرَوَايَاتِ
 وَتَأْلِيْفِ قَصِيدَاتِ
 عُلُومِ سَلْسَلِيَّاتِ^(١)
 رَشِيدًا بِالدَّلَالِ^(٢)
 نَجَلَ الْكَابِلِيَّاتِ^(٣)
 وَجَابِرَ كُلِّ كَسْرَاتِ^(٤)
 أَوْلَادِ السَّطَوْنِيَّاتِ^(٥)
 بِنَجَلَ الزُّنْبِيَّاتِ^(٦)
 مَجْمَاعِ الْقَضِيَّاتِ^(٧)
 وَلَقَبًا بِالشَّهَادَاتِ
 خَنِيفِ الْأَحْنَفِيَّاتِ^(٨)
 فِي كُلِّ الْجَبِلَاتِ
 عَمَادِ النُّمُرُوَّاتِ
 وَيَايِلَ الْيَمِينَاتِ

(١) علوم سلسلات أي العلوم التي رواها سلمان الفارسي (سلسل) رضي الله عنه .

(٢) سفينات إشارة إلى محمد بن سنان الزاهري . ورشيد هو رشيد الهجري .

(٣) أبو خالد هو عبد الله بن غالب الكابلي المعروف بكنكر .

(٤) جابر هو جابر بن يزيد الجعفي .

(٥) يحيى هو يحيى ابن أم الطويل الثمالي .

وقد ذكرهم المكزون السنجاري في رائيته الكبرى أو الشمية :

الْبِهَا مُحَمَّدٌ مَفْضَلًا
 وَهُوَ إِلَى مُحَمَّدٍ بِهَا أَسْر

جاء بها جابر عن يحيى وفي
 كنكر القى رحلها فنى هجر

(٦) المقصود بأبي الخطاب محمد بن أبي زينب الكاهلي .

(٧) والمفضل هو المفضل بن عمر الجعفي .

(٨) وعمر هو عمر بن الفرات الكاتب .

وَمُودَانِ لِلسَّيِّئَانِ
وَعَبْدُ اللَّهِ هُوَ حَقًّا
كَمَا الْمَعْنَى إِمَامَاتٍ
وَفِي الْبَاطِنِ غَيْبٌ جَلٌّ
وَالْأَسْمُ هُوَ الْحَاءُ
وَهُوَ نَبِيٌّ وَهُوَ أَرْسَلُ
فَعَمَّا يَا إِخْوَتِي شُعْرِي
بِتَحْقِيقِي وَتَحْصِيلِ
وَأَنْبَاءِ صُدُورِ أَثْبَ
وَتَأْلِيفِ قُلُوبٍ فِي
فَقَدْ رَضَعْتُ تَيْجَانًا
جَوَاهِرَهَا غُلُومًا لَا
وَالْيَاقُوتِ وَاللُّؤْلُؤِ
وَالْمِرْجَانِ وَالْعَقِيَانِ
وَلَكِنْ مِنْ ضِيَاءِ الْقَدِ
غُلُومٌ أَخْمَدِيَّاتٍ
رَوَاهَا زَاوِيُ التَّوْحِيدِ

وَحَامٌ لِلْحَمِيَمَاتِ^(١)
وَرُزُّ الْبِهْمَنِيَّاتِ^(٢)
تَوَالِثَ بِوَصِيَّاتِ^(٣)
عَنْ إِذْرَاكِ غَايَاتِ
لِذَالِ وَلِيَمِيَمَاتِ^(٤)
فِي كُلِّ الظُّهُورَاتِ
وَتَحْقِيقِي رَوَايَاتِي
بِنَيْيَاتِ صَدُوقَاتِ
رَحَّتْ غَيْرَ غَلِيلَاتِ
هَذَا مَا طُمِئِنَّاتِ
مِنْ قَوْيِ أَكْمَلَاتِ
مِنَ الدَّرِّ الثَّمِينَاتِ
وَلَا نَظْمِ الْقِلَادَاتِ
يَزْهَرُ فَوْقَ لَبَّاتِ
سِ مِنْ نُورِ الْمُنِيرَاتِ
عَلَّتْ فِي عُلُويَّاتِ^(٥)
جَلَابُ الْقَنِيَمَاتِ

(١) حام ودان من مظاهر الباب وعبد الله هو نجل سمعان.

(٢) البهمنيات نسبة إلى بهمن بن منوچهر من ملوك الفرس وإليه تنسب البهمنية

(٣) المعنى أمير المؤمنين علي عليه السلام وكان صرح في إحدى خطبه أنا المعنى الذي لا يقع عليه اسم ولا شبه ويشير هذا البيت والبيت الذي يليه إلى قول أمير المؤمنين علي عليه السلام ظاهره إمامة وباطني غيب لا يدرك.

(٤) الاسم هو سيدنا محمد ﷺ فاسمه الشريف مؤلف من هذه الأحرف.

(٥) أي العلوم التي علمها سيدنا محمد ﷺ لأهل بيته عليه السلام.

خَضَبِيَّيْ تَفَرَّسَ فِي
 وَأَعْرَبَ مَا رَوَاهُ فِي
 عَنِ الْعُجَمِ عَنِ الْأَنْبَا
 رَوَاهُ عَنْ رِجَالٍ لَا
 بِهِ الْبَلَّ مِنْ أَجِيدٍ
 يُرِيدُ اللَّهَ مَوْلَاهُ
 وَيَرْجُوهُ وَلَا يَخْشَى
 وَيَدْعُوهُ بِأَسْمَاءٍ
 بَأَن يَمْنَحَهُ الثَّرَوِيَّةَ
 وَأَن يَجْعَلَهُ ذَا عِي
 وَأَن يَجْعَلَهُ نَاراً
 عَلَى النَّاصِبِ وَالْمَرْجِي
 مِنَ الشَّارِي وَالْمَعْتِ
 وَكَيْسِيَّ وَبَنَجِيَّ
 وَحَلَّاجٍ وَزَيْنُ الْعَدِيَّ
 وَأَهْلِي الْوَقْفِ وَالْحَبِيرَةِ

عُلُومَ فَارِسِيَّاتٍ^(١)
 لُغَاتٍ عَرَبِيَّاتٍ
 طَعَنَ نَوْبَةَ نَوْبَاتٍ
 يُشَابُّوا بَارْتِيَابَاتٍ
 عَمِيدَ الْفَاطِمِيَّاتِ^(٢)
 بِأَمَالٍ وَرَغَبَاتٍ
 سَبَوَى ذَنْبٍ وَسَيْنَاتٍ
 سَمِيعَاتٍ قَرِيبَاتٍ
 حَقَّ مَنْحاً بَنَجَايَاتٍ
 إِلَيْهِ بَنَجَاخَاتٍ
 عَلَى قُمْشِ الرُّزَّالَاتِ
 وَأَوْلَادِ الْعَهَارَاتِ^(٣)
 زَلَّ الْحَقُّ بِبِثْرَاتٍ
 طَعَنِي فِي عَدُوِّ خُمَسَاتٍ^(٤)
 زُيُوفِ الزُّنْبُقِيَّاتِ^(٥)
 مَمْطُورَةِ الْآفَاتِ^(٦)

(١) المقصود بالعلوم الفارسيات التصوف الفارسي.

(٢) البهليل جمع بهلول وهو السيد الجامع لكل خير. الفاطميات هن فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين علي وفاطمة الزهراء وفاطمة بنت علي وفاطمة بنت الحسن وفاطمة بنت الحسين عليه السلام.

(٣) الناصب من ينصب العداوة لأهل البيت ويسبهم ويغضهم. والمرجي من المرجنة. سبقت الإشارة إليهم.

(٤) الكبسي من الكبسية

(٥) حلّاج هو الحسين بن منصور الحلّاج الذي تنسب إليه الفرقة الحلاجية.

(٦) أهل الوقف هم الفرقة الوقفية سبقت الإشارة إليها. والممطورة الفرقة الممطورية.

وَكَبِلُ الْأَحْمَرِيِّينَ
وَمَنْ قَصَّرَ فِي عِلْمٍ
وَمَنْ سَمِعَ فِي الدِّينِ
سِوَى شَيْعَةٍ حَيْدَرَةٍ
فَهَذَا الْقَوْلُ تَصْرِيحٌ
مَقَالٌ لِلْخَصِيْبِيِّ
وَمَا يَعْلَمُهُ إِلَّا أَمْرٌ

وَجَمَعَ الْعَزَقَرِيَّاتِ^(١)
نُجُومَ أَرِيْحِيَّاتِ^(٢)
بِزُورٍ غَيْرِ إِبْهَاتِ^(٣)
كَنُوزِي وَذَخِيرَاتِ
بِأَشْيَاءٍ عَجِيبَاتِ
عُبَيْدِ الْعَلَوِيَّاتِ^(٤)
رَوْفَازٍ بِحُظُوتِ



(١) الأحمريين والعزقریات سبقت الإشارة إليهم.

(٢) في النسخة ٨ ومن قصر في الدين بزور غير إِبْهَات.

(٣) من سمع أي من كان إسماعيلياً

(٤) عبيد العلويات: أي عبيد آل محمد ﷺ.

وَلَهُ كَرَّمَ اللَّهُ مِثْوَاهُ^(*)

بِإِسْمَاعِيلَ تَهْتَمُ يَا رِعَاءُ
وَفِي مَن قُلْتُمْ تَحْوِيهِ رَضَوِي
تَشْتَتِ شَمْلَكُمْ عَن نُّورِ نُورٍ
فَصَبَرْتُمْ تَنَحَّلُونَهُمْ أُمُوراً
وَقَدْ بَرَّاهُمْ أَزَلٌ قَدِيمٌ
فَمَا هُمْ عِنْدَهُ إِلَّا نَجُومٌ
لَّأَنَّهُمْ فَرَّاشُ النَّوْرِ حَقّاً
لَأَنَّ الْحُجُبَ خَمْسَ فَاعْرِفُوهَا
فَأَبْ ثَمَّ أَمْ ثَمَّ زَوْجٌ
وَحَمْسٌ أَظْهَرْتَ لِتَرْوَنَ مَا لَا
فَنَاسُوتٌ وَأَمْرَاضٌ وَفَقْرٌ
وَحَمْسٌ أَظْهَرْتَ لِلْحَلْقِ طُرّاً
فَأَكَلٌ ثَمَّ شَرِبَ ثَمَّ يَوَلُّ

وَزَيْدٌ قَبْلَهُ يَا أَشَقِيَاءُ^(١)
جَهَلْتُمْ وَيَلُكُّمَ كَمَ ذَا الْعَمَاءُ
فَسَرَدَكُمْ ظِلَامٌ لَا ضِيَاءُ
تَمُورُ الْأَرْضُ مِنْهَا وَالسَّمَاءُ
عَنْ آرَاءٍ يُخَرِّصُهَا الْهَوَاءُ^(٢)
وَأَشْبَاحٌ تُحَجِّبُ أَضْفِيَاءُ
وَحُجُبٌ حَجَّبَتْهَا الْكِبَرِيَاءُ
يُحَجِّبُهَا لِيَفْعَلَ مَا يَشَاءُ^(٣)
وَوَلَدٌ قَبْلَهُ قَامَ الْإِخَاءُ
تَشْكُوا أَنَّهُ الْحَقُّ الشَّوَاءُ
وَنَوْمٌ ثَمَّ مَوْتُ هُوَ الْبَقَاءُ^(٤)
مُعَايِنَةٌ وَقَدْ بَرِحَ الْخَفَاءُ
وَتَلَطَّ قَدْ يَغْتِيبُهُ الثَّرَاءُ

(*) في السّحة ٨. وُلَّهُ قَدَسَ الْعَمِي رُوحُهُ آمِينَ

(١) في هذا البيت والذي يليه يرد الخصيبي على الإسماعيلية ولا تعلم مناسبة ذلك.

(٢) سبق للخصيبي أن تحدث عن نفس الموضوع في القصيدة الأولى من الديوان

(٣) براهم خلقهم وأصلها بالهمزة برا وقد تكرر الحديث عن هذا الموضوع أكثر من مرة راجع في ما سبق

(٤) الناسوت كلمة سرّانية معناها جسم الإنسان

وَذَكَرُ جَنَابَةِ شُبْحَانَ رَبِّي
 سَمِعْتُمْ لَا سَمِعْتُمْ يَا كِلَابَ
 سَمِعْتُمْ عَالِمًا طَبًّا خَبِيرًا
 وَرَفَقٌ فِي الرِّيَاضَةِ سَلْسَلِي
 إِلَى عَرْشِ أَنْفَ عَلَى الْبَرَايَا
 لَهُ قَلْبُكَ وَأَشْخَاصُ ثَمَانِي
 يُنَبِّئُهُمْ وَيُرْسِلُهُمْ إِلَيْنَا
 لِأَنَّ الْحُكْمَ لَيْسَ لَهُ نَفَادٌ
 وَلَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَنْقُضِي مَا
 فَإِنْ سَكَنَ الْجَنَانَ هُنَاكَ قَوْمٌ
 وَإِنْ أَقْتَصَّ مِنْهُمْ مَا جَنُوهُ
 فَإِنْ النَّارُ تَخْمَدُ وَالْبَرَايَا
 وَيَفْتَرِقُوا وَتَأْتِي الرُّسُلُ تَتَرَى
 وَيَقْضِي رُبُّنَا فِينَا وَفِيهِمْ
 كَمَا كَانَ الْبَدَاءُ عَلَيْهِ سَهْلًا
 وَهُوَ حُكْمٌ يَدُومُ وَلَيْسَ يَفْنَى
 وَيَذْهَبُ كُلُّ دِينَ غَيْرِ هَذَا
 وَأَمْلَاكَ تَخَالِطُهُمْ وَدِينُ
 فَخَلَّ الْجَاهِلِينَ ذَوِي الْعَمَايَا

تَعَالَى أَنْ يَكُونَ بِهِ إِذَا
 وَيَا بَقَرُ حَمِيرٍ يَا عَنَّا
 فَقِيهَا رَاوِيًا فِيهِ أَنْاءُ
 نُصِيرِي يَرْقَعُهُ الْعَلَاءُ
 وَكُرْسِي دَعَائِمُهُ حَوَاءُ
 وَتِسْعَةُ أَنْبِيَاءٍ أَضْفِيَاءُ^(١)
 بِحُكْمٍ فِيهِ لِلَّهِ الرُّضَاءُ
 وَمُلْكُ اللَّوْ لَيْسَ لَهُ انْقِضَاءُ
 يُدْبِرُهُ الْحَكِيمُ وَلَا الْوَرَاءُ
 وَقَوْمٌ فِي الْجَحِيمِ لَهُمْ سَدَاءُ
 وَقَامَ الْعَذْلُ فِيهِمْ وَالْقَضَاءُ
 يَكْرُبُهَا إِلَى الْأَزْلِ اللَّقَاءُ
 وَيَأْتِي كُلَّمَا فِيهِ اخْتِفَاءُ
 قَضَاءُ فِيهِ لِلَّهِ الرُّضَاءُ
 كَذَا سَهْلًا يَوْوُبُ بِنَا الْبَدَاءُ^(٢)
 وَحُكْمٌ فِيهِ لِلَّهِ النَّهَاءُ
 وَيَنْقُشُ الدُّجَاءُ فَلَا دُجَاءُ
 فِرَاتِي نَمِيرِي هُدَاءُ^(٣)
 وَمَنْ قَدْ تَأَتَا تَحْوِيهِ اللَّظَاءُ^(٤)

(١) يقصد بالأنبياء الأصفياء المنبثون وعددهم سبعة عشر (حاصل جمع ثماني وتسعة) ومراتبهم من الأيتام والنفقاء والنجباء وسائر مراتب ودرج العالم الكبير النوراني.

(٢) يقصد بهذا البيت الآية الكريمة ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نَعِيدُهُ وَعَدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ - الأنبياء ١٠٤

(٣) الفراتي هو عمر بن الفرات، والتميري هو محمد بن نصير التميري.

(٤) اللظاء النار.

وَفَاعَوْسًا وَجَوْرًا بَعْدَ دَوْرٍ
فَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاعْتَزْلِهِمْ
يَبْلُغُكَ الْمَوْدَّةُ وَالتَّرَجُّي
وَنَادِ النَّحْلَ نَحْلَ أَبِي تَرَابٍ
وَيَأْنَسُ بِالنَّحْلِ إِذَا أَتَاهُ
وَيَأْنَسُ كُلُّ أَنْسٍ بِالْمَلَاهِي
فَلَمَّا الْبَاءُ يُخْبِي كُلَّ شَيْءٍ
وَيَرَعَى مِنْ ثَمَارِ الطُّورِ عِلْمًا
غَرَائِبُ أَظْهَرَتْ فِيهَا حَيَاةُ
يَقُولُ بِقَوْلِ صَبِّ زَيْنَبِي
فَنَعْدَاهُ أَبَوْهُ بِكُلِّ نَوْعٍ
فَنَعْدَاهُ وَلَدَهُ مِمَّا عَدَاهُ
وَقَامَ مُصْرَحًا لِلْخَلْقِ طُرًّا
يَقُولُ أَنَا الَّذِي وَحَدْتُ جَهْرًا

وَدَزْدُورًا يُعْذِيهِ الْقَدَاءُ
وَمَا يَدْعُونَ وَادْعُ فَالِدُعَاءُ
وَيُعْطِيكَ الَّذِي فِيهِ الشِّفَاءُ
فَإِنَّ النَّحْلَ يُعْجِبُهُ النَّدَاءُ^(١)
وَيُعْجِبُهُ التَّرْنَمُ وَالْإِنَاءُ
وَعَبْدُ النُّورِ بُغْيَتُهُ وَمَاءُ
وَعَبْدُ النُّورِ عِنْدَهُمْ حَيَاءُ^(٢)
فَيَخْرُجُ كُلَّمَا فِيهِ الشِّفَاءُ
لِكُلِّ مُوَحَّدٍ فِيهِ وَلَاأُ
خَصِيْبِي أَتَتْ بِوَجْنِبِلَاءُ^(٣)
مِنْ الْعِلْمِ الَّذِي فِيهِ الْهُدَاءُ
أَبُوهُ بِوَلِيْحِيَةِ الْغَدَاءُ
بِمَذْهَبِهِ لِيَسْمَعَهُ الْوَرَاءُ
نَصِيرِيًّا وَقَدْ بَرَحَ الْخَفَاءُ^(٤)



- (١) نحل أبي تراب، أي شيعة أمير المؤمنين علي عليه السلام، لأن من أسماء علي عليه السلام أمير النحل وأبي تراب وأبي تراب هو الماء والمراد به أبو الأشياء ومبدأها وحقيقتها ومعناها.
- (٢) الماء هنا رمز للباب الكريم الذي به علوم المؤمنين.
- (٣) الزينبي هو محمد بن أبي زينب الكاهلي. وجنبلا بلدة صغيرة بين واسط والكوفة وكانت محل إقامة الخصيي.
- (٤) وحدت جهراً: أي نطقت بالتوحيد. ونصيرياً نسبة إلى محمد بن نصير.

وَلَهُ نَصْرَ اللَّهِ وَجْهَهُ

سَمِئْتُ الْمَقَامَ بِأَرْضِ الشَّامِ
فَإِنَّ الشَّامَ قَدْ اخْتَارَهُ
مُعَاوِيَةَ جَاحِداً عَامِداً
وَوَضَّاهُ فِي عَهْدِهِ أَنْ يَجُودَ
وَيَقْتُلُ آلَ الرُّسُولِ الدَّلِيلَ
وَيَطْمَسُ أَعْلَامَ دِينِ النَّبِيِّ
وَيَمْحُو مَحَاسِنَهُ بِالْقَبِيحِ
وَبِالْمَشْكَلَاتِ وَالْمُوبِقَاتِ
وَيَجْعَلُ لِلْحَقِّ ضِداداً وَلَا
يَنْظُرُ مَا قَدْ أَتَى فِي الْكِتَابِ
مَنْ أَحْمَدَ فِي قَتْلِ آلِ الْمُعِيطِ

عَلَيْهِمْ لَعَائِنُ رَبِّ الْأَنَامِ
شَقِيٌّ عُذِّيُّ تُسَيِّلُ الدَّلَامَ^(١)
لِيَنْقُضَ عَهْدَ النَّبِيِّ التُّهَامِ
سَ خِلَالَ الدِّيَارِ بِجَيْشِ الطُّغَامِ^(٢)
بِغَتْلَى قُرَيْشٍ بِحَدِّ الْحُسَامِ
وَيَكْسُوهُ كُفْراً ضَيَّافِي ظَلَامِ
وَبِالْبِدَعِ الْمَشْكَلَاتِ الْعِظَامِ^(٣)
تِ وَبِالْمُؤْتَمَاتِ أَشْرَ الْأَنَامِ^(٤)
يَخَاشِي وَيَحْذَرُ رَبَّ السَّوَامِ
فَيَبْطُلُهُ وَيُلْهُ بِانْتِقَامِ
وَسُلْعٍ وَخَيْبِرِ يَوْمِ وَهَامِ^(٥)

(١) الدلام لغة السواد. المقصود به هنا الثاني.

(٢) الطغام أزدال الناس واوغادهم.

(٣) سبق الحديث عن البدع.

(٤) الموبقات المهلكات من وبق موبقاً ووبقاً هلك. المؤتمات الذنوب التي تستحق العقوبة عليها

(٥) سلج جبل متصل بالمدينة. خير أرض على مسافة قصيرة من المدينة فيها حصون كبيرة. كانت في صدر الإسلام دار بني قريظة.

ومن في معاوية قد ثَوَّأُوا
فَتَلَكَ الْحَقُودُ أَثَارَتِ عَلَى
عَدِيٍّ وَتَيْمٍ وَتَبَاعِهِمْ
فَلَا قَدَسَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ
جَلُودَ الْجَدَى وَجَلُودَ الرِّخَا
وفي سفن البر والناهض
فَأَقْرَبُ مَا ذَبَحَ الذَّابِحُو
وفي الرَّحِمِ الْمَسْخِ وَالْمُمَسَّخَا
وَعَارِ السُّجُونِ وَوَزْغِ الشُّقُو
وفي دُودٍ خَلَّ إِلَيْهِ النَّهَا
فَدَعَ عَنْكَ ذَكَرَ بَنِي الْمُومِ
لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ مَا قَدَّمُوا
وَخَلَّ الشَّامُ عَلَيْهَا الدَّمَارُ
وَأَسْأَلُ رَبَّكَ يَعْطِيكَ مَا
إِلَى كُفُوفَةِ الْخَيْرِ دَارِ الْوَصِيِّ
فَكُلُّ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ
وَفِيهَا الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لِشَيْعَتِهِ وَلَا نَصَارِهِ

وَفَرِ النَّشُورِ وَنَهَبَ الزُّمَامُ
بَنِي هَاشِمٍ غَدَرَ أَوْلَادِ حَامٍ
أُمِّيَّةٌ تَغْسَالُهَا مِنْ طَغَامٍ^(١)
وَنَقَلَهُمْ فِي جَلُودِ الزُّوَامِ
لَ وَفِي بَقَرِ الْحَرِثِ ذَاتِ الزُّمَامِ^(٢)
نَ بَارِيشَهُمْ مِنْ فَرَاحِ الْحَمَامِ
نَ فَرَاحِ الْجَمَامِ وَقَرْيُ الْعِظَامِ
تَ وَفِي الضُّبِّ وَالْوَزْغِ الْمُسْتَهَامِ
فَ وَدُودِ الْكَنِيفِ وَسُودِ الْهَوَامِ
وَفِي الثُّغْسِ وَالنُّكْسِ وَالْأَسْتِضَامِ
تَ وَشَيْعَتِهِمْ مِنْ شَرَارِ اللَّثَامِ
مِنْ الْكُفْرِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَعَامٍ
وَالْعَنْ بِذَكَرِكَ أَهْلَ الشَّامِ
تَوْمَلُهُ مِنْ جَزِيلِ تَمَامِ^(٣)
وَهُجَّرَتْهُ فِي دَارِ السَّلَامِ^(٤)
إِلَيْهَا وَفِيهَا طَوَالُ الْمُقَامِ
وَيَجْعَلُهَا دَارَهُ لِلْكَرَامِ
مَلَائِكَةٌ هُمْ نِظَامُ النَّظَامِ

(١) هذا البيت إشارة إلى ما قاله محمد ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام: يا علي تيم وعدي وبنو أمية.

(٢) هذا البيت والأبيات التي تليه إشارة إلى ما يصير إليه الكفار من المسخ والفسخ والرسخ والنسخ وقد ذكر الخصيبي الحديث عن هذا الموضوع في أكثر من قصيدة. الزمام: الرسن.

(٣) في النسخة A كلمة رحيق بدل جزيل، وفوقها كلمة جزيل وعلى الهامش وقيل: رحيق كحام.

(٤) الوصي من يقام لأجل الحفظ والتصرف في مال الرجل وأطفاله، والمقصود هنا أمير المؤمنين علي عليه السلام لأنه وصي النبي محمد ﷺ ولكل نبي وصي.

وَجَنُّ وَإِنْسٍ صَفَا نُورُهُمْ
وَيَنْقُلُ كَغَبَةِ بَيْتِ الْحَرَامِ
إِلَى جَانِبِ الطُّورِ فِي بُقْعَةٍ
بِهَا كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى وَقَدْ
وَرَبَّوَةٌ ذَاتِ قَرَارٍ مَعِينٍ
بِعِيسَى الْمَسِيحِ فِدَيْتِ الْمَسِيحِ
وَمُغْرَاجٍ أَحْمَدُ نَفْسِي الْفِدَا
وَكَانَتْ أُمُورٌ لَوْ أَبْدَيْتُهَا
وَتَصَبَّحُ كُؤُفُنَا مَجْمَعاً
فَلَا يَبْقَى خَلْقٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
قَطُوبِي لِمَنْ مَاتَ فِيهَا وَمَنْ
وَتَبْنَى قُصُورٌ إِلَى أَرْبَعٍ
وَيَنْزِلُ جَبَّارُنَا جَهْرَةً
وَيَنْصُبُ قُبَّتَهُ لِلْقَضَا
وَيَقْضِي وَيَمْضِي بَعْدُ عَلَى
فَخِيرٌ بِخَيْرٍ وَشَرٌّ بِشَرٍّ
وَكُؤُفُنَا سَلْسَلُ سَيِّدِي
نَصِيرَةٌ وَفِرَاتِيَّةٌ
مِنَ الزَيْتَبِيِّ وَيَحْيَى وَمِنْ
وَمِنْ هَجْرِي أَبِي الزَّاكِيَاتِ
وَقَيْسٍ وَسَلْمَانَ هُمْ وَاحِدٌ

وَجُلُوا مِنْ مُقْتِمَاتِ الْقِتَامِ
إِلَى حَرَمٍ يَأْلَهُ مِنْ حَرَامِ
مُبَارَكَةِ ذَاتِ نُورٍ خِتَامِ^(١)
أَتَاهُ كَلَامٌ وَخَيْرُ كَلَامٍ
بِهَا مَرْيَمُ وَلَدَتْ بِالْعَلَامِ
وَإِنِّي بِهِ لَشَدِيدُ الْغَرَامِ^(٢)
لَمَعْرَاجِهِ بَيْنَ هَاءٍ وَلَا مِ
لَقَدْ لَمْتَمُونِي أَشَدَّ الْعَلَامِ
لِكُلِّ الْمَوَاهِبِ وَالْإِغْتِنَامِ
إِلَّا إِلَيْهَا شَدِيدُ الْغَرَامِ
غَدَا جِسْمُهُ مَلْخِداً بِالرَّجَامِ
وَحَمْسِينَ مِلاً صِعَابِ الْمَرَامِ
لَدَى التَّجْفِ الْمُسْتَقَرِّ الدَّوَامِ
مَصَابِيحُهَا كَبُذُورِ الثَّمَامِ
جَمِيعِ الْبَرَائِيَا بِغَيْرِ اخْتِصَامِ
وَعَفْوٍ مِنَ اللَّهِ جَزِيلُ الدَّوَامِ
تَكَافَتْ بِهَا شَبَعَةُ الْإِغْتِصَامِ
وَجَعْفِيَّةُ الرَّأْيِ فِيمَا تُحَامِ
أَبِي خَالِدِ الْكَابِلِيِّ الْقَوَامِ
رَشِيدِ الرِّشَادِ وَبَحْرِ لُظَامِ^(٣)
لَسَلْسَلٍ فِي غَيْرِ مَا انْفِصَامِ^(٤)

(١) الطور الجبل الذي كلم الله عليه موسى

(٢) المسيح الثانية كناية عن أمير المؤمنين علي عليه السلام.

(٣) (٤) كرر الخصبي هذه الأسماء في أكثر من قصيدة. راجع في ما سبق.

فَحَسْبُكَ نَجْلُ الْخَضِيبِي بِهِ
بَغَيْنٍ غَلَّتْ عِنْدَ جُحَادِهَا
مُعْطَرَّةٌ بِمُسُوكِ الْجَنَانِ
قَدَحٌ عَنْكَ ذَكَرَ حَشَادِ الْحِشَادِ
وَصَلُّ فَقَدْ حَانَ وَقْتُ الصَّلَا
وَحَجَّ إِلَى الْبَيْتِ بَيْتِ الْحَرَامِ
وَصَابِرٌ وَرَابِطٌ وَكُنْ عَارِفًا
فَإِنَّكَ تَلْقَى أَبَا شُبَيْرٍ
مَجِيبَ الْمَجِيبِ بِحَمْدِ الْحَمِيدِ
وَفَرَحَةٍ صَبَّ مَشُوقٍ إِلَى
وَجَرِّهِ وَادِّ الْقَرَائِضِ مِنْ
وَأَيْنَ الْمَكْنَى بَعْلُوِيَّةِ
أَبُو حَسَنِ الْهَرَوِيِّ الَّذِي
سَقَى اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ غِيَّةً
وَرَدَّهُمْ كَيْ نُلَاقِيَهُمْ

إِلَى السَّلَامِ حَسْبُكَ مِنْ قَدْ تُسَامِ
كَفَاكَ بِغَالِيَّةٍ وَشَطَّ جَامِ^(١)
وَنَارَ الْيَقِينِ بِنُورِ اللَّزَامِ
وَأَذَّنَ بِشَعْرِكَ ثَانِي الْإِقَامِ
وَصُغْمَ فَالْصِّيَامِ لِأَهْلِ الصِّيَامِ^(٢)
وَجِهَادٍ بِرِشْقٍ مُصِيبِ السَّهَامِ
إِلَى الْوَقْتِ فِي فَرْحٍ وَابْتِسَامِ
عَلَيْكَ بِنُورِ الْبَدَا وَالْثَّمَامِ^(٣)
وَكَبَبِ الْعَدُوِّ عَلَى ارْتِفَاعِ^(٤)
مَنَازِلِهِ فِي مَحَلِّ الرُّهَامِ^(٥)
فَرَاثِنَا هِيَ خَيْرُ احْتِكَامِ^(٦)
وَحُطَّتِهِ وَأَيْنَ اللَّصِيقِ الْمَوَامِ^(٧)
ذَكَرْتُ فَحَسْبِي بِهِ وَاهْتِمَامِ
وَرَوَى عِظَامَهُمْ مِنْ عِظَامِ^(٨)
بِكُوفَتِنَا بَعْدَ كَاسِ الْجِمَامِ^(٩)

(١) الغين: الحجاب الرقيق والمقصود هنا أمير المؤمنين علي عليه السلام. الغالية: اخلاط من الطيب الجام: وعاء من الزجاج أو الفضة.

(٢) الصلاة: ولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام فمن والاه فقد أقام الصلاة لأنه صلاة المؤمنين به يصلون إلى الله. والصوم: صون السرباطن.

(٣) أبو شير: أمير المؤمنين علي عليه السلام.

(٤) كَبَبَهُ يَكْبِتُهُ كَيْتًا: صرعه وأخزاه وصرفه وكسره وأذله.

(٥) الرهام: ما لا يصيد من الطير والعدد الكثير.

(٦) جَزَّ بِهِ أَيِ اسْتَجَزَّ بِهِ.

(٧) لعل المقصود بعلوية علي بن محمد المعروف بعلوي.

(٨) الغيث المطر والكلأ، وكل الأصل المطر، ثم سمي ما ينبت به غيثاً.

(٩) الحمام الموت.

فَنَنْظُرُ مَنْ كَانَ مِنَّا عَلَى وَشَفَعُ لِلْجِيرَةِ الْمُخْطِئِينَ صَوَابٍ وَمَنْ حَلَّ دَارَ السَّلَامِ^(١)
وَمَنْ كَانَ فِي بَيْعَةِ الْإِيْتَامِ

(١) الصواب ضد الخطأ

وَلَهُ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ

مِنْ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ
 بِحَاءِ بَيْنِ مَيْمَنٍ
 بَعَيْنِ الْأَعْيُنِ الْكُبْرَى
 وَفَاءَاتٍ وَمَيْمَنَاتٍ
 وَجِيمَ جَلٍّ فِي الْقُدُسِ
 وَأَنْوَارٍ لَهُ سِتٌّ
 مَقَامَاتٍ حَمِيدَاتٍ
 بِهِمْ قَدْ أُرْتَجِي فَوْزِي
 تَوَسَّلْتُ بِسَادَاتِي
 وَذَالِي وَبِعَيْنَاتٍ^(١)
 الْبَصِيرَاتِ الرَّفِيعَاتِ^(٢)
 وَحَاءَاتٍ وَسَيِّنَاتٍ^(٣)
 جَلِيلٍ لِلْجَلِيلَاتِ
 تَعَالَتْ عَنْ شَبَهَاتِ
 مَجِيدَاتٍ عَظِيمَاتٍ^(٤)
 لَدَى كَرِّي وَرَجَعَاتِي^(٥)

(١) حاء بين ميمين سيدنا محمد ﷺ، والعينات هم: علي بن أبي طالب وعلي بن الحسين وعلي بن موسى الرضا وعلي بن محمد الهادي ﷺ.

(٢) يقصد بعين الأعين الكبرى، عين الوجدانية التي أعرض عنها من أدبر وتولى. وعين الوجدانية علي ﷺ.

(٣) الفاءات كتابة عن الفواطم وهن فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين علي، وفاطمة الزهراء وفاطمة بنت الحسن وفاطمة بنت الحسين وفاطمة بنت علي ﷺ.

والنبيمات هم محمد ﷺ ومحمد بن علي الباقر ومحمد بن علي الجواد ومحمد بن الحسن العسكري ﷺ.

والحاءات هم الحسن والحسين والمحسن ﷺ والسينات سلمان الفارسي وهو أيضاً سلسل ومنسبل.

(٤) المقام والعقامة المجلس ومقامات الناس مجالسهم.

(٥) التكرات والرجعات سبق الحديث عنها

وَفِي دِينِي وَدُنْيَايَ
وَبِالْقَتَمِ وَبِاللِّعَنِ
وَحَشْدِ الْحَبْتَرِيِّينَ
وَمَنْ وَالْأُمَمَ جَمْعاً
فَهَذَا الْعَمَلُ الصَّالِحُ
عَلَيْهِ يَقْبِضُ اللَّهُ
فَمَنْ كَانَ يُرِيدُ اللَّهَ
فَلَا يَمْدِلْ عَنْ هَذَا
فَإِنِّي قَدْ حَفِظْتُ الْعَهْدَ
وَمَا قَالُ وَمَا قُلْنَا
وَلَمْ أَشْهَ وَلَمْ أَغْفِلْ
وَمَا زِلْتُ عَلَى التَّحْقِيقِ
إِلَى أَنْ تَمَّ تَقْصِيرِي
وَزَالَ الظَّنُّ وَالشُّكُّ
وَضَفُفْتُ وَلُخِضْتُ
فَعُودُوا يَا إِخْوَتِي شُعْرِي
وَأَنْبَاءً صُدُورٍ بِالْـ

وَجَهْرِي وَسَرِيرَاتِي^(١)
لِجَمْعِ الشُّنْبُوبِيَّاتِ
وَكُلِّ الْقَبْزَمَنِيَّاتِ^(٢)
مَنْ الْقَمَشِ النَّرْزَالِ
الْأَخْصِيَا وَأَمْوَاتِ
مَوَالِي الْبَهْمِيَّاتِ^(٣)
وَالْحَجَبِ الرَّفِيعَاتِ
وَلَا يَأْبَى نَصِيحَاتِ
لَمْ مَنْ دَرُو الْأُظْلَلَاتِ^(٤)
يَدَاءِ وَاجِبَاتِ
عَنْ يَلُكَ الْوَصِيَّاتِ
تِي فِي دَوْرِي وَكَرَاتِي
وَعَجْزِي وَنَقِيصَاتِي
بِخَبَرٍ وَحَقِيقَاتِ^(٥)
بِرَأْفَاتِ وَرَحْمَاتِ^(٦)
بِآذَانِ سَمِيعَاتِ
هُدًى غَيْرَ غَلِيظَاتِ

(١) جهر بالكلام أعلنه. والإسرار ضد الجهر

(٢) حبترو وقزمان والقمش تكرر ذكرهم أكثر من مرة. وفي أكثر من قصيدة. ويقصد بهم أشخاص معلومين عادوا أمير المؤمنين علي عليه السلام

(٣) سبقت الإشارة إلى بهمن

(٤) عن الذر والأظلة، راجع ما سبق.

(٥) الظن التردد الراجح بين طرفي الاعتقاد الغير الجازم. وقيل الشك والظن والوهم بحسب

اللغة يكاد لا يفرق بينهما

(٦) ضفي: أخلص.

مِثْلَاتِ ذِكْرِيَّاتٍ
لِسَادَاتِ مُطِيعَاتٍ (١)
مِنْ أَسْرَارِ عَمِيقَاتٍ
وَأَوْضَحَتْ الدَّلِيلَاتِ (٢)
عَلَى أَهْلِ الْبَصِيرَاتِ
بِشَفَرِي وَرَوَايَاتِي
عُمُّوا فِي كُلِّ أَوْقَاتٍ
إِلَى تِلْكَ الْوَلَايَاتِ (٣)
وَنُصْحِي وَإِشَارَاتِي (٤)
فَقَدْ جَدْتُ عَزِيمَاتِي
خَوْفًا مِنْ لَعِينَاتٍ
مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ (٥)
وَمُرْسِي الْقُلُوبَاتِ (٦)
وَنَجَّارُ السُّفِينَاتِ
وَمُجْرِي الْفَلَكَيَّاتِ

وَنَالِيهِ قُلُوبُ مُظَلِّ
وَأَرْوَاحٍ وَأَشْبَاحٍ
فَقَدْ أَظْهَرْتُ تَلْوِيحًا
وَقَدْ صَرَّخْتُ بِالْمَعْنَى
وَلَمْ أَتَخَلَّ بِاللَّحْظِ
وَأَغْمَيْتُ وَأَضْلَلْتُ
رَجَالًا غَيْرَ أَنْجَادٍ
وَضَمُّوا إِذْ دَعَى الدَّاعِي
فَإِنْ أَجَزَاكُمْ قَوْلِي
وَلَا فَخَافُوا عَنِّي
عَلَى إِظْهَارِ مَا أَخْفَيْتُ
حِجَابِي مِنْ بِكَفِيهِ
حِجَابِي ذَا حِي الْأَرْضِ
حِجَابِي قَالِقُ الْبَحْرِ
حِجَابِي صَاحِبُ الدَّهْرِ

(١) الروح ما به حياة الأنفس والروح بالضم هي الريح المتردد في مخارج البدن ومتنافذه. واسم للنفس. والروح الإنساني لا يعلم كنهه إلا الله تعالى. والشبح ما بدا لك شخصه من الناس وغيرهم من الخلق. والشبح الشخص والجمع أشباح وشبوح.

(٢) المعنى في علم الباطن، هو الأزل القديم الأحد. وهو أيضاً المحتجب بالغاية. وفي خطبة لأمير المؤمنين علي عليه السلام قال فيها أنا المعنى الذي لا يقع عليه اسم ولا شبه. وقد وردت كلمة المعنى كثيراً في أشعار الصوفية.

(٣) الولي هو الناصر. وقيل: المتولي لأمر العالم والخلائق القائم بها. والولاية رأس فرائض الدين عند الشيعة. والمقصود بها ولاية الوصي وأئمة آل البيت عليه السلام.

(٤) النصيح نقبض الغش ونصحت له أخلصت وصدقت. والمقصود بالإشارة هنا توجيه الرأي.

(٥) سبق الحديث عن الحجاب في أكثر من موضع.

(٦) دحا الأرض مدحا القلة أعلى الجبل. وقلة كل شيء أعلاه والجمع قلل.

جِجَابِي قَاسِمُ الْأَنْوَارِ
 جِجَابِي فَاطِرُ الْفَطْرَةِ
 جِجَابِي خَالِقُ الْخَلْقِ
 جِجَابِي بَاسِطُ الرِّزْقِ
 جِجَابِي عَالِمُ الْغَيْبِ
 جِجَابِي مَالِكُ الْمَلِكِ
 جِجَابِي ظَاهِرُ الْقُدْرَةِ
 جِجَابِي قُدْسُ قُدُوسِ
 جِجَابِي أَبَدُ بَاقِي
 جِجَابِي حَاجِبُ الْحُجُبِ
 سِوَاءِ الْفِعْلِ فِي الْكُلِّ
 بِوَضْفِ النَّارِ وَالنُّورِ
 فَيَا ذَا السَّامِعِ الْمُبْصِرِ
 وَيَيْئُنْتُ وَيَرْهَنُتُ
 وَلَا تَسْمَعُ لِمَنْ زَخَرَفَ
 مِنَ التَّشْبِيهِ وَالتَّلْيِيسِ

فِي تِلْكَ الدُّجُنَاتِ
 فِي بَذْوِ الْبِدَايَاتِ
 وَمُنْشِي كُلِّ نَشَاتٍ
 وَزَّائِلِ الْبَرِّيَّاتِ
 وَعَلَامُ الْخَفِيَّاتِ
 وَقَيُّومُ الْهَيُولَاتِ^(١)
 وَقَعَّالُ الْفَقُولَاتِ
 وَنُورُ الشُّغْفُوعِيَّاتِ^(٢)
 بِلَا حَذِّ النُّهَايَاتِ
 وَحُجْبِي وَحَجَابَاتِي
 بِلَا فَرْقٍ مُحَالَاتِ
 الَّتِي تَوْصَفُ بِالذَّاتِ^(٣)
 قَدْ أَعْلَنْتُ أَصْوَاتِي
 قَدْغَ عَنْكَ الْمَحَالَاتِ
 فِي كُلِّ الْمَقَالَاتِ
 لِلْحَقِّ بِبَذَعَاتِ^(٤)

(١) القيوم الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظهم، والقائم الحافظ لكل شيء والمعطي له ما به قوامه. والهيولى جوهر بسيط روحاني معزى من جميع الكيفيات، قابل لها على النظام. والهيولى عند الحكماء كل جوهر قابل للصورة ويعنون بالصورة كل شكل ونقش يقبله الجوهر والعالم مصنوع مركب من هيولى وصورة. والجواهر الروحانية تنقسم قسمين الهيولى والصورة.

(٢) النور الشعشعاني هو نور طينة أمير المؤمنين علي عليه السلام.

(٣) للذات معانٍ كثيرة مختلفة. منها هو ما يصلح أن يعلم ويخبر عنه. وقد يطلق الذات ويراد به الحقيقة. وقد يطلق ويراد به ما قام بذاته. وقد يطلق ويراد به المستقل بالمفهومية. الخ.

(٤) التشبيه، إشارة إلى المشبهة. وهم أصحاب الحديث سموا مشبهة لتمسكهم الشديد بظاهر

وَتُبَاعَ الضَّلَالِ^(١)
الرُّيُوفُ الرُّبُيْقِيَّاتِ
مَمْطُورَةُ الْأَفْسَاتِ
رَجَالَاتِ الْخَسَارَاتِ
بِرَأْيِ الْقَرْمَطِيَّاتِ
وَرَأْيِ الْعَزْقَرِيَّاتِ
مَنْ أَهْلُ السَّوَادَاتِ
رَعِيمُ الشُّغْبِذِيَّاتِ
إِحْدَاثُ الْخُرَافَاتِ
وَلَا مَغْنَى دِيَانَاتِ
جُحُودٌ بَعْدَ إِثْبَاتِ^(٢)
سَلَمَانَ السَّلَامَاتِ^(٣)
مِنْ تَحْبِيرِيفِ آيَاتِ
وَعَطَّارِ النَّجَاسَاتِ
وَأُوْبَاشِ الشَّتَاتَاتِ
أَوْلَادِ الْقَطَاهَارَاتِ
سَلِيلِ السَّلَسَلِيَّاتِ

وَعَلَّ رَأْيَ كَيْسَانِ
مَنْ الرُّبُيْقِيَّةُ الْقُمْشِ
وَأَهْلُ الْوَقْفِ وَالْجِيرَةِ
وَفَطْحِيَّةُ هَامَانَ
وَمَنْ سَمِعَلَ فِي الدِّينِ
فَأَمَّا رَأْيُ خَلَّاجِ
وَمَنْ حَرَّمَ أَكْلَ الْبَقْلِ
فَرَأْيُ الشُّيْخِ فَيُورِزِ
وَرَأْيَا أَخَذْتُوهُ الْآنَ
بَلَا أَضْلِلْ وَلَا فَرْعِ
وَلَا خَمْرَ إِسْحَاقِ
وَشَكَّ فِي أَبِي الطَّاهِرِ
وَوَيْلٌ لِأَبِي الْعَبَّادِ
وَابْنِ الْمُنْذِرِ الْمَخْزِي
وَأَهْلِ الشُّكِّ وَالشُّرْكِ
وَكُنْ مِنْ فَرَاحِ النُّورِ
نُصَيْرِيًّا فَرَاتِيًّا

الكتاب والسنة ورفضهم التأويل في منشبهات آيات القرآن. وقالوا إن الله جالس على العرش، وواضع رجله على الكرسي، وله رأس ويدان وسائر الأعضاء، ولو لم يكن له مكان، فهو معدوم، وليس موجوداً.

(١) بالنسبة إلى الكيسانية والزيدية والوقفية والممطورية والقطحية والإسماعيلية والحلاجية والعتاقرية والبقلية. راجع ما سبق لأن الخصيبي تحدث عنها في أكثر من قصيدة منها قصيدته ذات المطلع

بِأَصْحَابِ النُّونِ وَالسُّورَانِ

(٢) اسحق الأحمر الذي تنسب إليه الفرقة الإسماعيلية.

(٣) أبو الطاهر سلمان هو سلمان الفارسي (ره).

وَمِنْ أَشْجَالِ لَيْثِ الدِّينِ
وَجَوُّلٍ فِي ذُرَى الْقُدُسِ
وَحُمٍ مِنْ حَوْلِ دِيْنِكَ الْعَرْشِ
وَقُمْ تَنْصِبْ حِجَابَ اللَّهِ
إِذَا نَادَى فَقُلْ لَبَّيْكَ
سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُ
عَلَى أَلْسُنِ أَبْوَابِ
بِهِمْ يَفْتَحُ مَوْلَانَا
فَصِرْنَا فِي رِيَاضِ النُّورِ
نُسْقَى فِي أَبَارِيْقِ
رَجِيْقاً خْتَمُهُ الْمِسْكُ
فَحَمْدُ أَفْزَقِ كُلِّ الْحَمْدِ
لِرَبِّ صَمَدٍ قَرْدِ
عَلَى إِنْعَامِهِ عِنْدِي
وَتُسْدِيدِي وَتَوْفِيْقِي
فَقَدْ أَحْسَنَ بِي لَمَّا
بُنِيَ الثَّانِي الْعَاثِرِ

يَعْسُوبِ الرِّسَالَاتِ^(١)
بِأَزْيَاشِ مُجْبِلَاتِ
وَالْعَشْرِ الدَّجَاجَاتِ^(٢)
ثَانِي الْعَشْرِ يَاتِ
يَا ذَا عِيِ الْهَذَا يَاتِ
جُبُنَا لَكَ ذَغَوَاتِ
تَنَادِيكَ مُقِيمَاتِ^(٣)
لَنَا أَبْوَابَ جَنَّاتِ
مَعَهُمْ فِي أُمْنِيَّاتِ
وَطَّاسَاتِ وَكَسَّاتِ
بِأَيْدِي الْعَلَوِيَّاتِ
مَجْمُوعِ الْإِشَارَاتِ
لَا زَيْبَابٍ وَرَبَّاتِ^(٤)
وَالْخَمَالِ الْكَرَامَاتِ
وَمُنْجِي وَحَبَايَاتِي
هَذَا نِي مِنْ عَمِيَّاتِ
تَأْمِينِي وَعَايَاتِي^(٥)

(١) أي شيعة أمير المؤمنين علي عليه السلام.

(٢) ديك العرش والدجاجات العشر سبق الحديث عنها

(٣) الأبواب جمع باب. والباب هو الوساطة بين الإمام عليه السلام وبين من يحتاج إلى معلومات تصل إليه من الامام، وكان لكل إمام من الأئمة /١٢/ باباً فكان يحيى بن أم الطويل باب الإمام السجاد عليه السلام، وجابر بن يزيد الجعفي باب الإمام الباقر عليه السلام، ومحمد بن سنان باب الإمام الصادق عليه السلام.

(٤) الرب الصمد الفرد الله سبحانه وتعالى. الأرباب والربات جمع رب وهو العربي والسيد المطاع والمالك. ويقصد بهم، هنا، آل البيت عليه السلام.

(٥) يقصد بهذا البيت المهدي المنتظر (عج).

فَمَا شِيعَةً مَوْلَايَ
فَعِنْدِي كَنْزُ قُدُّوسٍ
وَأَصْنَافٍ أَعَاجِيبٍ
وَأَخْبَارٍ وَأَثَارٍ
خَوَاهِلَ كُمْ شِعْرِي
فَلَا عُذْرَ لَكُمْ عِنْدِي
وَقَدْ أَشْهَدْتُ سَادَاتِي
عَلَى أَنَّ الْخَصِيبِيَّ
إِلَى مَعْرِفَةِ الْبَارِي
بِأَن تَتَّبِعُوا الْحَقَّ
فَأَنْتُمْ تُخْبِتُ الْعَالَمَ
وَمَنْ قَالَ فِي وَضْفٍ
كَلِمَتِي لِلْمُهَمَّاتِ



إِلَيَّ بِإِذَا تَسِي
رَسَائِيْنَ سَفِينَاتِ
عُلُومٍ وَمَلَا حَاتِ
غَرِيبَاتٍ ظَرِيفَاتِ
وَتَأَلِيفُ قَصِيدَاتِي
فِي تَرْكِ الْغَنِيمَاتِ
وَحُسْبِي بِالشَّهَادَاتِ
دَعَاكُمْ بِإِذَارَاتِ
وَحُجْبِ الْأَرْجِيَّاتِ^(١)
بِإِخْلَاصٍ وَنَيَّْاتِ
مِنْ مَاضٍ وَمِنْ آتِ^(٢)
قَصِيدِ الْأَحْقِيَّاتِ
وَأَنْوَاعِ الرَّرَزِيَّاتِ^(٣)

(١) المقصود بحجب الأريحيات آل البيت عليهم السلام.

(٢) النخبة المختار من كل شيء.

(٣) الرزية. المعصية والإصابة بالانتقاص.

وَلَهُ نَضَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِيَّةِ وَتَسْمَى

عروس الديوان (*)

أَكَالِيلُ قُدُسٍ فَوْقَ تَيْجَانِ أَنْوَارٍ عَلَى رُوسِ سَادَاتِي شُمُوسِي وَأَقْمَارِي
عَلَى رُوسِ سَادَاتِي هِدَايَاتِي وَغَايَاتِي سَلَالَاتِ الرُّسَالَاتِ
وَأَنْوَارِ السَّمَوَاتِ وَأَعْلَامِ الدَّلَالَاتِ بِهِمْ قَدْ يَهْتَدِي الْخَلْقُ
إِلَى مَعْرِفَةِ الْبَارِي

وَهُمْ سُبُلِي إِلَى اللَّهِ دُعَا مَعَ كُلِّ أَوَاةٍ فَلَمْ يُلْهِهِمْ لِأَهِي
لَهَا فِي غَمْرَةِ السَّاهِي فَمَنْ شِئْتَ بِهِمْ بِأَهِي تَجِدُهُمْ أَفْضَلَ الْخَلْقِ
مِنَ الصَّفْوَةِ أَخْيَارِ

لَأَنَّ اللَّهَ مَوْلَاهُمْ حَبَاهُمْ حِينَ نَادَاهُمْ وَأَدْنَاهُمْ فَنَجَّاهُمْ^(١)
وَأَعْطَاهُمْ فَهَتَّاهُمْ عَطَايَاهُ وَوَلَّاهُمْ زِمَامَ الْبَدءِ وَالْكُونِ
وَفَعَلَ الْعَالَمِ الْجَارِي

فَمِنْهُمْ سَعَةُ الْكَرْسِيِّ وَالْعَرْشِ الَّذِي يَرْسِي وَوَجْهَ اللَّهِ ذُو الْقُدُسِ
وَشَرَحَ الْجَنْبِ وَالنَّفْسِ وَفِيضَ الْأَعْيُنِ الْبُحْبُحِ وَالْأَذْنَ الَّتِي تَسْمَعُ
مَا شَاءَ بِمَقْدَارِ

(*) في النسخة A وقال أيضاً على طريق الإمامية الاثني عشرية وهي تسمى عروسة الديوان.

(١) في النسخة A فتاجاهم.

ومن هم حُجَّبه العالون في اللاهوت يتسامون والأنبياء العظيمون
والأسماء المَجِيدون والآلاء الحميدون ومن حكمهم جاري
على الخلق بأكوار

ومنهم عدد الأشهر إن عددت اثني عشر هداة الصمد الأكبر
ونورٌ للذي يبصر والصبح إذا أسفر والمنهج والرشد
وهم عاقبة الدار

وهم محنته الكبرى لدى الأولى وفي الأخرى وهم يمنى وهم يسرى
وهم طوبى وهم بشرى لمن تنفعه الذكرى ومن كان يواليهم
ولاء الشيخ غفار

ومن هم ملكوا الخلقا وحازوا منهم الرُّقا وبثوا فيهم الرُّزقا
وساقوا أمرهم سوقا فلم يبعدهم حقاً وكانوا بهم أعلم
من تأليف أطوار

ومن هم ورثوا الأشياء في البدو وفي المنشأ فمن عن ذكرهم يعشا
ويقلوهم ولا يخشى غداً من ربه بطشا يقيضه بشيطانٍ
بويقرن في النار

ولولا الزهر لم يخلق سموات ولم يُفْتَق لنا أرض ولم يُفْلَق
لنا بحرٌ ولم يُظْلَق لنا رزق ولم يُفْرَق بين الحقِّ والباطلِ
في سرٍّ وإجهارٍ

ولا أنزل تنزيلٌ ولا صُحُفٌ وانجيلٌ ولا حُكْمٌ وتأويلٌ
ولا أوحى سرافيلٌ ولا أهبط جبريلٌ ولا فصل بين الغيِّ
والرُّشدِ بإنذارٍ

لا أُرْسِلَتِ الرُّسُلُ ولا أوضحتِ السُّبُلُ ولا بانَ لنا عذلٌ

ولا قام لنا أصلُ ولا بان لنا فضلُ ولولا هم لما كنا
 نكن في ذروة الدار
 فبا من عنهم يضيف ومن في حُبهم يهتف
 بجهل ثم لا ينصف
 جَحَذت الله يا مُشْرِفَ واشركت ولم تعرف
 ابن لي فَعَلَى مَنْ أَنْتَ
 مِنْهُمْ طاعنُ زاري
 على الصفو أبي القاسمِ نُور الصَّمَد الدائمِ والمرسل والخاتم^(١)
 والشاهد والقائمِ والحَاكِمِ الْعَالِمِ ومن يعرف بالوصفِ
 عن الوصفِ الْأَخْيَارِ
 أم الأنزع مَوْلَاكَ عَلِيٌّ وَنِكَ إِذَاكَ إِمَامٌ وَهُوَ أَخْيَاكَ^(٢)
 وبالحكمة غَدَاكَ وبالتوفيقِ أَهْدَاكَ فعَايَنْتَ الَّذِي عَايَنْتَ
 من الْأَهْوَى جَبَّارِ
 أم السبطين قد تنجؤْ إِمَامِي الَّذِي يَنْجُوْ بِهِمْ من في العلى سمو^(٣)
 سموً فيه لا ينبو ولا يقصر أن يعلوْ علواً أَحْسَنَ التَّحْلِيْقِ
 في الْجَوِّ لَطِيَّارِ
 أم الرَّابِعِ مَوْلَانَا عَلِيٌّ خَيْرٌ مِنْ دَانَا الَّذِي الْعَرْشُ وَمَنْ كَانَا^(٤)
 لِدِينِ اللَّهِ بِرَهَانَا وَقِسْطَاساً وَمِيزَانَا وَمَنْ كَانَ يَسْمَى سَيِّدَ
 الْعُبَّادِ أَطْهَارِ

(١) المقصود بهذا البيت سيدنا محمد ﷺ.

(٢) الأنزع الذي انحسر الشعر من جانبي جبهته. والأنزع كناية عن أمير المؤمنين علي لأن من أسمائه الأنزع البطين أي الأنزع من الشرك البطين من العلم.

(٣) المقصود بالسبطين الحسن والحسين ﷺ والسبط ولد الولد من البنت.

(٤) الرابع هو الإمام علي زين العابدين ﷺ. القسطاس أعدل الموازين. والميزان آلة ذات كفتين يوزن بها الشيء ويعرف مقداره من الثقل. والميزان شرعاً ما يعرف به مقادير الأعمال.

أم الخامس للحجبِ ومُنْشِي مُنْزَلِ الْكِتَابِ ومبدي حكمة الرب^(١)
وَمَنْ يَنْطِقُ بِالْغَيْبِ بعلم فائضٍ سكبِ ومن يبقر بطن العلم
عن غامض أسرار

أم المشهور بالصادقِ والعالم والنَّاطِقِ والفاتق والرائق^(٢)
والأول والسابقِ والباذلِ والرَّازِقِ من بخرِ علومِ اللَّهِ
ومن يدْعُو بِأَسْحَارِ

أم السابع للنجوى إمامي سيدي مُوسَى عماد الدين والدنيا^(٣)
ومعنى جنة المأوى ومجرى الخير من طوبى ومن تجتني الشيعة
منه خير أثمار

أم الثامن قد تزري إمامي وَنِكَ لَو تَدْرِي عَظِيمُ مُعَظَّمِ الْقَدْرِ^(٤)
عَلَى عِلْمٍ مَدَى الدَّهْرِ ونور الأزلِ الْكُبْرِي وَمَنْ كَانَ سِرَاجَ اللَّهِ
فِي الظُّلْمَةِ لِلْسَّارِي

أم التاسع قد تقصّد إمام هادي مُهْتَدٍ بِهِ الْعَالَمُ يَسْتَرْشِدُ^(٥)
فَمَنْ كَانَ بِهِ يَقْتَدُ فذاك الفائزُ الْأَسْعَدُ ومن نَدَّ عَنِ التَّاسِعِ
فَقَدْ بَاءَ بِإِخْسَارِ

أم العاشر قد تجهلْ تعمّدت ولم تعقلْ إمام كاملٍ مُكْمَلٍ^(٦)

(١) المقصود بالخامس الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام. باقر العلم.

(٢) المقصود بالمشهور بالصادق الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

(٣) المقصود بالسابع الإمام موسى الكاظم التجوى السر وانتجى القوم وتناجوا تساروا

(٤) الثامن هو الإمام علي الرضا عليه السلام.

(٥) التاسع هو الإمام محمد الجواد. ندّ نفر وذعب على وجهه شاردأ باء رجع. والخاسر الضال

(٦) العاشر هو الإمام علي الهادي عليه السلام.

وَنُورِ أَهْمِيمٍ أَوَّلُ وَوَزْدَ الْخَلْقِ وَالْمَنْهَلِ وَرَكْنَ الدِّينِ مَوْلَايَ
وَمَوْلَى كُلِّ نَظَارٍ

أَمِ الْحَادِي لِلْعَشْرَةِ إِمَامِي صَاحِبُ الْهَجْرَةِ وَمَنْ يَضُمْتُ بِالْفَتْرَةِ^(١)
وَمَنْ يُمْسِكُ عَنْ قُدْرَةِ إِلَى الرَّجْعَةِ وَالْكِرَةِ أَمِ الْمَهْدِي بِسَيْفِ اللَّهِ
مَوْلَى كُلِّ صَبَّارٍ

هُوَ الثَّانِي لِلْعَاشِرِ وَالْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالْبَاطِنُ وَالظَّاهِرُ^(٢)
وَالْقَادِرُ وَالْقَاهِرُ وَالْمَنْصُورُ وَالنَّاصِرُ وَالْأَخْذُ بِالْأَوْتَارِ
وَالْمُدْرِكُ لِلثَّارِ

إِمَامٌ يَرِثُ الْأَرْضَا وَيَمْضِي حَكْمَهُ فَرَضَا عَلَى الْخَلْقِ كَمَا يَقْضَى
فَكُلُّ حَكْمِهِ يَرْضَى فَلَا طَوْلَا وَلَا عَرَضَا يُرَى فِيهَا سِوَى الْإِسْلَامِ
دِينَا بَيْنَ الْأَقْطَارِ

وَيُفْنِي الشُّكَّ وَالشُّرْكََا وَيَفْنِي الرُّومَ وَالتُّرْكََا وَأَهْلَ الْهِنْدِ وَالْإِفْكَا
وَيُوطِي الْخَزَرَ الْهَلْكَا فَلَا يَبْقَى لَهُمْ مَلْكَا يُصَفِّيهِمْ بِسَيْفِ الْحَقِّ^(٣)
مُفْنِي كُلِّ جَبَّارٍ

مَنْ الْأَرْجَاسِ مَنْ دَانَا لِفِرْعَوْنَ وَهَامَانَا وَبِالطَّاغُوتِ قَزَمَانَا^(٤)
وَأَرْجَاسٍ لِمُرَوَانَا وَأَوْبَاشٍ لِسَفِيَانَا وَمَنْ كُلُّ نُثِيلِي
يُرَى حَمَالِ أَسْفَارِ

(١) الحادي عشر هو الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

(٢) الثاني عشر هو الإمام المهدي المنتظر (عج). وعن الأول والآخر والباطن والظاهر راجع ما سبق.

(٣) يوطي أي يوطئ يذل ويقهر.

(٤) الأرجاس جمع رجس الشر والمستقذر. دان فلاناً خدمه واتخذته ديناً. فرعون ملك مصر وهامان وزيره الأوباش سفلة الناس وأراذلهم.

وَيُفْنِي دَوْلَةَ الْبَاطِلِ	بَعْدَ ظَاهِرِ شَامِلٍ	وَقَسِطُ قَائِمٍ كَامِلٍ
وَيَبِينُ شَارِعَ مَائِلٍ	وَرُشْدٍ وَاضِحٍ سَابِلٍ	وَمَعْرُوفٍ وَإِحْسَانٍ
	وِإِنْعَامٍ وَإِيْثَارٍ	
فَلَا هَمًّا وَلَا غَمًّا	وَلَا جُورًا وَلَا ظُلْمًا	وَلَا بَغْيًا وَلَا غَشْمًا
وَلَا غَضَبًا وَلَا هَضْمًا	وَلَا ذَنْبًا وَلَا جُرْمًا	وَلَا بَأْسًا وَلَا بُؤْسًا
	وَلَا حَمَلًا وَلَا أَوَارٍ	
فَطُوبَى لِمَوَالِيهِ	إِذَا قَامَ مَنَادِيهِ	عَلَى الْكَعْبَةِ يُسْمِيهِ
لَأَهْلِ الرُّشْدِ وَالتَّيِّبِ	فِي بَيْدِي ذَاكَ مِنْ فِيهِ	أَلَا يَا رَبُّ ذَا الطُّوْلِ
	وَرَبُّ الْعَالَمِ السَّارِي	
وَيَسْلُو آيَةَ الْفَتْحِ	وَيَجْلُو غُرْرَ الصُّبْحِ	وَيُبْدِي بَاطِنَ الشَّرْحِ
وَيَدْعُو كُلَّ ذِي نَجْحٍ	مِنَ الْمُقَطَّعَةِ الْفُلْحِ	تَعَالَوْا شَيْعَةَ الْحَقِّ
	حَوَارِيَّ وَأَنْصَارِي	
إِلَيَّ فَقَدْ فَزْتُمْ	بِإِنْجَازِ الَّذِي كُنْتُمْ	بِهِ مِنْ قَبْلُ أَوْعِذْتُمْ
فَأَرْضَ اللَّهِ أَوْرَثْتُمْ	تُبَوُّوا حَيْثُمَا شِئْتُمْ	مِنَ الْجَنَّةِ نِعْمَ الْأَجْرُ
	أَجْرَ الْعَالَمِ الدَّارِي	
هَنِيئًا فَكُلُوا مِنْهَا	طَعَامًا لَمْ يَكُنْ سِنَهَا	وَخَيْرًا عَنْهُ لَا تُنْهَى ^(١)
نَعِيمًا بِالْأَلْفِ الْكُنْهَا	فَلَسْتُمْ تَخْرُجُوا عَنْهَا	عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ ^(٢)
	جَزَاكُمْ خَيْرُ عَقَارٍ	
بِرَغْمِ النَّاصِبِ الْمَرْجِي	وَالْبَشْرِيِّ وَاللَّبِيدِي	وَالْمُعْتَزِلِ الْحَشْوِي ^(٣)

(١) سنها أي لم يتغير بمرور السنين

(٢) مجدود مقطوع.

(٣) البشري نسبة إلى البشرية فرقة من فرق الزيدية كانوا يرون أن علياً أولى الناس بعد رسول الله

والجهمي والزبيدي والكيسيّ والبطحي والواقف ذي الحيرة^(١)
مَنْطُورَةُ الْأَمْطَارِ

وَمَنْ سَمِعَلَ أَوْ بَوَّبَ إِسْحَاقَ وَمَنْ رَتَّبَ حَلَّاجَ وَمَنْ صَوَّبَ^(٢)
لِلْعَزَاقِرَةِ الْمَذْهَبَ وَالْبَقْلِيَّةَ الْمَطْلَبَ وَمَنْ عَفَّ عَنِ الْمَثْلَبِ
لِتَقْصِيرِ ذِي الْأَقْصَارِ

فَقَسَّ وَيْلَكَ يَا زَارِي رَوَايَاتِي وَأَخْبَارِي وَتَلْوِيحِي وَإِظْهَارِي^(٣)
وَمَا ضَمَّنْتُ أَشْعَارِي مِنَ الْوَصْفِ لِأَنْوَارِي بِقَاعِ عَمِيكَ وَالْجِبْتِ
طَوَاعِيَّتِكَ الْأَشْرَارِ

وَفَكَّرَ وَاعْتَبَرَ وَانْظَرَ لِمَنْ ذَا الْفَضْلِ وَالْمَفْخَرِ لِأَنْوَارِ أَبِي شُبَّرَ
أَمْ مَسُخَ شَنْبُوتُهُ حَبْرٌ أَمْ قَزَمَانَ أَمْ عَسْكَرٌ أَمْ طَاغِيَّةُ الشَّامِ
أَمْ سِتَّةُ فُجَّارِ

فَإِنْ لَمْ تَتَعْظَ فَازْهَقْ إِلَى نَارٍ بِهَا تَحْرَقُ وَغُصَّ فِي بَحْرٍ بِهَا وَاعْرَقُ
إِلَى بَرَهوتَ كَيْ تَلْحَقَ بِهِمْ فِيهَا فَلَمْ تَسْتَقِ "مَهَاناً مَعَهُمْ فِي كُلِّ"^(٤)
تَعْذِيبٍ وَتَكَرَّارِ

فَقَدْ بَلَغْتَ بِالْوَعِظِ وَهَذَبْتَ بِهَ الْفُظْيِ وَجَدَّدْتَ بِهِ لِحْظِي

= الله ﷻ وشهدوا على مخالفه بالنار ولكنهم كانوا يرون أن بيعة أبي بكر وعمر صحيحة ووقفوا في عثمان.

(١) الجهمي نسبة إلى الجهمية اتباع جهم بن صفوان. كان يقول: لا فعل ولا عمل ولا قدرة للبعد. وإن الجنة والنار يفتيان وإن علم الله حادث.

(٢) عن الإسماعيلية والاسحاقية والحلاجية والمذاقوية والبقلية. راجع ما سبق.

(٣) زرى عليه عابه وعاتبه والتلويح نوع خاص من الإشارة. أظهر أبان. الفاعوس الحية والكمرة والداهية. الجبت والطاغوت سبقت الإشارة إليهما. وأبو شبر أمير المؤمنين (عليه السلام)، وطاغية الشام المقصود به معاوية.

(٤) برهوت واد في حضرموت عند مدينة اليمن تجتمع فيه أرواح الكفار.

وَبَيَّنْتُ لَذِي الْحِفْظِ وَلَمْ أَبْخُلْ بِاللِّحْظِ عَلَى ذِي أُذُنٍ تَسْمَعُ
أَوْ تَعْقِلُ أَشْعَارِي

وَصَرَّحْتُ وَلَمْ أَرَوْ عَنِ الْحَقِّ الَّذِي أَحْوِي مَعَانِيهِ وَلَمْ أَلَوْ^(١)
بِهِ عَنْ مُحَضِّ مَا أَنْوِي وَأَسْنَدْتُ الَّذِي أُرْوِي إِلَى سَلْمَانَ وَالْمَقْدَادِ
أَبِي ذُرٍّ وَعَمَّارِ

فَهَذَا الْقَوْلُ إِفْرَاقُ وَإِنْدَارٌ وَإِبْلَاقُ وَإِنْعَامٌ وَإِسْبَاقُ
وَتَفْضِيلٌ وَتَسْوِاقُ فَإِنْ ضَلُّوا وَإِنْ زَاغُوا فِي شَعْرِ الْخَصِيبِي
اِحْتِجَاجٌ لَذِي الْأَبْصَارِ

عَلَى الْخَلْقِ لِمَنْ مَيَّزُ لِمَا قُلْتُ وَلَمْ يَلْمَزُ لَذِي الْحَقِّ وَلَمْ يَجْمَزُ^(٢)
مِنَ الصَّدَقِ وَلَمْ يَعِزْزُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ أَعْجَزُ رَأْيِي فِي أَبَاطِيلِ
رَوَايَاتٍ وَأَخْبَارِ

فَهَذَا الْحَقُّ قَدْ لَاحَا وَقَدْ أَوْضَحَ إِضْحَا وَقَدْ أَفْصَحَ إِضْحَا
مَنَادٌ فِي السَّامَا صَا أَلَا مَنْ كَانَ مُرْتَا حَا إِلَى الْجَنَّةِ فَلْيُؤْمِنْ
بِثَانِي عَشَرَ أَنْوَارِ

فَذَلِكَ الْيَوْمُ تَبْيِضُ وَجُوهٌ حُبُّهَا قَرَضُ وَتَزْهُو بِهِمُ الْأَرْضُ^(٣)
وَتَسْوَدُّ وَتَرْفَضُ وَجُوهٌ أَغْشِيَتْ بُغْضُ وَيَحْظِي كُلُّ قَطْعِي
وَيَخْزِي كُلُّ كَفَّارِ



(١) زوى الشيء نجاه وصرفه ومنعه. لوى قتل وثنى. سلمان هو سلمان الفارسي المقداد هو المقداد بن أسود الكندي. أبي ذر هو أبو ذر الغفاري. وعمار هو عمار بن ياسر.

(٢) لمز عاب وأشار إليه بعينه ونحوها وضربه ودفعه. جمز استهزا. الباطل ضد الحق والأباطيل هنا الترهات.

(٣) وجوه حبها فرض أي أن حب آل البيت واجب وفرض. أغشيت تغطت.

وَلَهُ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

الماء شخص جليل	مِنْهُ الْحَيَاءُ تَطَوُّلٌ ^(١)
وَبَاطِنُ الْمَاءِ شَخْصٌ	هُوَ الدَّلِيلُ الرَّسُولُ ^(٢)
وَكُلُّ شَيْءٍ قَوْمُهُ	حَيَاتُهُ لَا تَحُولُ
وَالشَّيْءُ مُؤْمِنٌ دِينِ	بَرَّ تَقِيٍّ وَصُولُ ^(٣)
وَاللَّاشُ كَافِرٌ دِينِ	رَجَسٌ غَوِيٌّ جَهْلُ ^(٤)
كَمَا الصَّنَلَةُ رَجَالٌ	أَشْخَاصُهُ أَتَاوِيلُ ^(٥)
خَمْسُونَ شَخْصاً وَشَخْصٌ	مَقْدَسٌ بَهْلُولُ ^(٦)
مَحْمُودٌ فَاطِرٌ	وَالشُّبْرَانِ أَصُولُ
وَالْكُلُّ مِنْهُمْ وَمَغْفُهُمْ	هَمُّ الْهُدَى وَالسَّبِيلُ ^(٧)

(١) الماء الباب الكريم فيه حياة المؤمنين أي علومهم. وباطن الماء الرسول الكريم ﷺ. الجليل: العظيم القدر والشأن.

(٢) الدليل: المرشد وما به يقوم الإرشاد. الرسول: المرسل.

(٣) البر: الصالح والمطيع المحسن. التقي: صاحب التقوى.

(٤) اللاش أي اللاشيء والمعنى واضح. الرجس الشر والمستقذر. والغوي الضال.

(٥) الصلاة حقيقة شرعية في الأركان، وحقيقة لغوية في الدعاء أشخاص الصلاة بالباطن هم

رسول الله ﷺ وفاطمة (فاطر) والحسن والحسين وعلي ﷺ - تفسير العياشي ج/١، ص/

١٩١ / وبحار الأنوار ج/٧، ص/١٥٤ - وقد كنى عن الحسن والحسين بشير وشير.

(٦) المقدس: المطهر والمبارك. البهلول: السيد الجامع لكل خير.

(٧) الهدى: ضد الضلال. السبيل: الطريق.

بُ اسْمُهُ جِبْرِيلُ
 إِلَى الرَّسُولِ دَلِيلُ
 وَرَبُّهُ وَيُنْزِلُ
 مَا فِيهِ قَالُ وَقِيلُ^(١)
 تَحْرِيمُهَا تَحْلِيلُ
 يَحُجُّهَا مُسْتَطِيلُ
 حُجُّهُ مَقْبُولُ
 تَسْبِيحُهَا تَهْلِيلُ
 وَلَا بِنَاءُ يَمِيلُ
 وَلَا ظُلُوفُ يَجُولُ
 وَلَا اخْتِلَاقُ جَمِيلُ
 وَلَا اسْتِزْلَامُ قَصُولُ
 وَلَا إِلَهٌ هَذَا مَقِيلُ
 يَكْسَى وَلَا تَحْلِيلُ
 فِي ظَاهِرِ تَمْثِيلُ
 فِي وَخِيهِ التَّنْزِيلُ
 يَرْضِيهِ فَعْلُ عَلِيلُ
 بِالسَّيْفِ أَمْرٌ جَلِيلُ
 فَقَاتِلُ وَقَتِيلُ^(٢)

كَمَا رَكَاةٌ هِيَ الْبَا
 سَلَامَانٌ لَيْسَ سِوَاهُ
 وَالْأَسْمُ يَهْدِي إِلَى اللَّهِ
 وَالضُّرُومُ صُنْتُ حَقِيقُ
 نَهْرٌ ثَلَاثُونَ يَوْمًا
 وَالْحُجُّ أَشْهُرٌ عِلْمُ
 فَالْبَيْتُ وَالْبَابُ وَالرُّكْنُ
 وَالْحُجُّ أَشْخَاصُ نُورِ
 لَا بُقْعَةٌ وَجِدَارُ
 وَلَا جَمَارُ خَصَاءِ
 وَلَا وَقُوفٌ وَسُغْيُ
 وَلَا سِقَايَةٌ مَاءِ
 وَلَا اغْتِسَالُ وَصَبُّ
 وَلَا حَرَامٌ لِابْنِ
 إِلَّا فَعَالٌ صَاحِبُ
 حَقًّا وَصِدْقًا أَتَانَا
 وَاللَّهُ أَعَدُّ مِمَّنْ أَنْ
 وَالْإِمْنِ حَانَ جِهَادُ
 لِأَنَّهُ النَّفْسُ تَشْوَى

(١) بين الخصبي هنا الفرق بين صوم وحج الشريعة وصوم وحج الطريقة. فالحج بالباطن وهو المؤمن المأسور في قيد المزاج من عالم الحس إلى عالم القدس بالمحافظة على لأعمال التي توجب له المغفرة والعفو عن الذنب الذي أوقعه في سجن الطبيعة وغايته مساعدة تجلي الحي القيوم

صوم الصمت عن الكلام ﴿فلما ترين من البشر أحداً فقولي إني نذرت للرحمن صوماً فلن أكلم﴾ - إنشأ - مريم ٢٦ - والصوم صون السر باطناً

نموت

والقتلُ بِالسَّهْوِ شَخْصٌ
والموتُ أَغْلَى مِنَ الْقَتْلِ
فاسْمِعْ فَإِنَّ مَقَالِي
إِنْ أَنَا قَلْتُهْ تَزَلْزَلَتْ الْأَرْضُ
غَيْرَ أَنِّي أَقُولُهُ اضْطَرَّاراً
عَزَّ رَبِّي وَجَلَّ عَمَّا يَقُولُوا
أَوْ يَكُنْ رَاضِياً بِظَاهِرِ فِعْلِي
بَلْ يَكُنْ رَاضِياً بِأَعْمَالِي خَيْرٌ
فَبِهَذَا أَوْصَى إِلَى الْخَلْقِ طَرّاً
أَنْ يُطِيعُوهُ بِالْعِبَادَةِ وَالنُّسْكِ
إِنَّهُ كُلُّ أَمْرِهِ سِرٌّ سِرٌّ
امْتَحَاناً وَاجْتِبَاراً وَتَلْبِيَةً
فِي جَاوِزٍ بِالَّذِي يَسْتَحَقُّ
فَتَرَى فَائِزاً يَفُوزُ وَصَفْحاً
فَاجْتَهِدْ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ جَهْرًا
مِثْلَ مَا قَدْ أَتَاكَ فِي كُلِّ عَصْرِ
أَوْ تَرَى مَعْرِفَتَكَ بِاللَّهِ تَنْجِي

يَدَالُ ثُمَّ يَدِيلُ^(١)
وَالْحَدِيثُ مَهْوُلٌ^(٢)
فِي رَمَزِهِ تَأْمِيلٌ
ضَرْفٌ وَمَا دَوَّتْ جِبَالُهَا وَالسَّهْوُ^(٣)
قَوْلٌ مَنْ فِي مَقَالِهِ تَأْمِيلٌ^(٤)
إِنْ يَكُنْ مُشَبَّهٌ لَهُ أَوْ عَدِيلٌ^(٥)
تَحْتَهُ بَاطِنٌ عَلَيْهِ الْحُضُورُ
ظَاهِرٌ بَاطِنٌ إِلَيْهِ يَزُولُ
فِي كِتَابٍ فِيهِ مَقَالٌ ثَقِيلٌ
لَكَ وَأَعْمَالٌ صَالِحَةٌ تَسْتَمِيلُ^(٦)
مِنْ سَرَائِرِ سِرِّهِ مَحْمُولٌ
سَأَلَ كَيْمَا تَصَحَّ فِيهِ الْعُقُولُ
هُ وَيَأْتِيهِمْ امْتِنَانٌ أَصِيلٌ
لَا تَرَى وَاحِداً عَلَيْهِ وَهُوَ
يَا خَصِيبِي قَبْلَ يَأْتِي الرَّجِيلُ
وَرَمَانٌ يُدِيرُكَ التَّنْقِيلُ^(٧)
لَكَ نَجَاةٌ بِهَا لِنَفْسِكَ سَوْلٌ^(٨)

(١) دال: الثوب والزمان انقلب من حال إلى حال.

(٢) في النسخة A فوق كلمة مهول كلمة بطول.

(٣) في النسخة A سارت جبالها والسهول.

(٤) في النسخة A في مقاله تأويل. وبالهامش كلمة تأميل.

(٥) المشبه والعديل سبقت الإشارة إليهما

(٦) النسك: الزهد والتقشف.

(٧) يقصد بالتنقيل هنا الكرات والرجعات.

(٨) سول: أي ما زيته لك نفسك.

فَاحْمَدِ اللَّهَ حَمْدَ مَنْ عَرَفَ اللَّهَ
 اسْمَعُوا وَاَعْقِلُوا وَجَدَّ فَقَدْ جَدَّ
 دُرْتُمْ قَبْلَهُ ثَمَانِينَ دَوْرًا
 لَوْ ذَكَّرْتُمْ لَكَانَ قَدْ كُثِفَ الْمَسَدُ
 نَافِخُ الصُّورِ صَاحِبُ الصَّعْقَةِ الْكُبَى
 وَاطمَأْنَنْتْ قُلُوبُ مَنْ عَرَفَ اللَّهَ
 وَاسْتَرَاخُوا مِنْ كُلِّ نَسْخٍ وَنَقْلِ
 وَاجْتَبَاهُمْ مِنْ بَعْدِ آدَمَ نُوحٌ
 ثُمَّ مُوسَى وَالرُّوْحُ عِيسَى وَيَا
 غَائِبُ حَاضِرُ صَمُوتٍ نَطُوقُ
 ثَانِي الْأَعْشَرِ الَّذِي كُلُّ اسْمٍ
 حَسْبُنَا رَبُّنَا وَاسْمٌ وَبَابٌ
 حَسْبُنَا رَبُّنَا شَهِيداً عَلَيْنَا
 وَنَادِ فِي الْخَلْقِ إِذْ هُمْ عُفُوزُ^(١)
 مُجِدِّ بِكُمْ وَحَثَّ عَجُوزُ
 فَنَسِيتُمْ وَذَلِكَ عَوْنُ عَزِيلُ^(٢)
 تُورُ عَنْكُمْ وَقَامَ إِسْرَافِيلُ^(٣)
 رَأَى وَجَاءَ التَّعْذِيبُ وَالتَّنْكِيلُ^(٤)
 هَ وَطَابَتْ حَيَاتُهُمْ وَالْمَقِيلُ
 وَصَفُّوا وَاضْطَفَّاهُمْ سَلْسَبِيلُ
 ثُمَّ هُوْدٌ وَصَالِحٌ وَالْخَلِيلُ^(٥)
 سِينَ وَهُمْ وَاحِدٌ لَنَا مَأْمُوزُ
 بَاطِنٌ ظَاهِرٌ وَصُورٌ فَصُورُ
 لِنَبِيِّ وَاسْمُهُ تَزْكِيْلُ
 حَسْبُنَا مِنْ عَلَيْهِمُ التَّعْوِيلُ
 بِأَسْطِ الرُّزْقِ لِلْعِبَادِ كَفِيلُ



- (١) الغفلة. غيبة الشيء عن بال الإنسان وعدم تذكره له.
 (٢) عال. جار ومال عن الحق.
 (٣) إسرافيل هو الملك الذي ينفخ في الصور يوم القيامة.
 (٤) في خطبة لأمر المؤمنين عليه السلام قال فيها: أنا صاحب الصور. والصور البوق الذي ينفخ فيه يوم القيامة لبعث الأموات من قبورهم.
 (٥) اجتباهم: اصطفاهم.

وَلَهُ كَرَمُ اللَّهِ وَجْهَهُ (*)

أَسْمَاءُ سَبْعُ تُسَمَّى	مُسَمَّيًّا لَا مُسَمَّى ^(١)
بِهَا وَسَبْعُونَ إِسْمًا	لِلْأَسْمَاءِ هُنَّ أَعْمَا
وَأَرْبَعُ لَا سَوَاهَا	أَسْمَاؤُهُ حِينَ تَمَّا
فَاغْقِلْ وَسَلْ وَتَأْمَلْ	إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ عِلْمًا
وَلَا تَكُنْ كَمِثَالِ	فِي النُّطْقِ قَدْ صَارَ قَدْ مَا ^(٢)
فَالنَّسْخِ وَالْمُسْخُ حَقًّا	فِيهِ تَكْرَّرَ حَتْمًا
إِلَى ارْتِجَاعِ الْبَرَائَا	فِي رَجْعَةٍ وَبِكَ تَغْمَى ^(٣)
فِيهَا كَمَا كُنْتَ أَعْمَى	فِي الدِّينِ تَزْدَادُ إِثْمًا
وَعَبْدُ آلِ عَلِيٍّ	فِي اللَّهِ يَرْغُمُكَ رَغْمًا
نَجْلُ الْخَصِيبِي الَّذِي قَدْ	عَلَائِي النَّاسِ فَهَمَا
بِفَضْلِ عَيْنٍ وَمِيمٍ	وَسَلْسَلٍ صَارَ سَلْمًا ^(٤)

(*) في النسخة A وله كرم الله مثواه ونزه الله شخصه .

(١) الأسماء السبعة هي أسماء التعريف للمعنى في السبعة ظهورات الذاتية، وهي هابيل وشيث ويوسف ويوشع وأصف وشمعون وعلي .

(٢) في النسخة A وإلا تكن كمثل . القدم : العبي عن الكلام في ثقل ورخاوة وقلة فهم وفطنة .

(٣) الرجعة الإعادة . والرجعة نوع من المعاد الجسماني .

(٤) بفضل (عين) أي بفضل علي عليه السلام . و (ميم) محمد ﷺ و (سلسل) سلمان الفارسي (ره) . =

سَلَامٌ عَلَيْهِ رَحْبًا وَغُنْمًا وَنُعْمًا
❁ ❁ ❁

وقد تكررت الإشارة إلى ذلك أكثر من مرة والعين والعيم هنا إشارة إلى الأمر والخلق والأمر هما العين والعيم وذلك لأن ظهور الأفعال عن الصفات، وتجلي الصفات عن الذات

وَلَهُ حَرْسُ اللَّهِ بِغَيْتِهِ (*)

هَابِيلُ يَا مَوْلَانِي	وَشَيْثُ يَا كُبْرَيَانِي ^(١)
يُوسُفُ يَا جَمَالِي	يُوشَعُ يَا بَهَائِي
وَأَصْفُ يَا سَنَانِي	شَمْعُونُ نَوْرَ صَفَانِي
وَفِي عَلِيٍّ غُلُوزِي	إِلَى عَلَا الْعَلِيَانِي
وَمَعْمَدِي ثَانِيُ الْعِشْرِ	صَاحِبُ الْخَضِرَاءِ
وَأَدَمُ ثَلَاثُ نُسُوحٍ	وَبِالْخَلِيلِ اقْتِدَانِي
وَبِالْكَلِيمِ وَعَيْسَى	وَأَخْمَدُ إِنْتِهَائِي ^(٢)
إِلَى سَلِيلِ نُصِيرِ	أَبِي شُعَيْبٍ وَلَانِي ^(٣)
وَجُبْرِيلُ وَيَايِيلُ	مَفْخَرِي وَاهْتِدَائِي
وَحَامَ عَزِّي وَفَخْرِي	أُضْحَى طَرِيقَ هُدَائِي ^(٤)
وَدَانَ رُكْنِي وَعَبْدُ اللّٰهِ	عَنْدَهُ بِشَرَائِي ^(٥)

(*) في النسخة A وله أنه الله الرضا آمين.

(١) تقدم أن هابيل وشيث ويوسف ويوشع وأصف وشمعون وعلي هم أسماء التعريف للمعنى في السبعة ظهورات الذاتية.

(٢) الكليم هو موسى عليه السلام.

(٣) نصير أبي شعيب هو أبو شعيب محمد بن نصير.

(٤) (٥) حام ودان من مظاهر الباب وعبد الله هو نجل سمعان وقد سبقت الإشارة إليهم.

وروزبه فهو حنبي
 وسلسل هو سلمان
 حنّب الخصبي فوزاً
 في الدين والدنيا
 مكلّم البهمنائي^(١)
 وفي المغيب رجائي
 في الدين والدنيا



(١) روزبه هو روزبه بن المرزبان، اسم سلمان الفارسي (ره) قبل اعتناقه الإسلام. البهمنائي
 والبهمني ورد ذكرها أكثر من مرة في شعر الخصبي وهو إشارة إلى الظهور الفارسي.

وَلَهُ أَيْضاً وَيُظَنُّونَ أَنَّهَا مَنَحُولَةٌ إِلَيْهِ^(*)

أرى ألف الحُرُوف هي الحُرُوفُ لأن الفاء منه به تُطَوَّفُ^(١)
تَفَرَّدَ فِي بَدَأِ الْخَلْقِ فَرْدًا بِلَا عُجْمٍ وَلَيْسَ لَهُ عُطُوفُ^(٢)

- (*) في النسخة ٨ وقال أيضاً وأظنها منحولة إليه وبالهامش وأنها لصالح بن عبد القدوس.
- (١) سر الله مودع في خزانة علم الحروف. وتحتل الألف في علم الحروف مكانة سامية جداً. ولما كان المخاطب الأول هو المخترع الأول. وهو العقل التوراتي كان خطاب الحق بما فيه من معاني الحروف ومجموع هذه الحروف في سر العقل، كان ألفاً واحداً لأنه بالقوة الحقيقية مجموع الحروف وهو الذي سمع أسرار العلوم بحقيقة هذه الحروف قبل سائر الأشياء. وسائر الحروف تستمد من نور الألف وكل حرف من الحروف قائم بسر الألف. والألف سر الكلمة. ومن عرف ظاهر الألف وباطنه، وصل إلى درجة الصديقين ومرتبة المقربين. فالألف قائم بأسرار العقل والعقل قائم به وتنام الحروف بسر الألف.
- الألف ترمز إلى الذات الإلهية، واللام ترمز إلى الإنسان الكامل. وقد أشار محي الدين بن عربي إلى الارتباط بينهما قائلاً «في التفاف اللام بالألف من عقدها». وترمز الفاء إلى الملائكة.
- ولفهم المقصود بهذا البيت والأبيات التي تليه نقول: إن أول ما خلق الله العقل، ثم نزل إلى عالم النفس على مراتبه فيسمى هذان العالمان عالم الإبداع وعالم الغيب وعالم الأنوار، ثم نزل إلى عالم التكوين والتطهير ثم نزل إلى عالم العناصر المسمى بعالم الكون والفساد. ثم نزل إلى عالم الألف الظاهرة بصورة الألف وهو النسخة الجامعة أحسن الصور وأبدعها وأتمها الحاوي لجميع العوالم المتقدمة، المشتمل على جميع خواصها، المسمى بالعالم الصغير والإنسان الصغير فكان هو الخاتم لتلك العوالم، والمكمل لجميعها، والمشتمل على جميع ما فيها من الكمالات إما فعلاً كما في الأنبياء والكاملين من أتباعهم، أو قوة كما في باقي أشخاصها، فكان بذلك أشرف الكائنات وأفضل المخلوقات.
- طاف استدار وجاء من نواحيه.
- (٢) عطوف: انحناء.

أَقَامَ نِظَامَهَا بِعُمُومٍ لَطِيفٍ
بِتَحْرِيكِ الْبِنَانِ بِنَانٍ كَفِ
بِتَعْوِيجٍ وَتَقْوِيمٍ وَمَدٍّ
لَهَا فِي أَضْلَاهَا عِدَدٌ مَسْمُومٌ
فَلَيْسَ تَرَى الْعُيُونُ مَقَامَ اسْمٍ
وَكُلُّ جَارِيٍّ بِلَطِيفٍ مَعْنَى
وَفِي بَحْرِ الْعُلُومِ أَرَى رُمُوزاً
تَهْجِيئاً فَمَقَامَ اللَّامِ فِيهِ
بِغَيْرِ تَحْرِيكِ بِالذَّاتِ مِنْهُ
عَلَى مَا قَدْ تَقَدَّمَ فِيهِ وَضَفِي
وَكُلُّ مُؤَلَّفٍ فَالْلامُ فِيهِ
وَحَرْفُ اللَّامِ يَرْجِعُ أَنْ تَهْجَا
كَذَاكَ الْفَاءُ رَاجِعَةٌ إِلَيْهِ
فَكُلُّ الْأَسْمِ تَجْمَعُهُ حُرُوفٌ
وَلِي عِنْدَ الْحِسَابِ نِظَامٌ شَرَحَ
فَفَرَّدَ الْأَسْمَ زَوْجٌ فِي الْأَسَامِي

عَلَى تَقْدِيرِهَا قَلَمٌ وَصُوفٌ^(١)
عَلَى عِلْمٍ فَمَقَامُ لَهَا صُفُوفٌ^(٢)
لَهَا فِي حِكْمٍ نَظَمَتِهَا صُرُوفٌ^(٣)
وَفَرَعٌ لَيْسَ تُحْصِيهِ الْأَلُوفُ
بِغَيْرِ وَجُودِهَا هَذَا ظَرِيفٌ
عَلَى التَّقْدِيرِ وَالْمَعْنَى لَطِيفٌ
دَقِيقَاتٍ لَدَى الْأَلْفِ الْأَلِيفُ^(٤)
عَلَى التَّشْخِيصِ وَالْفَاءُ الْعَرِيفُ
وَلَا يَتَّبِعُضُ وَهُوَ الْقَصِيفُ^(٥)
وَأَنَّ الْفَاءَ بِالأَشْيَاءِ خَفِيفُ^(٦)
وَفِيهِ الْفَاءُ مَوْجُودٌ حَلِيفُ
إِلَى الْأَلْفِ الْمُؤَلَّفِ يَا شَرِيفُ
وَحَرْفُ الْفَاءِ لِلأَشْيَاءِ حَرِيفُ
لَأَنَّ الْحَاءَ بِالْأَخْيَاءِ رُؤُوفُ^(٧)
عَلَى التَّوْحِيدِ مَعْرُوفٌ نَظِيفُ^(٨)
وَزَوْجُ الْأَسْمِ فَرَّدَ لَا يَحِيفُ^(٩)

(١) النظام. التأليف

(٢) البنان الأصابع

(٣) الصروف هنا الآيات البيّنات.

(٤) في النسخة A أرى أموراً

(٥) انقص من فصف كسر والنقص الكسر

(٦) حف بالشئ أحدق به وأطاف به وعكف واستدار

(٧) الرؤوف الرحيم

(٨) الحساب والحسابه عدك الشيء. ورحب الشيء عده.

(٩) الحيف العيل في الحكم

وَزَوْجُ الْأَسْمِ فَرْدٌ فِي هِجَاةٍ
بِتَغْيِيرِ الصُّفَاتِ مَعَ الْأَسْمَى
كَذَاكَ ثَلَاثَةٌ: الْأَسْمُ فَرْدٌ
وَأَوَّلُهُ كَأَخْرَجِهِ نِظَاماً
وَبَابُ الضَّرْبِ فَاعْرِفْ مِنْهُ حَدّاً
إِذَا أَجْمَلْتَهُ حَدّاً بِحَدٍّ
رَأَيْتَ الْأَسْمَ مُنْفَرِداً مُنْبِرّاً
وَفِي بَحْرِ الْحِسَابِ لِرَاكِبِيهِ
فَهَذَا مِنْ لَطَائِفِ مَا عَرَفْنَا
فَدُونِكَ مِنْ أَخِيكَ أَخَا عُلُومٍ
فَبِهَجَّةٍ اسْمُهَا بِالشَّعْرِ تُدْعَى
فَخُذْ مَا قَدْ أَتَيْتُكَ يَا أَخِيَّ
فَقِيَمَةٌ مَا أَتَيْتُكَ لَيْسَ تَخْصِي
فَصْنُهُ عَنِ الْإِذَاعَةِ وَادْخُرْهُ
فَسِرِّي لَيْسَ يَعْرِفُهُ حَكِيمٌ

وَفَرْدٌ ذَاكَ مُنْفَرِدٌ مُنْبِيفٌ^(١)
وَعِنْدَ هِجَاةٍ فَرْدٌ خَفِيفٌ^(٢)
وَعِنْدَ حُرُوفِهِ زَوْجٌ لَطِيفٌ
وَلَكِنْ لَيْسَ يَعْرِفُهُ الضَّعِيفُ
دَقِيقاً دُونَ دَقَّتِهِ السُّيُوفُ
تُفْذَلِكُهُ الْأَنَامِلُ وَالْكُهُوفُ
كَضَوْءِ الْبَدْرِ فَارَقَهُ الْيَكُوفُ
طَرِيقٌ لَيْسَ يَعْرِفُهُ السَّخِيفُ
بِحُسْنِ الصَّنْعِ قَامَ لَهَا الْكَثِيفُ^(٣)
قَوَافِي لَيْسَ يَعْرِفُهَا الرُّحُوفُ^(٤)
بِتَفْسِيرِ يُفَسِّرُهُ الشُّغُوفُ
مِنَ السَّرِّ الْمُمنَعِ يَا ظَرِيفُ^(٥)
وَعِنْدَ الْهُوجِ قِيَمَتُهُ رَغِيفُ^(٦)
فَفِي التَّبْذِيرِ قَدْ يَقَعُ الْخُتُوفُ^(٧)
عَلَى التَّفْصِيلِ إِلَّا الْفِيلُسُوفُ



(١) هجاء: نهجيه. المنيف: العالي المشرف.

(٢) الصفة في الأصل مصدر إذا ذكرته بمعان فيه لكن جعل في الاصطلاح عبارة عن كل أمر زائد على الذات يفهم في ضمن فهم الذات ثبوتياً كان أو سلبياً فيدخل فيه الألوان والأكوان والأصوات والإدراكات وغير ذلك.

(٣) الكثافة الكثرة. والكثيف هنا صفة للجسم المادي: في مقابل الروحاني.

(٤) الزخوف الزخاف وهو من عيوب القافية في الشعر.

(٥) في النسخة ٨ من السر المقنع.

(٦) الهوج: الحمق.

(٧) يدعو هنا إلى كتمان السر لأن في إذاعته وكشفه الموت.

وَلَهُ أَيْضاً عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِيَّةِ قَدْسَهُ اللَّهُ (*)

- عاذلني في الشَّيْبِ لَوْ تَعْلَمُ مَا
قَالَتْ لِأَتْرَابِ لَهَا هَذَا الَّذِي
وَابْتَزَّ مِنْهُ لِلشَّيْبِ جَلِيَّةٌ
وَرَزَّالٌ عَنْهُ مَعَ بَشَافَاتِ الصُّبَا
وَأَنهَكَهُ لِلْمَشْيِ نَزْعَةٌ
فَقُلْتُ مَهْلًا فَارْعَوِي عَاذِلْنِي
كُلُّ امْرِئٍ إِنْ عَاشَ أَوْ عَمَّرَ لَا
فَالشَّيْبُ فِينَا وَلَنَا جَلَالَةٌ
لَكِنَّهُ فَيَكُنْ عَارٌّ فَاعْلَمِي
فَأَحْجَمْتُ وَأَفْحَمْتُ عَنْ عَذْلِهَا
- فِي الشَّيْبِ مَنْ عَزَّ الَّذِي الشَّيْبُ الْأَرْبُ^(١)
أَلْبَسَهُ الشَّيْبُ جَلَابِيبَ الْعَطَبِ^(٢)
كَانَتْ عَلَيْهِ لِلشَّيْبِ تُسْتَحَبُّ^(٣)
شَرَحَ شَبَابٍ فِيهِ وَلَّى وَذَهَبَ
فَاخْتَلَّ مِنْهَا ثُمَّ أَوْدَى وَاعْتَرَبَ
مَا الشَّيْبُ فِينَا بِذِعَةٍ وَلَا عَجَبَ
بُدَّلَهُ مِنْ أَنْ يَشْيِبَ يُغْتَصَبُ^(٤)
يُوقَرُ الْمَرْءُ وَيَكْسُوهُ الْهَيْبُ^(٥)
أَوْ مِبَّةٌ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُسَبَّ^(٥)
وَعَظَّتِ الطَّرْفُ حَيَاءً وَرَهَبًا^(٦)

(*) في النسخة A وقال على مذهب الإمامية.

(١) عذله لأمه. وأرب الشيء: درب به وصار فيه ما هراً

(٢) الترب اللدة والسن. أي ولد معه. الجلابيب: الملاءة التي يشتمل بها وأحدها جلباب. العطب: الهلاك.

(٣) ابتز سلب. الحلية: ما يترزين به من مصوغ المعدنيات أو الحجارة.

(٤) الهيب: المهابة.

(٥) السبة: العار يسب. يشتم.

(٦) الرهب: الخوف.

فَقُلْتُ لَا تَشْرِيبْ يَا عَاذِلْتِي
 قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ الْهَجْرَ فَلَا
 فَقَالَتْ الْوَضْلُ فَقُلْتُ انْعَمِي
 فَقُلْتُ شُكْرًا قَدْ مَنَنْتِ فَأَتِمِّي
 أَفَسَمْتُ بِاللَّهِ وَأَلَيْتُ بِهِ
 لَا حُلْتُ عَنْ وَضْلٍ دَلَالَاتِ الْهُدَى
 حُجْبٌ جَلَالُ اللَّهِ فِي أَسْمَانِهِ
 وَحُجَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِهِ
 وَعَيْنُهُ فِي خَلْقِهِ وَوَجْهُهُ
 وَالْأَهْلُ وَالْأَمَالُ وَالنَفْسُ الَّتِي
 وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَبَابُ حِطَّةٍ
 وَالْعَرْشُ وَالْكَرْسِيُّ وَالْأَيْدِي مَعًا
 وَالذِّينَ وَالرُّشْدُ وَأَبْوَابُ الْهُدَى
 وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ سَادَتِي
 وَالْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ فِي الْعُلَى
 عَلَيْكَ فِي لَوْمِي وَعَذْلِي وَعَتَبٌ^(١)
 تَهْوِينُهُ فَهُوَ قَبِيحُ الْمُضْطَحَبِ
 قَالَتْ أَرَى ذَاكَ عَلَيَّ قَدْ وَجِبَ
 قَالَتْ فَقَدْتُمْ فَقُلْتُ مُرْتَقِبٌ
 إِلَيَّ صَادِقَةٌ غَيْرُ كَذِبٍ^(٢)
 وَلَا مَنَحْتُ مَذْحَتِي إِلَّا الْحُجْبُ^(٣)
 وَنُورُهُ فِي آلِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ^(٤)
 عَلَى الْعِبَادِ وَالسَّيْلِ وَالسَّبَبِ
 وَالْجَنْبِ وَالْجَانِبِ وَالْجَارِ الْجَنْبِ
 مِنْهَا النَفُوسُ الرَّأكِيَاتُ وَالْخَسْبُ
 وَالْمَحَنَةُ الْكَبِيرَى وَغَيْبٌ مُرْتَقِبٌ^(٥)
 وَالْقَهْرُ وَالْقُدْرَةُ وَالْعِزُّ الرَّتَبُ^(٦)
 وَالْعَذْلُ وَالْقِسْطُ وَأَنْبَاءُ الْكُتُبِ
 وَالنَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ وَالْأَوْبُ^(٧)
 وَالرَّائِعُونَ السَّاجِدُونَ وَالرَّغَبُ

(١) الشريب كالتأنيب والتعير والاستقصاء في اللوم.

(٢) الآية: اليمين.

(٣) حال: تغير وتحول. الوصل: ضد الهجران. المدح نقيض الهجاء وهو حسن الشناء والمدحة الاسم والجمع مَذْحٌ.

(٤) الحجب سبقت الإشارة إليها أكثر من مرة وحجب جلال الله آل البيت ﷺ.

(٥) العروة الوثقى ولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام وباب حطة يعني أمير المؤمنين علي عليه السلام لأنه الباب الذي تحط منه الأوزار.

(٦) العرش هو العلم الذي اطلع عليه أنبياء الله ورسله وحججه. والعرش عند علماء الحروف هو سيدنا محمد ﷺ والعرش والكرسي هنا كناية عن الحجاب والباب. والعرش في الباطن أربعة أركان أي أربعة أشخاص محمد ﷺ وعلي والحسن والحسين ﷺ.

(٧) الأواب: الكثير الرجوع إلى الله.

وَالْآمُرُونَ الرَّاغِبُونَ فِي السُّبُحِ وَالصَّادِقُونَ الصَّابِرُونَ خَشِيعَةً
وَالْمُسْلِمُونَ الْمُؤْمِنُونَ طَاعَةً وَالصَّائِمُونَ الْقَائِمُونَ خَشِيعَةً
وَالْمُؤْمِنُونَ النَّاصِرُونَ دِينَهُمْ وَالْحَافِظُونَ الْكَاتِمُونَ أَمْرَهُمْ
وَالْغَافِرُونَ الرَّاحِمُونَ رَحْمَةً وَالصَّالِحُونَ الْمَفْلِحُونَ زَافَةً
وَالْبَاعِثُونَ الْوَارِثُونَ مُلْكَهُمْ وَالظَّاهِرُونَ الْبَاطِنُونَ سِرَّهُمْ
وَالذَّاكِرُونَ اللَّهَ حَقَّ ذِكْرِهِ وَغَايَةُ الْغَايَاتِ وَالصَّيْدُ النَّهْيُ
مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ مُضْبَاحُ الدُّجَى وَالنُّورُ نُورُ اللَّهِ وَالصَّفْوُ الَّذِي
وَصْنُوهُ الْمُسْتَقُّ مِنْ أَدِيمِهِ وَمَنْ بِهِ مَا زَالَ نُوراً مُقَرَّنَا

وَالْحَافِظُونَ لِلْحُدُودِ وَالْأَدَبِ (١)
وَالصَّائِمُونَ النَّاطِقُونَ بِالْغَيْبِ
وَالْقَائِمُونَ الْخَاشِعُونَ وَالرُّهْبَ
وَالْمَنِيعُونَ الْمَفْضُلُونَ وَالْوَهْبُ (٢)
نَصْرًا عَزِيزًا وَالْحُمَاءُ وَالنَّقَبُ
وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعُلُومِ وَالرُّتَبُ
وَالكَاطِمُونَ الْغَيْظَ فِي سَوْرِ الْعَضْبِ
وَالْمَخْلُصُونَ الْخَالِصُونَ وَالنَّجَبُ (٣)
وَالطَّالِبُونَ الرَّاعِبُونَ وَالْعُلُبُ
وَالْقَابِضُونَ الطَّائِعُونَ وَالْأَوْبُ
وَالْعَارِفُونَ الْعَامِلُونَ بِالصُّوْبِ
وَالْقَوْرُ بِالذَّنْبِ وَحُسْنُ الْمُتَقَلَّبِ (٤)
شَفْسُ النَّهَارِ وَالضِّيَاءُ الْمُتَرَسَّبُ
لَوْلَاهُ مَا كُودَ نَسْلُ وَنَسَبُ (٥)
وَقَسْمُهُ فِي نَفْسِهِ وَالْمُنْتَجَبُ
قَبْلَ حُلُولِ الْعَالِيَاتِ وَالرُّتَبُ

- (١) الحدود هنا حدود الله تعالى أي الأشياء التي بين تحريمها وتحليلها وأمر أن لا يتعدى شيء منها فيتجاوز إلى غير ما أمر فيها أو نهى عنه منها، ومنع من مخالفتها
- (٢) الوهب. أي الهبات والعطايا
- (٣) النجب. الكريم من كل شيء
- (٤) الصيد جمع أصيد وهو الذي يرفع رأسه كبراً
- (٥) هذا البيت والأبيات التي تليه إشارة إلى ما قاله سيدنا محمد ﷺ في أكثر من حديث منها أول ما خلق الله نوري ابتدعه من نوره. ثم سجد لله تعظيماً ففتق منه نور علي * إن الله خلقتني وعلياً من نور واحد. قبل خلق آدم بهذه المدة ثم قسمه نصفين، ثم خلق الأشياء من نوري ونور علي إن علياً مني وأنا منه، روحه من روحي وطينته من طينتي. *

وَكَاَنَ نُورًا مَعَهُ فِي كَوْنِهِ
وَأَسْمُهُ مَعَ إِسْمِهِ مُبَيَّنٌ
وَلَمْ يَزَلْ يُثْقَلُ نُورًا مَعَهُ
يُسَبِّحَانِ اللَّهَ فِي جَلَالِهِ
مُصَلِّيَانِ فِي ظُهُورِ سُجْدَا
وَقَاطِمٌ وَالْعَشْرُ مِنْ أَوْلَادِهِمَا
أَرْبَعُ عَيْنَاتٍ وَمِئَمٌ أَرْبَعُ
يَجْرُونَ فِي الْأَكْوَانِ حَتَّى ظَهَرُوا
فَالْخَلْقُ وَالْأَمْرُ لَهُمْ فِي قَبْضِهِمْ
طُوبَاهُمْ طُوبَى لِمَنْ وَالْأَهَمُ
لِنَفْسِهِ وَمَا جَنَى مِنْ هَلِكِهِ
مَاذَا يَقُولُ وَيُلَهُ إِذَا رَأَى
وَعَرَسَهُ وَوَلَدَهُ فِي دَارِهِ
وَهُوَ جَمَارٌ مَوْقِفٌ بِبَابِهِ
أَوْ وَرَعٌ يَجُولُ فِي سُقُوفِهِ

قَبْلَ الْحُلُولِ فِي الْمَشَاجِ وَالشَّرَبِ
سَطْرًا عَلَى الْعَرْشِ بِنُورٍ مُكْتَتِبٍ^(١)
فِي كُلِّ رَحِمٍ ظَاهِرٍ إِلَى صُلْبِ
يَسْمَعُ تَسْبِيحَهُمَا وَيَسْتَجِبُ
لِلَّهِ مَحْفُوظَانِ مِنْ كُلِّ الرَّيْبِ
وَوَاحِدٌ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ الْهِيبِ
وَالْحَاءُ ثَلَاثٌ وَإِلَى الْجِيمِ الطَّلَبُ^(٢)
فِي قَبَّةٍ لِلَّهِ قَامَتْ بِالْعَرَبِ
حَقًّا بَرِغَمٍ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبُ^(٣)
وَوَيْلٌ مَنْ عَادَاهُمْ مَاذَا اكْتَسَبَ
يَا طُولُ بؤْسَاهُ وَيَا طُولُ الْحَرْبِ
تَرَاهُ وَمَا لَهُ مِنَ النَّشْبِ
يَنْعَمُ فِيهَا ضِدُّهُ بِلَا تَعَبٍ^(٤)
أَوْ هَرَّةٌ هَرَاءٌ أَوْ كَلْبٌ كَلْبُ
أَوْ خَنْفَسٌ فِي الْحَشِّ تَسْعَى وَتَدْبُ

(١) هذا البيت إشارة إلى الحديث الشريف. ليلة أسرى بي إلى السماء وجدت اسم علي مقروناً باسمي في أربع مواضع على صخرة بيت المقدس وعلى قائمة العرش وعلى سدرة المنتهى.

(٢) أربع عينات أي علي، وعلي بن الحسين، وعلي بن موسى الرضا، وعلي الهادي عليه السلام، وميم أربع أي محمد عليه السلام ومحمد بن علي بن الحسين (الباقر) ومحمد الجواد ومحمد بن الحسن العسكري عليه السلام والحاء ثلاث الحسن والحسين والحسن بن علي العسكري إلى الجيم الطلب أي جعفر الصادق عليه السلام.

(٣) غاسق: ليل شديد الظلمة. وقب: دخل في ظلامه.

(٤) العرس: امرأة الرجل.

وفي هذا البيت والأبيات التي تليه إشارة إلى ما يصيب الكفار من عذاب في المصوخية والنسخ والفسخ والرسخ. وقد كرر الخصيبي الحديث عن ذلك في أكثر من قصيدة. فلا حاجة لشرحها من جديد.

أو جملٌ يحمل فوق ظهره
 أو من صغار الضأن والمغز التي
 أو من فراخ الذبج حين انهضت
 أو من نحاسٍ ورصاصٍ ذائبٍ
 أو من مواقيدٍ ومن حجارةٍ
 ذاك من التعذيب أدناه إلى
 كذاك يُورى ما اقتناه حسرةً
 يقول يا لهفي على ما فرطت
 فليس يُغني عني اعتذاره
 والمؤمن البر يحب سادتي
 في جنة الفردوس في نوريةٍ
 مُخلصاً من نسجه ونقليه
 فالحمد لله وشكراً دائماً
 وانظر وفكر واعتبر فيمن ترى
 واسمع ملاحظات إمامي له
 بنشر ذراً في رياض فضةٍ
 يلقطها إخوانه من حوله
 يُعرف بالقطع بثانٍ عشرة
 أو نُوزُ حراثٍ على الأرض تحب^(١)
 تذبح ذبحاً دائماً على النصب
 أو من رُسوخٍ في لجينٍ وذهب
 أو من حديدٍ في الحريق يُلتهب
 وقد جعلت للنار حصباً وخطب
 يوم العذاب الأكبر الهول الوصب
 عليه يبكي أسفاً وينتحب
 نفسي في جنبٍ إلهي واللعب
 شيئاً ولا ينفعه ولم يثب
 في حفظ عيشٍ ثم في رغبةٍ خصب^(٢)
 مُصفاً ملخصاً لم يُغتصب
 وكرةٍ من بَغد هُولٍ في الحُقب
 إسمع وع يا أيها السَّاهي السُّرب
 من هالكٍ فإن وِباقي مُحتسب
 قصائدٌ ظريفةٌ غرٌّ شُهَب
 وأرض مَرَجَانٍ وِياقوتٍ صَبَب
 فيكتفوا عن كُلِّ بَحْبٍ وطلب
 مُشتهرٌ بالرفض شتامٌ صخب^(٣)

(١) في النسخة ٨ على الأرض مكب، وبعدها جاء البيت التالي:

(٢) أو بغل طحان يدور دائماً
 يتحدث الخصبي في هذا البيت عن جزاء المؤمن يوم الحساب. وقد كرر الخصبي الحديث عن ذلك في أكثر من قصيدة.

(٣) يقصد الخصبي بقوله يعرف بالقطع بثاني عشر. أن اعتقاده بالائمة الاثني عشر ويقف بالإمامة عند الإمام الغائب الحجة (عج).
 وقوله مشتهر بالرفض أي أنه من الشيعة أتباع أمير المؤمنين علي عليه السلام الذين سموا روافض لرفضهم بيعة أبي بكر وعمر

لِكُلِّ كَيْسِيٍّ وَزَيْدِيٍّ طَغَى
وَسَمْعَلِيٍّ نَأَى فِي ضَلَالَةٍ
وَحَشْدَ بَقْلِيٍّ وَحَلَّاجِ هَوَى
وَسَاقِطِ مُقَضَّرٍ فِي دِينِهِ
إِلَّا نُصْبِيّاً سَلِيلِ سَلْسَلِ
فَاسْتَمِعُوْهَا حَكْماً أَلْفَهَا
بِجَنْبِلَا قَرَارُهُ وَدَارُهُ
وَحَرُّ نَارٍ مُخْرِقٍ أَضْدَادَهُ
وَوَاقِفِيٍّ وَلَفْطَحِيٍّ كَذَبُ^(١)
وَأَحْمَرِيٍّ وَشَرِيْعِيٍّ نَكَبُ
وَعَزْزَقَرِيٍّ الرَّأْيِ فِي الدِّينِ لِحِبِ
قُصِّ جَنَاحَاهُ فَظَلَّ فِي نَصَبِ^(٢)
يَقُولُ إِنَّ السِّينَ بَابٌ لَمْ يَغِبْ^(٣)
مُوَحَّدٌ قَدْ فَاقَ عِلْماً وَأَدَبُ
يَدْعِي الْخَصِيْبِيَّ شَتَامَ النَّصَبِ
لِكُلِّ حَيَادٍ إِلَى الشُّرْكِ ذَهَبُ^(٤)



- (١) الكيسي والزبيدي والواقفي والفظحي والسمعلي. سبق ذكرهم في أكثر من مكان.
- (٢) النصب: الإعياء والتعب.
- (٣) سلسل لقب سلمان الفارسي (ره) وهو المرموز له بالسین أيضاً. وسلمان باب أمير المؤمنين علي عليه السلام. في [مفاتيح الجنان] للقمي، في حديثه عن زيارة سلمان الفارسي (ره). «فإذا شئت زيارته فقف على قبره مستقبلاً القبلة وقل: «أشهد أنك باب وصي المصطفى. « - ص: ٥٦٥ -»
- (٤) المقصود بالأضداد التواصب وقد ذكرهم الخصيبي كثيراً في شعره.

وَلَهُ قَدَسَ اللهُ رُوحَهُ (*)

- أَوَالِي النَّبِيِّ وَآلِ النَّبِيِّ وَأَبْرَا مِنَ الرَّجَسِ قَرْمَانِهِمْ وَمِنْ زَوْجَتَيْنِ لِنُوحٍ وَلُوطٍ وَمِنْ كُلِّ مَنْ لَأَمْنِي فِيهِمْ عَلَيْهِمْ لِعَائِنُ صِنُو النَّبِيِّ وَلِغَنَةُ عَبْدٍ لَهُمْ مُؤَلَّعٍ
- وَأَبْرَا مِنَ الْعِجْلِ وَالسَّامِرِيِّ (١)
وَمَنْ جَاوِدٍ جَاهِلٍ أَخْمَرِي (٢)
وَأَبْرَا جَهَاراً مِنْ الشُّنْلَوِي (٣)
مِنْ وَلَدِ حَبْتَرٍ وَالشُّنْبَوِي (٤)
وَحِلَّ الْبُتُولِ وَنُورِ عَلِي (٥)
مِنْ آلِ الْحَصِيبِيِّ بِشْتَمِ الْعَوِي (٦)



(*) في النسخة A وقال كرم الله مثواه آمين

(١) العجل والسامري. إشارة إلى الآية الشريفة: ﴿فَكَذَلِكَ الْقَى السَّامِرِي * فَأَخْرَجَ لَهُمْ عَجْلاً جَسَداً لَهُ خَوَار.﴾ طه ٨٧ و ٨٨ - .

والسامري نسبة إلى السامرة مدينة بفلسطين والعجل والسامري هنا كناية عن أعداء آل البيت عليهم السلام

(٢) الرجس المأثم والعمل القبيح والذنب. والأحمري كناية عن إسحق الأحمر الذي تنسب إليه الفرقة الإسماعيلية

(٣) سبقت الإشارة إلى المقصود من زوجتي نوح ولوط.

(٤) حبترو وشنبوي مر ذكرهم أكثر من مرة.

(٥) البتول هي المنقطعة عن الرجال ومريم العذراء كالبتيل، وفاطمة بنت سيد المرسلين لانقطاعها عن نساء زمانها ونساء الأمة فضلاً ودينياً وحسباً، وانقطاعها إلى الله تعالى.

قال الصادق عليه السلام إنما يجب على المؤمن أن يعرف الله فيوحده ويعرف ولده فيطيعه ويعرف عدوه فيبتأ منه.

(٦) الغوي. الضال

وَلَهُ ضَاعَفَ اللَّهُ حَسَنَاتِهِ (*)

يا إلهي بأحمد وعلي
وبعشر قد تم ديني ونسكي
وبشئمي في كل حال يغوثاً
نم ودأ ولغيتي لسواع
لا أحاشي ولا أراقب فيهم
حاش لله سيدي أن يراني
أنا نار عليهم ابن خصيب

ثقتي والمؤمل المهدي
وولائي وفيهم مقتدي
ويعوقاً ونشر شر البري^(١)
ومواليهم وكل دعي^(٢)
لوم من لامني يرؤذي
مقتضراً عنهم بخوف غوي^(٣)
بشواظ مسلط من علي^(٤)



(*) في النسخة A وقال أيضاً رضي الله عنه .

(١) (٢) يغوث ويعوق ونسر وود وسواع قيل :

كانوا رجالاً يعظمون ويكرمون ، فلما هلكوا اتخذت أتباعهم صوراً من الحجارة تشاكلهم ، وكانوا يسجدون لها . والمقصود بهم هنا النواصب .

وفي [تفسير غريب القرآن] المنسوب إلى الإمام الشهيد زيد بن علي بن الحسين عليه السلام : أسماء آلهة كان يعبدها قوم نوح ، ثم عيبتها العرب ، فكان «ود» لكلب بدومة الجندل ، وكان «سواع» لهذيل ، وكان «يغوث» لبني غطفان من مراد بالجوف ، وكان «يعوق» لهمدان وكان «نسر» لذي الكلاع من حمير

(٣) الغوي : الضال سبقت الإشارة إليه .

(٤) الشواظ : اللهب الذي لا دخان فيه

وَلَهُ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ

كَمَ بِالْغَرِيِّ لِمَنْ تَبَيَّنَ رُشْدُهُ
 إِلَيْهِ سِرُّ كَامِنٍ فِي خَلْقِهِ
 نَظَرَ الْهُدَى قَوْمٌ فَسَارُوا نَحْوَهُ
 وَتَأَخَّرَ قَوْمٌ عَمُوا عَنْ قَضِيهِ
 يَا مُجْتَبِي مُوسَى الْكَلِيمِ بِرَحْمَةٍ
 أَسْمَعْتَهُ الْكَلِمَاتِ فِي أَوْقَاتِهَا
 فَتَدَارَكْتَهُ رَحْمَةً عَيْنِيَّةً
 وَكَذَاكَ إِسْرَاهِيمَ لَمَّا أَنْ دُجِيَ
 مَا مَكَّةَ مَا كُوفَةَ مَا طَيْبَةَ
 يَا مَعْشَرَ النَّفَرِ الْقَلِيلِ عَدِيدُهُمْ
 فَعَسَى يَعُودُ إِلَى السَّرُورِ فُؤَادُهُ
 مِنْ مُعْجِزٍ بَادٍ لَنَا بُرْهَانُهُ^(١)
 مَتَّبِعِينَ لِلْقَاصِدِينَ عِيَانُهُ
 فَبَدَأَ لَهُمْ مِنْ رُوحِهِ رَيْحَانُهُ^(٢)
 نَظَرَ الْعَمَى لِعَمِيدِهِمْ شَيْطَانُهُ^(٣)
 لَمَّا غَدَا مُتَّبَوُّهُ أَنْ يَرَانَهُ^(٤)
 فَثَوَى صَرِيحاً لَا يَجُنُّ جَنَانُهُ
 فَبَدَأَ يُسَبِّحُ ذَا الْجَلَالِ لِسَانُهُ
 عَادَتْ بِطَوْلِكَ جَنَّةَ نَيْرَانِهِ
 وَمَوَاقِفُ فِيهَا بَدَأَ سُبْحَانُهُ
 ادْعُوا لِقَائِلِهَا يُرَدُّ قِرَانُهُ^(٥)
 وَعَسَى تَزُولُ قَرِيحَةً أَحْزَانُهُ^(٦)

(١) في النسخة A أبدى لنا برهانه

الغري أو الغريان بناءً على مشهوران بالكوفة عند الثوية - حيث قبر أمير المؤمنين علي عليه السلام.

(٢) سبقت الإشارة إلى الريحان، راجع ما سبق.

(٣) العميد: السيد المعتمد عليه في الأمور أو المعمود إليه.

(٤) اجتنى اختار واصطفى تنبأ المكان نزله وحل به.

(٥) يقصد بالنفر القليل المؤمنين.

(٦) في النسخة A فوق كلمة قريحة. قرية

يَشْكُو إِلَى بَارِيهِ مَا فِي عَيْنِهِ مِنْ عِلَّةٍ قَرِحَتْ بِهَا أَجْفَانُهُ^(١)



(١) العلة. المرض. قرحت: تجرحت. يؤكد هذا البيت أن الخصيي كان يشكو من داء في عينيه. وقال في قصيدة أخرى:
عَبْدُ ضَرِيرٍ أَسِيرٍ يَدْعُو بِصَوْتِ ضَعِيفٍ

وَكُتِبَ بِهَا إِلَى أَبِي الْعَشَائِرِ عَلِيِّ بْنِ حَمْدَانَ (*)

عَبْدُ عَيْسٍ الْعَيْوَنُ يَا ذَا الْأَمِيرُ
بِكَ يَا مَنْ بَعْدَ جِبْنٍ مِنَ الذَّهْرِ
سُورُ لَا مُوتِ أَحْمَدُ صَمِدٍ فَر
فَتَعَالَى فِي الْقُدْسِ يَسْمُو بَأَزِيَا
مَحْبَاهُ مِنْهُ بِكَشَفِ غَطَاءٍ
وَتَعَالَى عَنْ كُلِّ كَفُورٍ وَنَدُ
وَسَطَ حَمِ آيَةُ ضَمْنَتْهُ
بِكَ مِنْ عِظَمِ وَزْرِهِ مُسْتَجِيرٌ^(١)
رَ تَجَلَّى لَهُ مِنَ الْحَجَبِ نُورٌ^(٢)
يَقْدِيمُ لَهُ حِجَابَ كَيْبِيرٍ^(٣)
شِ جَنَاحٍ بِهَا إِلَيْهِ يَطِيرُ
فَتَعَالَى إِلَهُنَا الْمَذْكُورُ^(٤)
إِنَّهُ سَيِّدُ عَلِيٍّ قَدِيرُ
إِنَّهُ سَيِّدُ عَلِيٍّ كَبِيرُ^(٥)



(*) في النسخة A وله أعلى الله قدره إلى علي بن حمدان يكتب بها إلى العلي بن حمدان أبو العشائر

(١) الورر الذنب والحمل الثقيل

(٢) تجلى ظهر جليلاً بلا استار

(٣) اللاهوت سبقت الإشارة إليه

(٤) الغطاء ما عطي به والغطاء السر

(٥) لا يوجد هذا البيت في النسخة A.

وَلَهُ نَضْرَ اللَّهُ وَجْهَهُ

الحمد لله قد أعيا ذوي الجليل
لا يعرفون إلهاً يقتدون به
عَمُوا وَصَمُوا وَتَاهُوا عَنْ مَلِيكِهِمْ
فَقُلْتُ قَوْلَ امْرِئٍ مَحْضٍ مَقَالَتُهُ
توحيدُ خَالِقِهِم وَالْخَلْقُ فِي مَهْمَلٍ^(١)
إِلَّا الْإِشَارَةُ نَحْوَ الْجَوِّ وَالْطَّلَلِ
وَرَبُّهُمْ ظَاهِرٌ بِالسَّهْلِ وَالْجَبَلِ
اللَّهُ رَبِّي تَعَالَى الْخَالِقُ الْأَزَلِيُّ^(٢)



«وَلَهُ قَدَسُ اللَّهِ رُوحَهُ»

خَمْسَةُ أَشْيَاءَ بِهَا اللَّهُ أَنْفَرَدَ
إِنْزَالُهُ الْغَيْثَ وَعِلْمُ سَاعَةِ
وَمَا دَرَتْ نَفْسٌ بِمَا فِي غَدِهَا
حَتَّى إِذَا قَالَ عَلَيَّ إِنِّي
هَذَا الَّذِي الرُّسُلُ عَلَيْهِ كُلُّهَا
لِيَعْرِفَ الْخَلْقُ مَنْ الْفَرْدُ الصَّمَدُ^(٣)
وَعِلْمُ مَا فِي رَحِمٍ مِنَ الْوَلَدِ^(٤)
تَكْسِبُ أَوْ فِي أَرْضٍ تُفْتَقَدُ^(٥)
بِهَا عَلَيَّ قَالَ مَنْ فِيهِ رَشْدٌ
كَانَتْ تَدُلُّ فِي الْقَدِيمِ وَالْأَبَدِ



(١) مهمل أي إهمال.

(٢) في النسخة A قول امرئٍ مَحْضٍ حق مقاله.

(٣) سبقت الإشارة إلى معنى الفرد الصمد.

(٤) في النسخة A إحياء الميت وفوقها عبارة إنزاله الغيث.

(٥) تفتقد تموت.

وَلَهُ قَدَسَ اللهُ رُوحَهُ (*)

- دَعِ السَّادِبَاتِ الْمُغُولَاتِ عَلَى الْوَرَى
وَنَادِ بِأَعْلَى الصَّوْتِ رَبَّكَ مُغْلَنًا
مَتَى يُرَدُّ إِلَهُ الْمُهَيَّمِنِ رَائِدُ
يُكَلِّمُنَا مِنْ صُورَةِ بَشَرِيَّةٍ
عَلَيْهِ قَمِيصٌ سُنْبُلَانِي وَيَمُزَّرُ
فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَدْعُو إِلَهَكَ مُخْلِصًا
إِلَيْكَ لَجَائِي مِنْ ذُنُوبِي وَذُلَّتِي
وَأُضَافَ إِلَيْهَا بَيِّنِينَ .
- عَلَى قَدَمِ مَنْكُوسَةِ الْعَشْرَاتِ (١)
يَا خَالِقِي يَا بَادِيَ الْبَدَائِ
- فَلَا تُبْلِغْنِي بِالْكَرِّ فِي الدَّهْرِ مَرَّةً
فَارْحَمْنِي يَا بَارِئِي وَمُصَوِّرِي

(*) في النسخة A وقال إن هذه الآيات إلى صالح بن عبد القدوس .

(١) الندب: البكاء على الميت . العويل رفع الصوت بالبكاء . السادر: اللاهي .

(٢) في النسخة A بالهامش تجده برأي العين في الحجرات .

المهيمن اسم من أسماء الله تعالى . والمهيمن: الشاهد . والهيمنة القيام على الشيء .

(٣) العرض ما لا يقوم بذاته . وهناك من قال: إن العرض ما كان صفة لغيره ويتنقص بالصفات

السلبية . وهناك من قال: إن العرض هو القائم بغيره . والنسب الانتساب إلى الشيء .

(٤) في النسخة A لا توجد عبارة «وأضاف إليها بينين» ، وقد ورد اليتان المذكوران بالترتيب التالي:

فأرحمني يا بارئي ومصوري
ولا تبليني بالكر بالدور مرة
ويا خالقي يا بادي البدئات
على قدم منكوسة العشرات

وَلَهُ أَعْلَى اللَّهِ دَرَجَتُهُ (*)

يُذْعَوْنَ بِالنَّاسِ إِخْوَانًا وَقَدْ كَذَبُوا
هَذَا يُخَالِفُ هَذَا فِي الضَّمِيرِ وَذَا
كُلُّ أَخٍ نَفْسِهِ مِنْ دُونِ صَاحِبِهِ
وَيُشْرَبُونَ سُؤُورَاتٍ مُعَدَّةً
إِلَّا رِوَايَةَ قَوْلٍ مِنْ جَدِيشِهِمْ
أَتَى يَكُونُونَ إِخْوَانًا عَلَى الْفَنَدِ^(١)
يَقُولُ فِيهِ بِرَأْيِ الْبَغْيِ وَالْحَسَدِ^(٢)
فَمَا تَرَى أَحَدًا مِنْهُمْ أَخَا أَحَدٍ
وَلَيْسَ فِيهِمْ مِمَّنْ يَعْرِفُ الْعَدَدَ^(٣)
وَقَدْ تَخَيَّرْتُ مِمَّا حَلَّ فِي الْبَلَدِ



(*) في النسخة A وله كرم الله مثواه

(١) الفند: الكذب.

(٢) البغي الحسد وقصد الاستعلاء والترقي في الفساد.

(٣) هذان البيتان غير موجودين في النسخة A. لكننا قرأناهما على هامش الصفحة.

والسور ما بقي من الشراب في قعر الإناء.

وَلَهُ أَيْضاً عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِيَّةِ

«وَأُظْهِرَ مَنَحُولُهُ إِلَيْهِ» (*)

مَا زِلْتُ أَشْأَلُ رَبِّي
بِاخْتِمَامٍ وَعَلِيٍّ
وَشُبَّانٍ وَشُبَّانٍ
وَتَنْعَةٍ مِنْ حُمَيْنٍ
أَنْ يَكْشِفَ الضَّرْعَتَيْنِ
وَيَفُكَّ أَسْرِي مِنْ يَدِي
مِنْ نَسْلِ عَمَلِيٍّ فِي الْأَرْضِ
فَقَالَ لِي جَلَّ رَبُّ
أَزَلْتُ نَحْمَكَ لَمَّا
فَأَذَقْتُ قَائِلَ عَتِيقُ

بِخَمْسٍ حُجْبٍ عِظَامٍ
وَقَاطِمٍ وَالْفِطَامِ
نُورِ الْهُدَى وَالتَّمَامِ^(١)
نِظَامِ كُلِّ نِظَامِ^(٢)
وَيُشْفِي مِنْ سَقَامِي
ثَرْكِ وَرُومِ طَعَامِ^(٣)
ضِيٍّ مِنْ فَوَاجِرِ حَامِ
مُشَافِهَاتِي مَنَامِي
سَأَلْتَنِي بِمُقَامِي
مَنْ كُنْتُ نَسْلَ الدَّلَامِ

(*) في النسخة A وله وأظنها منحولة.

(١) شبر وشبير الحسن والحسين عليهما السلام وقد سبقت الإشارة إلى ذلك.

(٢) وتسعة من حسين، جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ - الملك: ٣٠ - الحديث النبوي: «يا عمار إن الله تبارك عهد إلي إنه يخرج من صلب الحسين أئمة تسعة». ٤ - محمد القردي - الأمثال والحكم المستخرجة من كلمات الإمام الرضا عليه السلام - ص ٩٠ /

(٣) في النسخة A وبفك أسري من ذا

وَأَنْتَ حُرٌّ مِنَ الْأَشْـ رُمُظِّلَقُ بِالسَّلَامِ^(١)
فَأَخِي سَعِيداً بِثَانِي عَشْرَ بَدْءاً مِنْ إِمَامِ^(٢)
✽ ✽ ✽

وَلَهُ عَفَى اللَّهُ عَنْهُ (*)

يَا مُسَيِّتَ السَّبَبِ وَمُجْمِعَ الْجُمُعَةِ بِشُرْبِ رَاحِ شَمِيَّةِ الظَّلْعِ^(٣)
تَرَى نَاراً وَلَمْ تَرَقُبَساً عِلْجٌ عَلَيْهَا يَطُوفُ بِالشَّمْعِ^(٤)
فَإِنْ لَحَى لَاحِيٍّ وَلَا مَ عَلَى شَرِبْكَهَا فِي صَبِيحَةِ الْجُمُعَةِ
فَمُرْغَلاماً جَلْداً يُجَرِّدُهُ وَيَضْفُقُ الْأَخْدَعَيْنِ وَالصُّلْعَةَ^(٥)
وَقُلْ لَهُ هَازِئاً بِهِ عَبَساً وَتِلْكَ قُلِّي مِنْ أَنْتَ فِي الرُّقْعَةِ^(٦)
✽ ✽ ✽

(١) في النسخة A مطلق بسلام.

(٢) في النسخة A فأخيا سعيداً بثاني عشر من إمام.

(*) في النسخة A وقال أيضاً أنا له الله الرضا.

(٣) السبت رسول الله ﷺ ويوم الجمع خاص بمحمد ﷺ.

(٤) في النسخة A لم تر ناراً ولم تر قُبَساً. وبهامش الصفحة ترى ناراً ولم تر قُبَساً.

(٥) صفق ضرب ضرباً يسمع له صوت.

(٦) في النسخة A هازئاً به عبساً.

وَلَهُ كَرَمُ اللَّهِ مَثْوَاهُ

بَيِّنِي وَبَيِّنَكَ عُضْمَةُ الْإِيمَانِ
أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا هُوَ قَاطِرُ
الْعَيْنِ أَقْدَمُ فِي الْقَدِيمِ فَهَلْ تُرَى
عَيْنَ الْحَيَاةِ شَرِبْتُ مِنْهَا شَرِبَةً
فَعَرَفْتُ مِنْهَا غَرْفَةً وَشَرِبْتُهَا
كَمْ قَدْ رَغَضْنَا فَوْقَ أَفْلَاكِ الْعُلَى
حَتَّى هَبَطْنَا بِالذُّنُوبِ إِلَى التِّي
فَتَفَقَّدَ الْإِخْوَانُ إِنَّكَ إِنَّمَا
وَتَمْسُكُ بِشَرَائِعِ الرَّحْمَنِ^(١)
وَالْمُحَسَّنُ الْمَثَانُ وَالْحَسَنَانِ^(٢)
أَسْنَى مِنَ الْعَيْنَيْنِ فِي الْإِنْسَانِ
تَشْفِي الْعَلِيلَ وَتُرَوِّي الظَّمآنِ^(٣)
مِنْ كَفِّ سَلْسَلٍ مِنْ يَدَيِ سَلْمَانَ
فِي ظِلِّ طُوبَى فِي رِضَى رِضْوَانِ^(٤)
صَارَتْ لَنَا سِجْنًا مِنَ الْأَسْجَانِ^(٥)
تَدْنُو إِلَى الرَّحْمَنِ بِالْإِخْوَانِ^(٦)



(١) في النسخة A وتمسكي بحبال.

(٢) لا يوجد هذا البيت في النسخة A.

محسن الجنين الذي أسقطته الزهراء عليها السلام عندما ضربت يوم الهجوم على دار علي عليه السلام لأخذ البيعة منه.

(٣) المقصود بعين الحياة علوم التوحيد فيها حياة المؤمنين.

(٤) طوبى شجرة في الجنة. رضوان: بواب الجنة وخازنها.

(٥) هذا البيت إشارة إلى الدنيا ونزول آدم إليها بعد أن عصى ربه وأكل من الشجرة التي أمره الله ألا يقربها.

(٦) هذا البيت إشارة إلى قول الصادق عليه السلام لا تصح أخوة حتى تثبت أبوة وكل أخوة منفصلة إلا أخوة الإيمان فإنها عقد وثيق وسبب لا يفصل ومن قطع أخاه المؤمن فقد قطع دينه.

وهذا مما كان يأمر على الخواتم بنقشه ويختم به

قدسه الله تعالى (*)

عَلِمُ الْحَقَائِقُ فِي الظُّهُورِ مَنَازِلُ بِمَوَارِدِ لِّلْظَفِّ وَالْإِحْسَانِ^(١)
إِخْوَانُ عِلْمِ اللَّهِ عِلْمُ مَقَامِهِ مِنْ سَيْنِ سَيْنِ الْفَضْلِ مِنْ سَلْمَانِ
إِخْوَانُكُمْ رُسُلُ الْإِلَهِ إِلَيْكُمْ فَوَزُوا بِمَا تُسَدُّوا مِنَ الْإِخْوَانِ^(٢)



وَلَهُ عَلَى خَاتَمِهِ

خَصِيبِي تَرَفَعَ عَلَى مِنْ تَشِيعُ فَلِئِنَّهُ عَنْ قَرِيبٍ إِلَى عَلِيِّ سِيرِجِ
ثَلَاثَةُ لِّلْعَارِفِ الدَّارِي بَابٌ وَاسْمٌ فَوْقَهُمْ بَارِي
سَطْرَانِ مَكْتُوبَانِ فِي الْبَذْرِ مَعْنَى وَاسْمٌ شَرَحَا صَذْرِي
مَعْنَى وَاسْمٌ وَيَاب هُمُ الْهُدَى وَالصُّوَابُ
يَا خَصِيبِي تَعَالَهُ إِلَى رَفِيعِ الْمَقَالَةِ
مَقَالَةٍ بِإِمَامٍ أَضْحَى لِعَزْ سَلَالَةِ

(*) في النسخة A وقال أيضاً.

(١) المقصود بعلم الحقائق، العلم الذي غايته الوصول إلى محمد وعلي بحقيقة معرفتهم، أو بمعرفة حقيقتهم. أي معرفة النبوة والولاية لأن من عرفها بحقيقة معرفتها فقد عرف ربه.

(٢) في النسخة A تسدوا إلى الإخوان.

وَقَالَ عَلَى خَاتَمِهِ

عَيْنٍ وَمِنْهُمْ وَسِينِ هُمُ الْهُدَى وَالْيَقِينِ^(١)

وَقَالَ أَيْضاً

اِسْمٌ قَدِيمٌ وَمَفْنَى لَهُ حِجَابٌ قَدِيمٌ
وَالْبَابُ مِنْ بَعْدِ هَذَا بَابٌ عَظِيمٌ كَرِيمٌ
هَذَا طَرِيقٌ إِلَى الْحَقِّ وَالْهُدَى مُسْتَقِيمٌ

وَقَالَ أَيْضاً

أَلْ أَخْمَدَ حَنْبِي وَسِئَلْتَنِي عِنْدَ رَبِّي
أَشْخَاصُ نُورٍ أَرَأَاكَ مِنْ دُونِ عَيْنِي بِقَلْبِي

وَقَالَ أَيْضاً

يَا خُمْسَةَ بَعْدَ سَبْعٍ بِكُمْ أَدِينُ لِرَبِّي^(٢)
مَنْ أَرَأَاكُمْ بِعَيْنِي كَمَا أَرَأَاكُمْ بِقَلْبِي

وَقَالَ أَيْضاً

أَنَا بِالْعَيْنِ مِنَ الْعَيْنِ الَّتِي تَمْرُضُ أَشْفَى^(٣)
أَنَا بِاللَّامِ مِنَ الْحَا لِِ الَّذِي يُفَرِّضُ أَثْقَى
أَنَا بِالْيَاءِ مِنَ الْبَلَوَاءِ أَشْفَى فِي فَأَغْفَى

(١) سبقت الإشارة إلى المقصود من العين والميم والسين في أكثر من مكان راجع الصفحات السابقة.

(٢) الخمسة بعد السبع هم الأئمة الاثني عشر عليهم السلام وقد تكرر ذكرهم كثيراً عند الخصيبي.

(٣) المقصود في هذه الأبيات أمير المؤمنين علي عليه السلام فإن اسمه مؤلف من الأحرف عين ولام وياء.

وقال أيضاً

عُدَّتِي فِي كُلِّ حِينٍ عَيْنٌ وَمِيمٌ وَسِينٌ^(١)

وقال أيضاً

أَنَا بِالْمَعْنَى وَبِالْأَسْمِ مَدَى الدَّفْعِ أَقْرُ^(٢)
لَا يَرَانِي مِنْهُ دَفْعِي بِعَدِّ إِقْرَارِ أَقْرُ^(٣)

وقال أيضاً

تَوَسَّلْتُ بِمَا دَ الْمَادِ إِلَى الْمَشْهُورِ إِلَيَا
بِثَنَانِي الْعَشْرِ الزُّمَرِ إِلَى رَبِّ السَّمَاوِيَا^(٤)



وَلَهُ نَصْرُ اللَّهِ وَجْهٌ^(٥)

تَشْخُصُ لِلْأَنَامِ فَتَشْبَهُوهُ بِأَنْفُسِهِمْ وَلَمْ يَتَحَقَّقُوهُ
وَلَوْ عَرَّتُوا الَّذِي عُرِفَتْ مِنْهُ عَلَى تَحْقِيقِهِ لَتَأَلَّهُوهُ
وَلَمْ يَخُفْ عَنِ الْعُقَلَاءِ لَمَّا أَتَى بِالْمُعْجَزَاتِ فَوَحَّدُوهُ
فَأَحْمَدُ سَيِّدِي حَمْدًا كَثِيرًا وَأَعْرِفُ مِنْهُ مَا لَا يَعْرِفُوهُ
لَقَدْ ذَلَّ الْحِجَابُ عَلَيْهِ حَتَّى تَجَلَّى لِلْعِبَادِ فَعَايَنُوهُ^(٦)

(١) عين (عليه السلام) ميم (محمد ﷺ) سين (سلمان الفارسي رضي الله عنه).

وحرف (ع) في علم الحروف هو أول أسرار العرش والعقل وهو حامل أسرار العالم.

(٢) أي أنه يقر بسيدنا محمد ﷺ ويعلي لأن علياً عليه السلام هو المعنى كما قال عن نفسه في أكثر من خطبة.

(٣) في النسخة A لا يراني الله منه.

(٤) في النسخة A.

بِثَنَانِي الْأَعْشَرِ الزُّمَرِ إِلَى الرَّبِّ السَّمَاوِيَا

(٥) في النسخة A وله أناله الله الرضا آمين.

(٦) الحجاب تكرر ذكره أكثر من مرة.

هُوَ الْأَزَلُّ الْقَدِيمُ الْفَرْدُ حَقًّا وَلَا شَيْءَ سِوَاهُ فَاغْبُدُوهُ^(١)
وَلَوْلَا الْأَسْمُ مَا عُرِفَ الْمُسَمَّى وَلَوْلَا اِسْمُهُ مَا وَحِدُوهُ
وَكُلُّ قَائِلٍ لِلَّهِ رَبِّي وَإِنْ تَسْأَلُهُمْ لَمْ يَعْرِفُوهُ



وَلَهُ كَرَمُ اللَّهِ وَجْهَهُ

يَا ظَاهِرًا لَا تَغِيبُ عَنَّا وَيَا طَنِيًا لَا تَزَالُ فَزْدًا^(٢)
صِفَاتُكَ الْخَالِقَاتُ حَسْبِي وَيَا بَيْتَ السَّلْسَلِي حَمْدًا
أَجِبْ لِدَاعِيكَ وَاعْفُ عَنْهُ وَارْحَمْ مَنْ مَضَى قَبْلًا وَبَعْدًا
وَأَحْمَدُ اللَّهَ حَقَّ حَمْدٍ وَأُخْتِمُ صَلَاتِي بِالْعَيْنِ وَخَدًا^(٣)

وَلَهُ كَرَمُ اللَّهِ وَجْهَهُ

إِنِّي بَنَيْتُ مَسَاكِنًا شَيْدَتْهَا وَوَقَفْتُ فِيهَا وَقْفَةً لَمْ أَثْنِهَا
فَلَيْتَ بَنَيْتُ وَكَانَ غَيْرِي سَاكِنًا فَلَقَدْ سَكَنْتُ مَنَازِلًا لَمْ أَبْنِهَا

وَلَهُ نَصْرُ اللَّهِ وَجْهَهُ

أَلَا أَيُّهَا الْبَانِي دِيَارًا مَجِيلَةً لِيَسْكُنَهَا وَالذَّهْرُ يَهْدِيهِمْ مَا بَنَا^(٤)
تَأْمَلْ بِعَيْنِ الْعَقْلِ هَلْ تَرَى بَانِيًا يُخَلِّدُ أَوْ خَلَقًا يُسْرِ بِمَا اقْتَنَى^(٥)

(١) عن الأزل. راجع ما سبق.

(٢) في النسخة A يا ظاهراً لم تغيب.

(٣) في النسخة A وأحمد الله بالحق حمداً.

(٤) في النسخة A: يا أيها الباني دياراً.

(٥) في النسخة A. وخلقاً أن يسر بما اقتنى.

وله وأظنها منحولة(*)

مِنْكَ بَدَا ظَاهِرُ الصُّفَاتِ وَكُلُّ خَيْرٍ فَمِنْكَ يَأْتِي
يَا أَحَدًا لَا يُحَاطُ مَا هُوَ لَا فِي صِفَاتٍ وَلَا بِذَاتٍ
وَجْهُكَ لِي قَبْلَةَ أَصْلِي إِلَيْهِ مِنْ سَائِرِ الْجِهَاتِ
يَا كُلُّ كُلِّي وَأَنْتَ كُلِّي يَا عَلِيًّا وَفِيكَ خَتْمُ صَلَاتِي

وله أيضاً(**)

قَدْ عَرَفْنَاكَ بِالْحِجَابِ فَصَحْنَا يَا أَمَانَ الْخَوْفِ وَالْعَجْزِ مَنْ
لَا تَدْعُنَا نَشْقَى وَأَنْتَ قَرِيبٌ وَاتَّخِذِ الْضُرَّ يَا مَهِيْمُنْ عَنَّا^(١)
لَمْ نُبَاهِلْكَ مُذْ عَرَفْنَا وَلَكِنْ بِضِيَا وَجْهِكَ الْمُنِيرِ ابْتَهَلْنَا^(٢)



تم الديوان وهذا آخر ما انتهى إلينا من ديوان الشيخ الأجل العالم
السيد أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي رضي الله عنه وأرضاه ولعن
من فتنه وأخزاه ووقفنا الله لعلمه والعمل به ولجميع المؤمنين آمين ولحقنا

(*) هذه الأبيات غير موجودة في النسخة B.

(**) هذه الأبيات غير موجودة في النسخة B.

(١) الضر ضد النفع والضر كل ما كان من سوء حال وفقر أو شدة.

المهيم: اسم من أسماء الله تعالى. والمهيم الشاهد.

(٢) بهل وباهل: ترك. ابتهلنا: تضرعنا.

اللَّهُمَّ بما لحق هذا السيد من دَرَجِ الفائزين بحق طه وياسين . يَغْلَمُ
الواقف على هذا الديوان من المؤمنين العارفين أَيْدِهِمُ اللهُ بِنَصْرِهِ آمِينَ إِنِّي
لَمْ أَكْتُبْ هَذَا الدِّيَوَانَ الَّذِي أَوَّلُهُ بَابُ الْهَدَايَةِ وَآخِرُهُ يَا ظَاهِرًا لَا تَغِيبُ عَنَّا
وَأَقْدَمُهُ عَلَى مَا نَظَّمَهُ الشَّيْخُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ قَبْلَ دُخُولِهِ إِلَى حَلَبَ
وَأَرْضِ الشَّامِ إِلَّا لِأَنَّ هَذَا الدِّيَوَانَ الْمَذْكُورَ فِيهِ مُحَضَّصُ الْبَاطِنِ وَذَلِكَ أَنَّهُ
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ نَظَّمَهُ فِي دَوْلَةِ الْأَمِيرِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ عَلِيِّ بْنِ حَمْدَانَ فَكَانَ سَيْفُ
الدَّوْلَةِ صَاحِبًا بِحَلَبَ مَالِكًا لَهَا مُحِبًّا فِي آلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ مِنْهُمْ السَّلَامَ وَكَانَ
مِنْ أَهْلِهِ وَأَقَارِبِهِ وَالْإِزْمَامَ لَهُ مِمَّنْ يَدِينُ بِهَذَا الدِّينِ الْقَوِيمِ وَالسِّرِّ الْمَكْنُونِ
الصَّمِيمِ مِنْهُمْ مَنْ عَرَفْنَا أَبِي الْعِشَائِرِ عَلِيِّ بْنِ حَمْدَانَ وَدَاوُدَ بْنَ تَغْلِبَ مِنْ
الْمُؤْمِنِينَ الْكِبَارِ دِينًا وَدُنْيَا وَأَمَّا سَيْفُ الدَّوْلَةِ فَإِنَّ الشَّيْخَ أَلْفَ لَهُ كِتَابَ الْهَدَايَةِ
وَكِتَابَ الْعَائِدَةِ . وَهُمَا كِتَابَانِ ظَاهِرَانِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَاطِنِ وَلَمْ يَطْلُعْهُ عَلَى أَكْثَرِ
مَا ذَكَرْنَاهُ فَالْجُمْلَةُ وَالتَّفْصِيلُ أَنَّ الشَّيْخَ فِي أَيَّامِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ كَانَ مُطْمَئِنًّا مِنْ
وُقُوعِ النَّصْرِ عَلَيْهِ وَالْحَوَادِثِ وَالرِّزَايَا يَخْشَاهَا فِي الْبِلَادِ الشَّرْقِيَّةِ فَصَرَحَ بِشَعْرِهِ
لِعَلِمِهِ بِالْأُطْمَأْنِينَةِ وَلَمَّا كَانَ هَذَا الدِّيَوَانَ بِهَذِهِ الْمَثَابَةِ وَجِبَ تَقْدِيمُهُ عَلَى مَا
قَدْ قَالَهُ قَبْلَهُ وَجَعَلْنَا ذَلِكَ يَنْلُوهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

هذه اخرها انما السناد وقفنا عليه من الاشعار التي قالها شيخنا قدس
الله لعل روحه ونور ضريحه سبحانه بقداد ومن علمتها القصيدة التي اوحاها
بحدس ربكم تسويدي وهي ايضا من عملة القضايد التي قالها وهو محبها
ولما وقع عليها الاتفاق جعلت في جملة ما فاكه بحلب ودخلت بالديوان المرفوع
بالشامي تركناه لذلك فاندفعنا الى التعمق ووجدنا له شيئا اخر اثنى عليه
الله تعالى ووقع اليه من شعره ضياء عنه بيتا واحدا من قصيدة هيكلنا
من ترجم عليه وظن ان هذه القصيدة التي هذا البيت هما من عملة السجينا
او بعد خروجه والبيت **فها هو** فلعل وعزق ومزق **فها هي**
تكون الى احد منكم يهتدي والحيي رضي الله عنه لم يكن عاجزا
عن القيمة وملاذ هذه العاقل التالف وانما اقتدا بقوله لولا اننا لاقمنا
الرحمة قال اذا ظهر كدع وكرم العالم علمه قوله لعنة الله فكل هذه العلم
وامثالها اشهر نفسه وانتشر له والتوسع لجميع الطوائف لا يحذر التوسيع

ثم الديوان وهذا آخر ما انتهى اليان من ديوان الشيخ الاجل العالم
السيد ابي عبد الله الحسين بن حمدان الحصببي رضي الله عنه ورضاه
ولعن من فتنه واحزاه ووقفت الله لعلمه والعمل به ولجميع المؤمنين
آمين ولحقنا اللهم بالحق هذا السيد من درج الفائزين بحق طهر راسين
يعلم الواقع على هذا الديوان من المؤمنين العارفين ايدهم الله بنصره
آمين اني لم اكتب هذا الديوان الذي اوله باب الهداية وآخره
يا ظاهرا لا تغيب عنا واقدمه على ما نظمه الشيخ رضي الله عنه
وارضاه قبل دخوله الى حلب وارضى الشام الا لان هذا الديوان
المذكور فيه محمد الباطن وذلك انه رضي الله عنه نظمه في دولة
الامير سيف الدولة علي بن حمدان فكان سيف الدولة قبا حبا
حلب ما لكما حبا في آل بيت محمد منهم السلام وكان من اهله
واقاربه والازام له ممن يدين بهذا الدين القويم والسر الكفون الصميم
منهم من عرفنا ابي العشار علي بن حمدان وداود ابن تغلب من
المؤمنين الكبار ديناء دنيا واما سيف الدولة فان الشيخ الف
له كتاب الهداية وكتاب المائدة وها كتابات خلا هذا عند اهل
الباطن ولم يطلع على اثر ما ذكرناه فالجملة والتفصيل ان الشيخ
في أيام سيف الدولة كان مطمئنا من وقوع النص عليه والحوادث
والرزايا يخشاها في البلاد الشرقية فصرح بشعره بعلمها
بالاطمئنية ولما كانت هذا الديوان بهذه المثابة وحب تقديمه
على ما قد قاله قبله وجعلنا ذلك ليتلوه ان
شاء الله تعالى

وهو اقل ديوان نظم الشيخ في البلاد النورية العرفية
بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب فيه ديوان الأهل الأجل شيخ الزمان
وأمام الأوان السيد أبي عبد الله الحسين
ابن محمد بن الحسين شرف الله العلي مقامه والحقا
اللمع بعلمه وعالمه وهو هذه الديوان المعروفة
بالغريب بسم الله الرحمن الرحيم يعلم الواقف على
هذه الكتاب من النقا المكنية وفقرم الله
باني لم أكتب للديوان الذي أوله باب الهداية وآخره
بأظهار المرغبات وأقدمه إلى ما نظمه الشيخ رضي
الله عنه وأرضاه قبل أن يدخل حجاب طهر الشان
هذه الديوان المذكور فيه محض الباطن وذكر أنه
خطي الله عنه بخلقه في ديوانه الشريف الرواية على أبي عبد الله

وعلم ما كنا وما كان يدونا وما نحن بالتصوير في عالم التيسر
 وكيف هو عالج الدنيا بقومهم الى الهمة حتى يعود الى الكلي
 وان اوان كنا على مركب الهوى فارواحنا في عالم النور سوي
 وما طلعت في تحت بؤره وانما رأت ذاتها بالعلم في عالم العقب
 ولم ترض بالدنيا مقام واتت حقيقت مشو وجده عن المشي
 سجد الله وتمامها في السر

ما انما اليان من شعره اليه قاله يجنبلا وماليه قدس
 الله تعالى روحه ونصرهم وجهه ورواه مقامه وجاهه
 عنا افضل الجزاء فقد كان شقيقا رفيقا حبيب
 وفيا لهذه الطائفة اهل الايمان بلغ
 الله واني اهدي جميع المؤمنين ما بلغه هذه
 السيد شيخ الحقيقة من درجان ووقفنا جميعا العلم وعمل
 ونسنا برافته ورحمته

لغاية

الصفحة الأخيرة من ديوان الغريب النسخة A.

بسم الله الرحمن الرحيم

بأبي من غائب حاضِر	لاح ضياء القمر الزاهر
بأبي من كامن ثائر	بأبي من قائم قاعد
بأبي من أول آخر ^(١)	بأبي من سابق بادي
بأبي من باطن ظاهر ^(٢)	بأبي من صامت ناظِر
بأبي من جابر كاسِر	بأبي من قابض باسط
بأبي من فطرة الفاطر ^(٣)	بأبي من مالك مُملِك
بأبي من قادر قاهر ^(٤)	بأبي من طالب غالب
بأبي من باعث ناثير	بأبي من مدرك مُهلِك
بأبي من فلك دائِر	بأبي من ناسخ ناقل
في نفخة الصور لدى الشَّاهِر ^(٥)	بأبي من مُظهر آية
تُروى عَنِ الرَّأوِسِ لِلنَّاذِرِ	رواية مشتهر أهلها

(١) عن الأول والآخِر. راجع ما سبق.

(٢) عن الباطن والظاهر. راجع ما سبق.

(٣) الفاطر: الخالق وفطر الله الخلق يفطرحم خلفهم وبراهم.

(٤) القاهر: الغالب.

(٥) في النسخة A لذي الشاهر.

وَصَنَوْهُ مِنْ قَبْلِهِ جَابِرٌ^(١)
عَالِمٌ كُنْهِ الْغَيْبِ وَالْبَاقِرِ
مَأْمُولِنَا الثَّانِي الْعَاشِرِ
تَجَرِّي بِأَمْرِ عَجَبٍ بَاهِرِ
أَعْدَادٍ بَلَدٍ عِدَدِ كَاشِرِ
حَسَنِينَ رَحِمَانِهِمُ الْغَافِرِ^(٢)
فَيَفْتَحُ الْأَرْضِينَ بِالنَّاصِرِ
وَمَا حَوَّثَ مِنْ دُخْرَةِ الدَّاخِرِ
مِنْ قَعْرِهَا إِخْرَاجَ مُسْتَأِيرِ^(٣)
أَمِرْتُ أَنْ أَقْذِفَ بِالْكَافِرِ
وَأَخَذَ بِأَوْتَارِكَ مِنْ وَاتِرِ^(٤)
تَأْمُرُ أَنْ يُسَمَّعَ الْآمِرِ
وَهُوَ بِهَا أَخْبَرُ مِنْ خَابِرِ
عَلَيْهِ مِنْ خَيْرٍ لَهُ مَآثِرِ^(٥)
جَرَادٍ تَبْرِ مَاطِلٍ مَاطِرِ

مُفَضَّلٌ عَنْ سَيِّدِي جَعْفَرِ
عَنْ خَامِسِ الْحُجُبِ أَبِي جَعْفَرِ
إِنْ لِمَهْدِي بَنِي أَحْمَدِ
فِعْلاً وَأَحْكَاماً سَمَآوِيَةً
ظَهْرُهُ فِي فِتْنَةٍ سَادَةٍ
وَعَدٌّ أَنْصَارِ بَنِي الْهُدَى
بِهِمْ يَتِيخُ اللَّهُ نَضْرَالَهُ
وَتَظْهَرُ الْأَرْضُ لَهُ كُنْزُهَا
وَتَخْرُجُ النَّاصِبُ إِذْ يُلْحَدُوا
تَقْذِفُهُ ثُمَّ تُنَادِي بِهِ
هَذَا عَدُوْلُكَ فَاثْمِلْ بِهِ
وَأْمُرْ فَإِنَّ اللَّهَ أَوْحَى بِمَا
ثُمَّ تَنَاجِيهِ بِأَخْبَارِهَا
وَيُمْطَرُ اللَّهُ سَمَوَاتِهِ
يُمِثِلُ الَّذِي أَمْطَرَ أَيُّوبَ مِنْ

(١) مفضل هو المفضل بن عمر الجمفي. جعفر هو الإمام جعفر الصادق عليه السلام وجابر هو جابر ابن يزيد الجمفي.

(٢) في النسخة A وعدد أنصار إمام الهدى.

(٣) الناصب سبقت الإشارة إليه.

(٤) الوتر الثار.

(٥) في النسخة A من خير له ما يرى.

وفي هذا البيت والأييات التي تليه يعرض الخصيبي الأحاديث النبوية الشريفة عن ظهور المهدي (عج) ومنها. ذكر رسول الله ﷺ بلاء يصيب هذه الأمة حتى لا يجد الرجل ملجأً يلجأ إليه من الظلم فيبعث الله رجلاً من عترتي، فيملا به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يرضى عنه ساكن السماوات والأرض، لا تدع السماء من قعرها شيئاً إلا حثته مدراراً ولا تدع الأرض من نباتها شيئاً إلا أخرجه، حتى يتمنى الأحياء الأموات.. يقسم المال صحاحاً ويملا الله قلوب أمة محمد غنى ويسمهم عدله.

وَتَكْثُرُ الْخَيْرَاتُ فِي عَصْرِهِ
وَيَنْزِلُ الْغَيْثُ وَيَزْهُو الثَّرَى
وَيُثْمِرُ النَّبْتُ جَمِيعاً وَمَا
وَتَعْظُمُ الْبَرَّةُ حَتَّى تَكُنْ
وَتَجْرِي الْأَنْهَارُ فِي عَهْدِهِ
مِنْ عَسَلٍ صَافٍ وَمَاءٍ إِذَا
وَتَشْرَبُ الشَّاةُ مَعَ الذِّبِّ مِنْ
وَيَأْنَسُ الْإِنْسَانُ فِي قَفْرَةٍ
وَلَا يَرَى بَغْضَهُمْ مُوجِشاً
وَتُظْهِرُ الْأَمْلَاقُ وَالْجَنُّ مَا
وَيَضْحَكُ الْمَلِكُ بِأَقْطَارِهِ
وَيَأْفُلُ اللَّيْلُ بِسُلْطَانِهِ
وَتُشْرِقُ الْأَنْوَارُ حَتَّى يُرَى
وَتُذْرِكُ الْأَبْصَارُ مَا غَابَ عَنْ
وَيَكْشِفُ اللَّهُ غَطَاءَ الْعَمَى
وَيُفْصِحُ الطَّيْرُ بِلَا عُجْمَةٍ
وَتُقْبَلُ الْآيَاتُ مَقْرُونَةً
وَيَأْتِنَا مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ فِي
يُفْصِحُ بِاسْمِ الْقَائِمِ الْمَرْتَجَى
وَيَغْتَلِبُهُ ضِدُّهُ صَارِخاً
يَهْتِفُ بِاسْمِ الرَّجَسِ إِبْلِيسَ كُنْ
وَيَنْزِلُ الْجَبَّارُ مَهْدِينَا

حَتَّى تَعُمَّ الْخَلْقَ بِالْغَامِرِ
وَتَزْهُرُ الْأَرْضُونَ بِالْحَاشِرِ
مِنْ مُثْمَرِ يَوْفِي عَلَى الْوَافِرِ
جَمَلٌ يَعْبُرُ بُغْيَةَ الْقَائِرِ
بِالْخَمْرِ وَالْأَلْبَانِ وَالزَّاجِرِ
جَرَى بَيَاضاً لَيْسَ بِالْكَادِرِ
وَرِدٌ وَتَنْحَارُ مَعَ الصَّادِرِ
بِالسُّبُعِ وَالْحَيَّةِ وَالطَّائِرِ
بَغْضاً وَلَا بِالْمُؤَذِّي الضَّائِرِ
بَيْنَ الْمَلَا بِالذَّقَبِ النَّائِرِ
وَتُسْفِرُ الْأَضْبَاحُ لِلنَّائِرِ
وَلَا يُرَى مِنْ مُظْلِمٍ دَاجِرٍ^(١)
بَاقِي الثَّرَى عَنْ غَامِضٍ غَائِرِ
إِذَا كِهَامَا مِنْ قُدْرَةِ الْقَادِرِ
عَنْ كُلِّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ صَائِرِ
يُنْطِقُ مَخْلُوقٌ بِلَا صَافِرٍ^(٢)
بِالْفَرَجِ الْأَكْبَرِ مِنْ كَائِرِ
وَقَتِ الضُّحَى صَرْخَةً مُسْنَائِرِ
مَأْمُولِنَا السَّامِعِ النَّاصِرِ^(٣)
مِنْ مَغْرِبِ الشَّمْسِ نِدَاءً آخِرِ
يَطْرَحُ تَشْكِيكاً إِلَى الْخَاسِرِ
بِالْبَيْتِ بَيْتِ اللَّهِ وَالْحَاجِرِ

(١) أفل: غاب. داجر: مظلم.

(٢) بلا عجمة أي بلا إبهام.

(٣) في النسخة A مأمولنا الثاني العاشر.

يَتْلُو جَمِيعَ الْكُتُبِ وَالْوَحْيَ لَا
يَقُولُ لِلْخَلْقِ أَلَا مَنْ يَتَنَا
وَأَدَمَ نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ مَعًا
وَأَحْمَدَ جَدِّي وَمَنْ شَاءَ أَنْ
فَلَانَنِي أُولَى بِهِمْ فَلْيَسَلْ
وَمَنْ يَتَنَا أَنْ يَرَهُمْ جَهْرَةً
ثُمَّ يُنَادِي شِبَعِي اقْضُوا
إِلَى مَقَامِ عَجَبٍ كُلِّهِ
لِيَنْبِشَ فِرْعَوْنُ وَهَامَانَ مِنْ
حَتَّى إِذَا مَا وَرَدُوا يَنْتَرِبَا
فِيُنَبَّشَا جِسْمَيْنِ غَضْبَيْنِ مَا
كَهَيْتَنِي كَرَّةً مُلْكَيْنِهِمَا
فِيُصَلِّبَا غَضْبَيْنِ فِي دَوْخَةٍ
فِيُورِقُ الْعُودُ بِجِسْمَيْنِهِمَا
وَيَحْضِرُ النَّارَ الَّتِي أَضْرَمَا
لِحَرْقِ إِبْرَاهِيمَ فِي كَرَّةٍ
وَحَرْقِ جَرَجِيسَ وَذَا قُنْفُذٍ
لِيَحْرِقَ الْأَنْوَارَ مِنْ أَحْمَدٍ
فَخَيْبَا مِنْ كُلِّ مَا أَمَلَا

يَنَاجِلُ عَنْهَا وَلَا حَاصِرٍ
يَسْأَلُ عَنْ حُكْمِ قَضَا شَاجِرٍ
مُؤَسَّى وَعَيْسَى ذَاكَرَ الذَّاكِرِ
يَسْأَلُ الْحُجُبَ عَنْ سَاتِرٍ
عَنْ كُلِّ آتٍ وَعَنْ غَائِبٍ
فَهَا أَنَا هُمْ غَيْرُ مَا نَاكِرٍ
إِلَى مَقَامِ عَجَبٍ بَاسِرٍ^(١)
بِيثْرِبٍ فِي الْمَخْضَرِ الشَّاهِرِ^(٢)
قُبْرَيْنِهِمَا وَالْكَيِّ وَالْكَاذِرِ
أَظْهَرَمَا أَخْفَوهُ فِي الدَّاهِرِ
مُسَا بِتَشْجِيبٍ وَلَا عَاقِرٍ^(٣)
كَأَنَّ مَا كَانَا بِذِي قَابِرٍ
مِنْ قَوِي عُوْدٍ بِإِسْرِ نَاحِرٍ
حَتَّى يُرَى كَالْأَخْضَرِ النَّاضِرِ
وَقُرُودَهَا فِي الْعَابِرِ الذَّاكِرِ
وَحَرْقِ دَانِيَالَ فِي الْحَاصِرِ
يَضْرُمَهَا كُفْرًا عَلَى الطَّاهِرِ
يُرِيدُ قَطْعَ النَّسْلِ وَالذَّاكِرِ
وَأَرْكَسَا فِي غُصَصِ الْخَاسِرِ^(٤)

الصفاء اسم أحد جبلي المسمى. والصفاء موضع بمكة.

(١) في النسخة A عابِس بَاسِر بَسْرَ عِبَس.

(٢) يثرب: هو الاسم القديم للمدينة. سميت يثرب بن قانية بن مهليل بن ارم بن سام بن نوح، لأنه أول من نزلها

(٣) الغض الطري. تشجب أي شحوب والشحوب تغير اللون.

(٤) ركست الشيء أركسته: إذا رددته ورجعته. الغصة: شجاء يقص به والجمع غصص.

وَيُنْسَفَا فِي الْيَمِّ فِي الدَّائِرِ^(١)
كُلُّ زَنِيمٍ فَاجِرٍ غَاهِرِ^(٢)
وَمَنْ حُمَيْنَ الْكَافِرِ الْغَادِرِ
وَطَوَّلَ مَكْثِي فِي لَظِي سَاعِرِ
مَيْمُونَةٍ مَحْمُودَةِ الصَّابِرِ
مَذْخُورَةٍ لِلنَّائِثِ الشَّاكِرِ
تَفْخِرُ فِي الْخَلْقِ عَلَى الْفَاجِرِ
مَنْ بَحَثَ مَدَّاحٍ لَكُمْ شَاعِرِ^(٣)
وَرَحْمَةً لِلْمُرْهَفِ الْبَاتِرِ^(٤)
عَلَى مَوَالِي الْعَجَلِ وَالسَّامِرِي^(٥)
وَكُلُّ قَطْحِي الْوَلَا زَاجِرِ^(٦)
وَوَاقِفِي جَافِلِ نَافِرِ
وَعَزَقِرِي الرَّأْيِ مُسْتَأْجِرِ
كُلُّ نَصِيرِي الْوَلَا جَاهِرِ
وَرَحْمَةً لِلْمُرْهَفِ الْبَاتِرِ^(٧)

فِي حَرْقَا حَرْقَا بِهَا جَهْرَةً
فَيَا لَهَا مِنْ فِثْنَةٍ أَضَلَلْتُ
مِنْ نَسْلِ شَنْبُويِهِ مِنْ حَبْتِرِ
مُخَقَّاقًا وَبُعْدًا زَادَهُمْ سَيِّدِي
وَيَا لَهَا مِنْ ذَوْلَةٍ بَرَّةٍ
مُبَارَكٍ فِيهَا وَفِي أَهْلِهَا
فَدُونَكُمْ يَا سَادَتِي مَذْحَةٍ
يَجْتَنِبُهَا أَحْكَمُ تَرْصِيْعَهَا
أَلْفَهَا عَبْدٌ لَكُمْ حِكْمَةً
نَجَلُ خَصِيْبِي سَيْفِكُمْ سَادَتِي
وَحَشْدُ كَيْسَانٍ وَبَقْلِيَّةٍ
وَسَمْعَالِي وَشَرِيعِيَّةٍ
وَاحْمَرِيَيْنَ وَحَلَّاجِيَّةٍ
وَرَحْمَةً مِنْهُ لِإِخْوَانِهِ
فَضْلًا مِنْ اللَّهِ عَلَى عَبْدِهِ

(١) جهرة. غير متر عنا بشيء. أو غير محتجب.

(٢) الفتنة الاختبار والفتنة المحنة والفتنة الكفر والفتنة اختلاف الناس بالآراء والفتنة الضلال والإثم. الزنيم: الدعي. والزنيم الذي يعرف بالشر واللؤم.

(٣) الترصيع: التركيب.

(٤) في النسخة A:

غراء لا تخطر في خاطر	الفها عبد لكم حكمة
ورحمة للمرهف الباتر	فضل من الله على عبده
على موالي العجل والسامري	نجل خصيب سيفكم سادتي

(٥) عن العجل والسامري. راجع ما سبق.

(٦) سبقت الإشارة عن الكيسانية والبقلية والفسطحية والإسماعيلية والشرعية و.

(٧) في النسخة A جاء هذا البيت بعد ألفها عبد لكم.

وله قدس الله روحه

يَا ذُوْلَةَ الْحَقِّ كَمْ تَرَى تَغِيبُ مَا أَنْ أَنْ يُكْشَفَ الْغَطَاءُ وَلَا أَنْ يُنْجَلِيَ عَنْ ضِيَاءِ مُقْتَبِسٍ حُجَّبَ عَنْ أَعْيُنِ الْجَحُودِ وَمَا ضِيَاؤُهُ ظَاهِرٌ لِشَيْعَتِهِ تَرَاهُ نُوراً مُثَلَّلاً أَبَدًا نَشْهَدُهُ ظَاهِراً وَمُسْتَتِراً يُوجَدُ بِالْجَنَسِ ثُمَّ يَغْرُبُ بِالْـ يَغْرُبُ بِالْبُعْدِ عَنْ عِيَانِهِمْ لَا يَفْقَدُوهُ وَلَا يَحْوُلُ وَلَا يَكْلُوهُمْ فِي ظِلَامٍ لَيْلِهِمْ مَا أَنْ الْأَشْغَافُ مِنْكَ بِالْخَلْفِ أَنْ لَذَجْوِ الظَّلَامِ وَالسُّدْفِ حُجَّبَ بِالْغَيْبِ مِنْ وَرَا سَجَبِ حُجَّبَ عَنْ عَيْنِ كُلِّ مُعْتَرِفٍ وَشَخْصُهُ نَضْبُ أَعْيُنٍ ذُرَفَ لَيْسَ بِذِي أَقْلٍ وَلَا كَسَفِ يُوَجِي إِلَيْهِمْ بِالْعِلْمِ فِي لُطْفٍ قَدْرَةٍ عَنْ كُلِّ نَاطِقٍ وَضَفَ دَلِيلُهُ وَاضِحٌ وَغَيْرُ خَفِي يَزُولُ عَنْهُمْ مُسْتَلْحَظُ الظَّرْفِ وَفِي ضِيَاءِ النَّهَارِ فِي كَنَفِ

-
- (١) الأشغاف كما ترى محروقة والصحيح الاشفاق الخلف السل، وما جاء من بعد
 (٢) السدف ظلمة الليل.
 (٣) السجف السر
 (٤) أقل. غاب. كسف القمر يكسف كسوفاً، وكذلك الشمس كسفت تكسف كسوفاً ذهب
 صوؤها واسودت.
 (٥) عيانهم نظرهم. الدليل المرشد وما به يقدم الإرشاد.
 (٦) يكلوهم يحفظهم ويحرسهم.

يَرْغَاهُمْ رَغِيَّةَ الرُّؤُوفِ بِهِمْ
 إِنْ هُمْ دَعَوْهُ أَجَابَ دَعْوَتَهُمْ
 يُغْنِي وَيُقْنِي الْخَلْقَ كُلَّهُمْ
 فَهُوَ لَهُمْ وَاحِدٌ بِهِ جَمَعُوا
 بِأَمْرِهِمْ بَابُهُ فَيَأْتَمُرُوا
 يَنْفِذُ أَحْكَامَهُ عَلَى سُنَنِ
 قَدْ مَرَّ مَوْلَاهُمْ وَسَيِّدُهُمْ
 فَهُمْ بِذَا التَّفْضِيلِ فِي نِعَمٍ
 جَبَابُهُ قَائِمٌ بِسَاحَتِهِ
 سِرّاً وَالْأَيْتَاحُ مِنْهُ غَيْبَتُهُ
 فَأَيْنَ مِنْ تَأَةِ فِي الْمَذَاهِبِ أَوْ
 يَطْلُبُ بَابَ النَّجَاةِ مُجْتَهِداً
 حَتَّى إِذَا عَايَنَ الْيَقِينَ لَوْى
 مُحَالِفاً وَنِلَهُ لِسَيِّدِهِ
 لَوْ كَانَ يَا وَنِلَهُ لَهُ بَصَرٌ
 مَا كَانَ فِي وَادِي الضَّلَالَةِ وَالتَّبِ
 يَا خَسْرَةَ النَّفْسِ لَوْ جَلِيَ قَمَرٌ

وَيَحْتَوِيهِمْ مِنْهُ بِمُنْعَظِفٍ
 أَوْ أَمَلُوا فَضْلَهُ فَخِيرٌ وَفِي
 وَالرُّزْقُ مِنْ عِنْدِهِ بِمُنْصَرِفٍ
 دِيناً وَدُنْيَا وَتُخَفَّةُ الشَّحْفِ^(١)
 لَهُ بِسَمْعٍ وَطَاعَةِ الْأَلْفِ
 بِالْعَدْلِ فِيهِمْ مِنْ غَيْرِ ذِي جَنْفٍ^(٢)
 بِهِ عَلَيْهِمْ بِالْدِّينِ غَيْرَ خَفِي
 وَحِفْظِ عَيْشٍ بِالْخَيْرِ مُرْتَدِفٍ^(٣)
 سِرّاً وَجَهراً مِنْ غَيْرِ ذِي تَرْفٍ^(٤)
 وَيَمْتَعِ السَّائِلِينَ بِالشَّحْفِ
 جَوَّلَ فِي الْأَرْضِ غَيْرَ مُنْحَرِفٍ
 بِرَأْيِهِ فِي مَجَالٍ مُغْتَسِفٍ^(٥)
 عَنْهُ إِلَى كُلِّ بَاطِلٍ شُطْفٍ^(٦)
 مُتَّبِعاً كُلَّ نَاعِي عَظْفٍ^(٧)
 يَبْصِرُ نَوْرًا لِظَاهِرٍ كَشْفٍ
 وَخُمَيْلًا مَعَ رَاعِي جَلْفٍ
 فِي الْقُدْسِ أَوْ جُلَيْثٍ مِنَ الثَّلْفِ

(١) التحفة: ما اتحفت به الرجل من البر واللفظ والهدية.

(٢) في النسخة ٨ ذي خيف. والأصح جنف.

ستن جمع سنة. والسنة السيرة والطريق. والجنف: الميل والجور.

(٣) مرتدِف متتابع متلاحق.

(٤) في النسخة ٨ من غير ذي نرف.

(٥) العصف السير بغير هداية. والأخذ على غير الطريق.

(٦) شطف إذا ذهب وتباعد.

(٧) التبعيق دعاء الراعي للشاء. ونعق الغراب.

إِخْدَ وَعَشْرَ غَوَاكِبَ زُهْرٍ
يَهْتَفُ بِالْمَخْلَصِينَ شَيْعَتِهِ
أَوْ ثَلَاثَ آيَةٍ مُبَارَكَةٍ
فِيهَا لَنَا كَرَّةٌ مُؤَمَّلَةٌ
يَقُومُ فِيهَا الصَّدِيقُ سَيِّدُنَا
أَحْلَى أَضْحَابِهِ مَلَائِكَةُ
قُنُشُرِ الْأَرْضِ وَالْجِبَالِ مَعَا
وَيَقْتُلُ الرُّومَ وَالصَّقَالِبَ وَ
الشُّرَكَ وَالْكُرْدَ وَالذَّبَالِمَ وَال
السُّنْدَ وَالْهِنْدَ وَالْأَخَازِرَ وَال
الْكُوشَ وَالزَّغُورَ وَالْخَوَازِمَ وَال
وَكُلَّ مَنْ فِي الْبِلَادِ قَاطِبَةً
وَوَيْلٌ جَابِلُصًا مِنْ خَوَاصَتِهِ
حَتَّى يَدِيرَ الرِّحَاءَ طَاجِنَةً
وَقَامَ جَبَّارُنَا بِمُزْدَلِفٍ^(١)
إِلَيْهِ مِنَّا السَّلَامُ مُنْهَتَفٍ
مَنْ آيَ سُبْحَانَ بُغْيَةِ الْكَلْفِ
وَرَجْعَةٍ تَرَوْنَا مِنْ الدَّنْفِ^(٢)
الْأَكْبَرِ الْمُتَرَجَّى لَدَى النَّجْفِ^(٣)
فِيهَا مِنَ الْحَقِّ غُضْبَةُ الدَّلْفِ
وَالْبَرْ وَالْبَحْرُ غَيْرُ مُعْتَنِفٍ
لَرْزُجٍ وَخَشْدَ الْقُرُونِ بِالْحَجِيفِ
قُبْطَ وَزَطَ الْبِلَادِ بِالرَّجْفِ
حُبْشَانَ وَجَمْعَ الْعُلُوجِ وَالْقَلْفِ
رُومَ وَالْفَنَابِيْنَ بِالْقَذْفِ^(٤)
مِنْ نَاصِبٍ مَرْجِيٍّ وَمُنْخَرِفٍ
وَوَيْلٌ جَابِلُقَا مِنْهُ وَالْغُلْفِ^(٥)
عَلَيْهِمْ فِي مَدَارَةِ الثَّلْفِ

(١) المزدلفة مسجد المزدلفة أسفل من المسجد الحرام عن يسارك إذا مضيت إلى عرفات، وفيه تجمع بين المغرب والعشاء إذا نفرت من عرفات.

(٢) الدنف: المرض. اللازم المخامر.

(٣) المقصود بالصدیق الأكبر أمير المؤمنين علي عليه السلام. في مناقب ابن شهر آشوب ج ٣، ص ٨٩.

عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾، قال: صدیق هذه الأمة علي بن أبي طالب هو الصدیق الأكبر والقاروق الأعظم.

(٤) في النسخة ٨ والخواريزم والجيشان.

(٥) من كتاب [الواحدة] عن الصادق عليه السلام أنه قال: إن لله مدينتين، إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب، يقال لهما جابلصا وجابلقا طول كل مدينة منها اثني عشر ألف فرسخ في كل فرسخ باب يدخلون في كل يوم من كل باب سبعون ألفاً ويخرج منها مثل ذلك ولا يعودون إلا يوم القيامة.

في كتاب [المائدة] للنخعي جابلقا وجابرصا.

وَيَسْبِكُ الْخَلْقَ فِي بَوَاتِقِهِ
وَيَأْمُرُ الدِّيكَ أَنْ يُلْخِصَّهُمْ
وَيَحْضُرُ الْآفَةُ الْمَكْشُورَ فِي
مُغْلَقَلًا وَأَقْفًا بِسِلْسِلَةٍ
يَقُولُ يَا حَسْرَتَا عَلَيَّ لَقَدْ
وَيَجْعَلُ الْمُؤْمِنِينَ كُتْلَهُمْ
فِيخْلِدُوا الْأَرْضَ مَعَ مُؤْمِلِهِمْ
وَيُورِي النَّاكِثِينَ مَا حَذَرُوا
وَيَفْتَحُ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ مَعًا
مِنْ كُلِّ خَيْرٍ وَكُلِّ عَارِفَةٍ
وَيَأْمُرُ الْأَرْضَ وَالْجِبَالَ فَلَا
خِلَاطًا مِنَ التَّبَرِّ وَاللُّجَيْنِ وَمَنْ
إِلَّا أَتَتْهُمْ بِهِ فَيَحْتَكِمُوا
وَتُشْرِقُ الْأَرْضُ مِنْ سَنَا قَمَرٍ
وَيُسْفِرُ الصَّبْحُ عَنْ ضَوَائِجِهِ
وَيَزْهَقُ الْبَاطِلُ الْمُؤْتَدُّ بِالْأَدِّ
وَيُنَجِّزُ اللَّهُ وَعْدَ خَيْرَتِهِ
وَتَشْتَفِي أَنْفُسٌ صَبْرًا عَلَى

وَيُخْرِجُ الصَّفْوَ مِنْ ذَوِي الزُّبَيْفِ
حَبًّا سَمِينًا مِنْ يَابِسٍ غَجْفٍ^(١)
الْأَكْوَارِ إِبْلِيسَ مُفْسِدَ الثُّطْفِ^(٢)
بَيْنَ يَدَيْهِ وَقُوفَ ذِي أَسْفٍ
فَرَطْتُ فِي جَنْبِ رُبِّي الرَّؤْفِ
مَنْ كَانَ مِنْهُمْ بِالذَّلِّ وَالضَّعْفِ
وَيَمْلِكُوهَا إِزْنًا عَنِ السَّلْفِ
هَمًّا وَجَنْدَهُمَا مِنَ الْوَخْفِ^(٣)
وَيُظْهِرُ اللَّهُ كُلَّ مُؤْتَكِفٍ
وَيَنْعَمُ تَاتِهِمْ عَلَى نَشْفٍ
يَتْرُكُ فِيهَا مِنْ كُلِّ مُقْتَرِفٍ
جَوَاهِرَ مِنْ كَرَائِمِ الصَّدْفِ
فِيهِ بِحَقٍّ مَا فِيهِ مِنْ حَيْفٍ
ثَانِي غَشْرٍ نُورِيَّةِ الْخَصْفِ
وَيَضْحَكُ الْحَقُّ ضَحْكًا مُنْتَصِفٍ
هَرِّ مَعَ الْمُسْرِفِينَ وَالثَّرَفِ^(٤)
حَتْمًا عَلَيْهِمْ فِي الْكُتْبِ وَالضُّخْفِ
بَاسٍ وَضَرْ وَلَوْعَةِ الشَّغْفِ^(٥)

(١) العجف ذهاب السمن والهزال.

(٢) في النسخة A المكرر في. الأكوار سبق الحديث عنها

المقصود بالنطف هنا الخلق والناس

(٣) في النسخة A ويوري الناكثان ما جمعا

الناكثين: النكت نقض العهد. أوقفه ضربه يده وبه ليتلجن ويتلجج ويصير غسولاً

(٤) في النسخة B المؤيد في الدهر زهق الشيء بطل وملك واضمحل.

(٥) في النسخة A أنفس بلى على. الشغف أن يبلغ الحب شغافاً، القلب وشغف بالشئ. أوقع

وَيُصْبِحُ الْمُؤْمِنُونَ قَدْ آمَنُوا
وَيَدْرِكُ الرَّاجِي الْمُؤْمِلُ لِلرَّ
عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ مُشْتَهَرًا
قَصَائِدًا فِي نِظَامِهَا حِكْمٌ
قَدْ غَاصَ فِي بَحْرِ عِلْمِ سَادَتِهِ
وَأَظْهَرَ النُّورَ مِنْ عَجَائِبِهِ
وَقَفَهُ سَيْدُ لَهُ فَاتَى
فِي دَوْلَةِ الْحَقِّ دَوْلَةُ النَّصَفِ
جَعَلَهُ إِدْرَاكَ شِعْرِهِ الرَّصْفِ^(١)
بِلِقْلُقٍ كَالْحُصَامِ فِي رَهْفِ^(٢)
قَطْعِيَّةٍ حَيْدَرِيَّةِ الشَّرَفِ^(٣)
نَجَلَ خَصِيبٍ بِهَاجِسِ عَرَفِ^(٤)
بِحُسْنِ لَفِظٍ وَمَقُولٍ رَشِيفِ^(٥)
بِهَاجِلُومًا نَوَادِرَ الطَّرَفِ

-
- (١) في النسخة A إنشاء شعره الرصف. الرصف ضم الشيء بعضه إلى بعض، نظمته.
(٢) لقلق الشيء حركه. ورجل ملقلق حائر لا يقر في مكان. الحسام: السيف. الرهف مصدر الشيء الرهيف وهو اللطيف الرقيق.
(٢) حيدرية: نسبة إلى حيدرة علي عليه السلام.
(٤) الهجس ما وقع في خللك. والهاجس: الخاطر.
(٥) في النسخة A من عجائبها. المقول والقليل يقول ما يشاء. الرشف المص، والرشف بقية الماء في الحوض

وله كَرَّمَ اللهُ مَثْوَاهُ

قَدْ أَضَاءَ بِالْقَائِمِ النَّيِّرَانِ وَزَهَتْ زَمْزَمُ وَالْمُشْعِرَانِ^(١)
 وَاسْتَهْلَّ الْبَيْتُ وَالرُّكْنُ لَمَّا كُسِيتُ مِنْ نُورِهِ الْخَافِقَانِ
 وَتَلَّالًا بِتَلَّالِي إِمَامِي حَجَرُ الرُّكْنِ الْمُنِيفِ الْيَمَانِي
 وَسَمَّا بَابَ الصَّفَا وَاسْتَطَالَتْ مَرْوَةُ خَيْرٍ عَلَى كُلِّ دَانِ^(٢)
 وَتَعَالَتْ عَرَفَاتٌ وَجَلَّتْ بِمِنَى وَالْكَعْبَةِ الْمَسْجِدَانِ^(٣)
 وَمَقَامُ الْخَلِيلِ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى فِيهِ أَشْخَاصُ الْهُدَى بِأَقْبِرَانِ
 وَلَقَدْ ضَجَّكَتِ الْأَرْضُ جَمِيعاً وَالسَّمَوَاتُ وَنُورُ السَّوَانِي
 وَلَقَدْ فَهَّقَهُ الْإِسْلَامُ وَالِدَ بَيْنَ وَأَرْكَانِ الْهُدَى وَالْمَثَانِي
 وَجَمِيعُ الْكُتُبِ أُنِدَتْ وَذَلَّتْ كُلُّ مَا كَانَ مِنْ خَفِيِّ الْمَعَانِي
 وَجُلِّيَ عَنَّا غِطَاءُ الْعَمَايَا وَأَتَى وَعَدُ بَعِيدِ الْأَمَانِي^(٤)

(١) زمزم بئر مكة، ويقال لها دُزْمَزْمُ وَزَمْزَمُ وَزُمُزْمُ وهي الشياحة وركضة جبريل وحفيرة عبد المطلب وطية وبيرة والمضنونة

(٢) الصفا هو في أصل جبل أبي قيس والعروة أصل جبل قعيقان

(٣) عرفات موضع الحج منى جبل بمكة شهير ومنى شبه القرية، بيت على ضفتي الوادي النازل من عرفات الكعبة هو البيت الذي قال الله سبحانه وتعالى فيه ﴿إِنْ أُولَ بَيْتٍ وَضَعَ لِلنَّاسِ لِلَّذِي بَيْكَةً مَبَارَكاً﴾ - آل عمران ٩٦ - وهي المقصودة بقول الخصبي في البيت السادس «ومقام الخليل إبراهيم»

(٤) في النسخة ٨ وجلا

رَبِّدَا لِلنَّاسِ مَا كَانَ أَخْفَى
وَأَتَى جَمْعَ الْبَرَائَا بِنُطْقِي
صَاعِقًا فِي الْعَرْشِ دِيكَ عَظِيمٌ
وَأَجَابَتْهُ أَفْرَاحُ نُورٍ تَدَاعَتْ
وَمَشَتْ عَشْرَ دَجَاجَاتٍ نُورٍ
وَدَعَا مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ شَخْصٌ
وَدَعَا مِنْ مَغْرِبِ الشَّمْسِ رَجُلٌ
فَأَجَابُوا دَعْوَةَ الْحَقِّ قَوْمٌ
وَأَجَابُوا دَعْوَةَ الرَّجْسِ قَوْمٌ
وَدَعَا جَبَّارُنَا فَاسْتَطَرْنَا
وَدَعَا بِفَنِيَّةٍ فَاسْتَجَابُوا
مِنْ بَعَادِ الْأَرْضِ فِي جُنْحِ لَيْلٍ
عَدَدُ الْقَوْمِ بِأَعْدَادِ بَدْرِ
وَتِلَاثِ الْعَشْرِ تَمُّوا وَصَحُّوا
ثُمَّ سُبُعُونَ وَاتْنَانِ كَانُوا
نَصْرَةَ النُّورِ حُسَيْنَ عَلَيْهِمُ
ثُمَّ يُلْجِي ظَهْرَهُ كَغَبَةِ الْبَيْدِ
مُظْهِرًا مِنْهُ الَّذِي أَسْقَطُوهُ
قَائِلًا يَا شِيعَتِي بَايَعُونِي

بَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى فِي دُفَانٍ^(١)
عَرَبِيٍّ مُفْصَحٍ عَنْ لِسَانٍ
حَسَنٍ الصَّوْتِ مَلِيحٍ الْفَتَانِ^(٢)
جَوْفَ أَوْكَارٍ لَهَا بِالرُّتَانِ
نَحْوَ مَنْعٍ سَابِقٍ غَيْرِ وَإِ^(٣)
بِاسْمِ مَوْلَايَ جَمَالِ الْأَذَانِ
بِاسْمِ إِبْلِيسِ الشَّدِيدِ اللَّعَانِ
عَرَفُوهُ قَدَمًا بِالْعَيَانِ
أَنْكَرُوا الْحَقَّ لَدَى الْاِمْتِحَانِ^(٤)
نَحْوَهُ طَيْرَةَ حُرٍّ جَنَانِي
إِذْ دَعَاهُمْ مِنْ مَكَانٍ مَكَانٍ
مَدَّةً مِقْدَارُهَا سَاعَتَانِ
مَائَةٌ مِنْ قَبْلِهَا مَائَتَانِ
عَدَدًا أَكْرَمَ بِهِمْ خَيْرَتَانِ^(٥)
خَيْرَةٌ مِنْ هُدْيَةِ الْبَيْعَتَانِ
مِنْهُ فِي قُدْسِهِ لَهُمْ رَحْمَتَانِ
حَتَّى وَتَلُّوْا مُحْكَمَ الْقُرْآنِ
عُصْبَةُ الْجَبَّتِ بَنُو الشَّيْضَبَانِ^(٦)
فَتَلَبَّيْهِ بِحُسْنِ اسْتِكَانٍ

(١) الثرى الأرض. الدفان المدفون

(٢) في النسخة A فصق في العرش. سبقت الإشارة إلى ذلك العرش.

(٣) عن الدجاجات العشر راجع ما سبق.

(٤) الرجس الشر والمستفذر.

(٥) في النسخة A خير باني

(٦) في النسخة A عصبة الشرك.

وَيُنَادِي مَعْشَرَ الْخَلْقِ مَنْ شَأ
أَوْ يَسْأَلُ نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ حَقًّا
حَسْبُ مَنْ سَأَلَهُمْ أَوْ يُرِيدُ يَنْ
قَانَا أَوْلَى بِهِمْ فَلْيَسْأَلْنِي
ثُمَّ يُثْنِي فِي لُغَاتِ الْبَرَايَا
قَائِلًا لِلْأَرْضِ قَوْلًا عَجِيبًا
أَوْ عَلَى الْكَرَّةِ تَأْتِي جَمِيعًا
حَوْلَهُ الْأَمْلاكُ وَالْجِنَّ وَالْإِنْسُ
فَيَقُولُونَ بِمَا شِئْتَ أَمَرْنَا
فَيُنَادِي يَا شَيْعَتِي بِي فَسِيرُوا
آيَةُ الرَّجْعَةِ لَا تُنْكِرُوهَا
فَلْيَكُنْ نَشْرًا كَبِيرًا مَهُولًا
بَيْنَ أَطْبَاقِ اللَّطْفِ فِي جَجِيمٍ
يُخْرِجَا جِسْمَيْنِ غَضَيْنِ حَتَّى
يُضْلَبَا مِنْ فَوْقِ أَغْوَادِ دَوْحٍ
فَيَعُودُ الدَّوْحُ غَضًا نَضِيرًا
فَيُضْلَا فِي حِشَادٍ كَبِيرٍ

أَنْ يَسْأَلَ آدَمَ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ (١)
أَوْ يَسْأَلَ مُوسَى وَعِيسَى اللَّذَانِ
أَلْ جَدِّي أَخْمَدًا عَنْ بَيَانِ
أَوْ يَشَأْ رُؤْيَاهُمْ فَلْيَبْرَأْنِي
وَجَمِيعِ الْكُتُبِ نَطَقَ الْهَيْئَانِ
وَالْعُلَى طَوْعًا أَلَا فَاتِيَانِي
طَاعَةً مَعْرُوفَةً تَخْضَعَانِ
مَنْ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْتَعَانِ
أَنْتَ مَوْلَانَا وَرَبُّ الْإِيَانِ (٢)
فَلْنَفِي يَشْرِبِ آبِيَانِ
وَعَوِيَانِ بِهَا يُنْبَشَانِ (٣)
مِنْ ثَوَى بَزْمُوتِ ذَاتِ الْهَوَانِ (٤)
يُخْرِجَا مِنْ قَعْرِهَا الْمُضْلَلَانِ
يُضْلَبَا لِلْفِتْنَةِ الْمُفْتِنَانِ (٥)
يَابِسِ أُنْفَاهُ طَوَّلُ الزَّمَانِ
مُورَقًا إِذْ يُضْلَبَا النَّاسِحَانِ (٦)
هُمْ أَضْلَا وَمَا مَيُّتَانِ (٧)

(١) يسأل: يال.

(٢) نعتقد أنه وقع تحريف في كلمة الابان والصحيح على ما نرى الأوان.

(٣) سبق الحديث عن الرجعة أكثر من مرة في الصفحات السابقة.

(٤) النشر: النشور. ثوى: مات. برهوت سبقت الإشارة إليه أكثر من مرة.

(٥) الفتنة سبق الحديث عنها.

(٦) في النسخة A غصاً حظيراً.

(٧) في النسخة A فيضلان.

وَكَذَا كَانَا مُضْلِيَيْنِ فِي الدَّهْرِ
ثُمَّ يَأْتِي بِشَوَاطِي نَارٍ
ثُمَّ تَأْتِي كُلَّ رِيحٍ فَتَنُذِرُوهُ
آيَةً يُظْهِرُهَا صَاحِبُ الدَّهْرِ
ثُمَّ نَفُخُ الصُّورِ وَالصَّعْقَةُ الْكُبْرُ
وَحُمُودُ الْخَلْقِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
مَنْ تَوَالَى سَيْدًا فِي يَدَيْهِ
وَبِكَفِّهِ مَقَالِيدُ الْأَشْيَاءِ
وَزَمَامُ الْخَلْقِ وَالرِّزْقِ فَمِنْ جُودِهِ
فَكَمُ الْوَيْلُ لِقَوْمٍ تَعَامَرُوا
وَلَهُ نَارٌ وَنَسَخٌ وَتَقْلُ
قَالِبِكُمْ يَا بَنِي الْحَقِّ تَاجًا
مِنْ ضِيَاءِ الْقُدُسِ فَيَضَاءُ جَمِيعًا
بِبَيِّنَاتِ الدَّرِّ وَالشَّدْرِ وَالْمُرِّ
فَعَلَى رُوحَيْهِمَا لَفْنَتَانِ
بِهِمَا كَيْ يُخْرِقَا الْكَافِرَانِ^(١)
بِهِمَا فِي الْيَمِّ كَيْ يُنْحَقَّانِ^(٢)
بِرٍّ وَأَمْرٍ عَجَبُ الْمُسْتَبَانِ
رَأَى وَالذَّلُّ الشَّدِيدُ الدُّعَانِ
مِ مَوَى مِنْ شَاءَ ذُو الْإِمْتِنَانِ
حَكَمُ الْأَنْسَالِ أَمْرُ الْيَقَانِ^(٣)
بِجَمِيعِ كُلِّهَا فِي عَنَانِ
بِهِ بَيِّنٌ وَبَيِّنُ الْبَيَانِ^(٤)
فِي وَلَا هَادِلُهُ جَنَّتَانِ^(٥)
فِي بَوَاتِيْقٍ وَسَبَكٍ مُهَانِ^(٦)
فَوَقُوكَ الْكَلِيلَ لَكُمْ يَزْهُرَانِ^(٧)
لَا يُصَاغَانِ وَلَا يُنْظَمَانِ^(٨)
جَانِ وَالشَّبَرِ لَا بِالْجُمَانِ^(٩)

(١) في النسخة A كي يحرقا بها الكافرين.

(٢) في النسخة A ثم يأتي بكل ريح.

(٣) الأنسال جمع نسل والنسل الخلق، والولد والذرية.

(٤) في النسخة A فزمام الخلق والرزق جوده بين ما بين إلى ذي البيان.

(٥) الويل. ويل كلمة مثل ويح إلا أنها كلمة عذاب. والويل حلول الشر.

(٦) النسخ والنقل سبق الحديث عنها أكثر من مرة. بواتيق جمع بوتقة وهي وعاء يستخدم في تسخين المواد تسخيناً شديداً. السبك تدوير المعادن وإفراغها في قالب.

(٧) التاج ما يصاغ للملوك من الذهب والجوهر. والتاج الإكليل.

(٨) في النسخة A فيضاً عظيماً. الفيض: الكثير.

(٩) في النسخة A الدر والرشد.

بَلْ بِمَا أَفْضَلَ مِنْ كُلِّ هَذَا
 مِنْ أَقْصَيْصٍ وَأَخْبَارِ هَادٍ
 حِكْمٌ تَوَجَّهَ فِي قَرِيضٍ
 عَبْدُهُ نَجْلُ الْخَصِيبِيِّ الَّذِي مَذَّ
 وَابْتِغَاهُ رُقُضٌ مِنْ مَالٍ عَنْهُ
 وَمِنْ الدُّنْيَا وَمِمَّا نَعَانِي
 مَالَهُ فِيمَا بَرَأهُ مُدَانٍ^(١)
 عَبْدُهُ الْمَعْرُوفُ بِالْجَنْبِلَانِي
 هَبْهُ الْقَطْعُ بِإِثْنَيْ عَشَرَ
 وَشَنَاهُ مَا بَدَأَ الْفَرْقَدَانِ^(٢)



(١) أَقْصَيْصٌ: حكايات وروايات.

(٢) الْفَرْقَدَانِ: نجمان معروفان ورد ذكرهما كثيراً في أشعار العرب.

وله أعلا الله درجته(*)

أَلَا يَا رَجَالَ الْحَقِّ بِالْحَقِّ أَبَشِرُوا
وَقَدْ قَامَ فِيكُمْ بِالْإِمَامَةِ دَاعِي
وَيَجْهَرُ بِالتَّفْوِيزِ وَالْجَهْرُ حَقُّهُ
فَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَعْرِفُوهُ حَقِيقَةً
وَفِي اقْتِرَابِ السَّاعَةِ الْوَحْيِي نَاطِقٌ
فَاقْرَأُوا كِتَابَ اللَّهِ حَقَّ قَرَائِهِ
فَإِنَّ الَّذِي قَدْ قَالَ فِي كُلِّ آيَةٍ
بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَالتَّوْرَ صِنُوهُ
فَهُمْ غَيْرُ شَكٍّ أَهْلُ تَفْوِيزِ مُلْكِهِ

فَقَدْ نُصِبَتْ لِلْحَقِّ فِيكُمْ مَنَابِرُ^(١)
يُنَادِي بِاسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ^(٢)
لَأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ عَنْ ذَلِكَ يُخْبِرُ
فِي الذَّارِيَاتِ الشَّرْحُ وَالشَّرْحُ أَنْوَرُ^(٣)
بِتَفْوِيزِ أَمْرِ اللَّهِ وَالْأَمْرُ صَائِرُ
كَمَا جَاءَ جَبْرِيلُ بِهِ وَتَدَبَّرُوا^(٤)
وَأَوْضَحَهَا لِلْعَالَمِينَ لِيَذْكُرُوا^(٥)
وَمَهْدِينَا الثَّانِي الْعَشَرَ يَزْهَرُ
وَحُكَّامُهُ فِي خَلْقِهِ وَالْأَوَامِرُ^(٦)

(*) في النسخة A وله أعلا الله شخصه.

(١) المنابر جمع مفرد ما منبر وهو مرقاة الخاطب، سمي منبراً لارتفاعه وعلوه.

(٢) الجهر العلانية وجهر بالقول إذا رفع به صوته.

(٣) الذاريات سورة الذاريات.

(٤) تدبر الأمر نظر في عاقبته. وفي الحديث لا خير في قراءة إن لم يعقبها تدبر. أي تفكير وتأمل.

(٥) الآية في الأصل العلاقة الظاهرة. والآية طائفة حروف من القرآن علم بالتوفيق انقطاع معناها عن الكلام الذي بعدها في أول القرآن، وعن الكلام الذي قبلها في آخره، وعن الذي قبلها والذي بعدهما في غيرهما غير مشتمل على مثل ذلك.

(٦) التفويض: فرض إليه الأمر صيره إليه وجعله الحاكم فيه.

فكونوا رجال الحق قوام دينكم
 فإن أشد الخلق من كان ناقصاً
 وحسبكم أن الغلاة إذا دُعوا
 وأن ذوي التقصير لا يرجعون عن
 ويلقون ما قد قدموا من ذنوبهم
 ويكفيهم أن النواصب فيهم
 وأن ذوي التقصير اعداءهم به
 إذا خرج المهدي من بيت ربه
 ونادى بكم في ظلمة الليل طائر
 وأنتم رقود في المضاجع خشية
 فتأتونه في ساعة ليس غيرها
 إليه بظهر الكعبة البرة التي
 فيعطوه ميثاقاً بذرؤ أظلة
 ثلاثة مائات وعشُر ثلاثة
 فتأتيهم الأملاك والجن معهم
 يكونون آفاً ثلاثين مرة
 وستة الآلف من الجن عدُّهم
 وقال جميع الخلق والدين واحد

وأيانكم أن تنقصوا أو تنقصروا
 ومن هو بالتقصير يلقي ويكدر
 إلى الحق جاءوا طائعين وغبِروا^(١)
 عمانهم حتى إلى الجهل يحشروا
 بلعن وخزي ويلهم وتدمر^(٢)
 لأنهم أعداءهم حين يكفروا^(٣)
 فيا ويلهم ماذا جنوا لو تبصروا
 وبان لكم من نور نور تكبر
 وهو قدم الخيرات والخير عامر
 وقوام ليل في الظلام زواجر
 من أقطار أرض الله شُغت وغبر^(٤)
 يحج إليها الخلق حتام ينشر
 أقاموا عليه طاعة لا يغبِروا^(٥)
 بأعداد بدر طاهر ومطهر
 وأنس نجوم قد صفوا لم يكذروا
 ونصف ثلاثين وألفاً جواهر
 وبينهم في خطبة منه حيدر
 وما غيره نطق ففي الأرض يقبر

(١) الغلاة: غلا في الدين والأمر يغلو غلواً جاوز حده. وأفرط فيه.

(٢) الذنب: الإثم والجرم والمعصية. الخزي: السوء.

(٣) النواصب سبقت الإشارة إليهم.

(٤) الشعث المغبر الرأس. غير علام الغبار.

(٥) راجع عن الميثاق بذور والأظلة في ما سبق.

سوى عربيّ اللفظ عن ذلك يُخبر
 وكل يكافى حين تبلى السرائر^(١)
 ويظهر ما أخفته منا الضمائر^(٢)
 بخيرٍ وشرٍّ والجزاء معاير^(٣)
 ولا تيرة تبقى ولا حكم شاجر^(٤)
 ويقضي ويمضي ربنا وهو قدير^(٥)
 وتأتي نبوات ورسل فتُنذر
 يدور ولا يقضى الذي هو دائر^(٦)
 تعالوا إلى علم يفيض وتذخر
 فتواضه في قعره يتبختر^(٧)
 ويظمي ذوي التقصير لما تحيروا
 يفرض تفويضاً به يتشهر
 وأشهد أن الله يغفو ويغفر^(٨)
 يحيدر مولانا وفي ذاك نفخر^(٩)

فلا يبقى ذو نطق يفوه بنطقه
 ويكشف عن ساقٍ وتبدو فضائحه
 ويُجلى العمى واللبس عن كل من يرى
 وتجزئ نفوس كل ما كان قد مت
 وتنتصف الجماء من كل أقرن
 ويرجع ملك الله عوداً كبديهِ
 ويشرع ما قد شاء في كل ملكه
 كذا كل ملك الله في عقد أمره
 فقل لذوي التقصير لا درّ درهم
 من العين عين الميم من بحر سلسل
 فيروي ظماء المؤمنين بريرة
 يُقال له نجل الخصيبي إمامي
 وبالعفو عن ضلال شبيعة حيدر
 لجمعهم يوم القيامة نجله

(١) في النسخة A وكل يجازى حين تبلى السرائر

(٢) اللبس: اختلاط الأمر

(٣) معايير من عيار. يقال عبر الميزان والمكيال وعاورهما وعابرهما وعابر بينهما معايرة وعباراً قدرهما ونظر ما بينهما.

(٤) في النسخة A ولابرة تبقى. الجماء التي لا قرن لها أقرن: ذو قرن. أشجر القوم نخالفوا وشجر بينهم الأمر تنازعوا فيه.

(٥) في النسخة A كبده.

(٦) في النسخة A كذلك ملك الله.

(٧) العين والميم وسلسل سبق ذكرها أكثر من مرة. راجع هوامش الصفحات السابقة / ١٧ / و / ٢١ / وغيرها

(٨) هذه الأبيات غير موجودة في النسخة B.

(٩) حيدر أمير المؤمنين علي عليه السلام.

وَأَنَّ كَانَ فِيهِمْ كَيْسَنِي وَمَزِيدٌ
وَقَطْحِيَّةٌ وَسَمْعَلِيُونَ دَمَرُوا
وَحَلَاجَةَ وَالْغَالِيُونَ وَمِنْهُمْ
وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ أَغْدَلُ حَاكِمٍ
يَكُونُ عَتِيقاً فِيهِمْ ثُمَّ نَعْتَلًا
تَعَالَى إِلَهُ الْخَلْقِ عَنْ حَكْمِ جَائِرٍ
وَوَاقِفَةٌ مَمْظُورَةٌ يَتَمَطَّرُ^(١)
وَبِنْجِيَّةٌ حَيْرَانَةٌ وَمَعْدَقَرُ^(٢)
تَرْفَعُ مَحْفُوظًا وَاسْحَقُ الْأُخْمَرُ^(٣)
لَجَمْعِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُحَظَرُ
وَابْنُ صِهْآكِ الْكَلْبِ وَالْكَلْبُ حَبْتَرُ^(٤)
وَنَحْنُ عَلَى نِعْمَائِهِ الدَّهْرِ نَشْكُرُ



(١) (٢) (٣) سبق الحديث عن الكيسانية والزيدية والواقفية والممظورة والقطحية والإسماعيلية والعزقرية والحلاجية أكثر من مرة. راجع هامش الصفحات السابقة.
(٤) سبقت الإشارة إليهم أكثر من مرة. راجع هامش الصفحات السابقة.

وله قدس الله روحه(*)

يَا مَحْضَرُ الْغَيْدِ بِالصَّمَانِ بِالْغَارِ
 كَمْ لِي بِعَفْرَتِكَ الْفَيْحَاءِ مِنْ طَرِبِ
 جَيْدَاءِ كَالظُّبْيَةِ الْجَيْدَاءِ رَاتِعَةٍ
 مَلِيحَةِ الدَّلِّ قَدْ نِيَطَتْ مَازِرُهَا
 يَلُوحُ لِلْحُسْنِ مِنْهَا فَوْقَ وَجْنَتَيْهَا
 كَأَنَّمَا أَظْلَعَتْ مِنْهَا غِلَافِلُهَا
 تَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ زَهْرِ الْأَقْحَوَانِ إِذَا
 أَوْ نَظَمَ سَمْطَيْنِ مَنْ دُرٌّ يَعْطُلُهُمَا
 حُبَيْتٌ مَحْضَرُ أَغْصَانٍ وَأَقْمَارٍ^(١)
 بِذَاتِ طَرْفٍ مَرِيضٍ اللَّحْظِ سَحَارٍ^(٢)
 مَا بَيْنَ رَوْضَةِ أَنْوَارٍ وَأَزْهَارٍ^(٣)
 مِنْهَا عَلَى كَفَلٍ كَالدَّعْصِ مَوَارٍ^(٤)
 وَرَدَّ يُعْضِفُهُ بِأَلْوَمٍ إِضْمَارٍ^(٥)
 شَمَسَ الصُّحَى بَيْنَ أَطْوَاقٍ وَأَزْزَارٍ^(٦)
 مَا رَوْضَتُهُ سَحَابَاتٌ بِأَمْطَارٍ
 رَاحَ يُفْلُ بِمَاءِ الْمَرْزَةِ الْجَارِي^(٧)

(*) في النسخة ٨ وله أعلا الله درجته.

(١) الغيد: جمع غادة الفتاة الناعمة اللينة. المحضر المرجع إلى المياه.

(٢) عفرتك: تراكبك. الفيحاء: الواسعة.

(٣) جيداء: طويلة العنق حسنة. الرتع: الأكل والشرب رغداً في الريف. ورتع يرتع رتعاً يقال خرجنا نرتع ونلعب أي نلعب ونلهو. الروضة الأرض ذات الخضرة والبستان الحسن.

(٤) الدل: الغنج. نيطة: علقت عليها. المزنة: الرداء. الكفل: العجز. الدعص: قطعة من الرمل مستديرة، أو الكتيب منه المجتمع أو الصغير. موار: متحرك.

(٥) في النسخة ٨ تلوح الحسن منها. الوجنة: ما ارتفع من الخدين.

(٦) غلائل: جمع غلالة. الثوب الذي يلبس تحت الثياب.

(٧) في النسخة ٨ من در يلعبها. السمط: الصف. المزنة: السحاب واحده مزنة.

تَحْيِرَ الظَّرْفِ مِنِّي فِي مَحَاسِنِهَا
لِحَاجِبِ الْحَجَبِ لِلْبَارِي الْقَدِيمِ لِمَنْ
السَّابِقُ الْأَوَّلُ الْبَادِي أَبِي حَسَنِ
لِصَاحِبِ الْأَمْرِ فِي يَوْمِ الْأِظْلَةِ إِذْ
إِذْ قَالَ ذُو الْعَرْشِ بَارِيهِمْ أَلَسْتُ لَكُمْ
فَقَالَ هَذَا رَسُولِي أَحْمَدُ وَلَهُ
وَفَاطِمٌ بَعْدُهُ وَالطَّاهِرَانِ هُمَا
وَتِسْعَةٌ مِنْ حُسَيْنٍ بَعْدَهُمْ حَبِيبٌ
وَسَلْسَلٌ بِأَبِهِ أَظْهَرُهُ لَكُمْ
مُسْتَبْطَنٌ ظَاهِرٌ فِي الْفَرَسِ قَامَ لَهُ
إِلَى سَلِيلٍ نُصِيرُكُمْ غَيْبَتُهُ
فَأَمَنُوا بِهِمْ فَالِرِشْدُ طَاعَتُهُمْ
مُسْتَسْلِمِينَ إِلَى الدَّاعِي بِلَا جُحْدٍ
قَالُوا سَمِعْنَا أَطْعَمَنَا مَا أَمَرْتَ بِهِ
وَقَامَتِ الْعُضْبَةُ الْأَرْجَاسُ وَبَلَّهْمُ
مُسْتَكْبِرِينَ مُعَادِينَ لِرَبِّهِمْ

تَحْيِرَ الْفَكْرِ فِي مَذْجِي وَأَشْعَارِي
جَلَّتْ جَلَالَتُهُ فِي جَلَّةِ الْبَارِي
السُّورِ نُورِ عَلِيٍّ نُورِ أَنْوَارِ
كَانَ النَّدَاءُ لِمَنْ فِي ذُرْوَةِ الذَّارِي^(١)
رَبًّا فَقَالُوا بَلَى طَوْعاً بِإِقْرَارِ^(٢)
مِنْهُ عَلِيٍّ وَصِيٍّ مَالِكِ الدَّارِ
مُسْطَاطِنِ مِنْهُ لَهَا يَا خَيْرَ اخْيَارِ^(٣)
عَلَى الْخَلَائِقِ فِي سِرٍّ وَاجْهَارِ^(٤)
فِي عَشْرِ أَشْخَاصٍ نُورِ عَالِمِ دَارِي
وَفِي قِبَائِلِ شَيْءٍ نُورُهُ سَارِي^(٥)
مَعَ ثَانِي الْعَشْرِ مَوْلَى كُلِّ صَبَّارِ
بِمَا نَهَاكُمْ سِوَاءَ غَيْرِ انْكَارِ
وَلَا مُوَارَبَةٍ بَلْ قَوْلِ إِجْهَارِ^(٦)
مِنْ الْوَلَاءِ لَهُمْ يَا خَيْرَ أَمَارِ
ثِمَالَةٍ مَعَ أَصَالِيلِ وَكُفَّارِ
مُخَالِفِينَ لَهُ فِي كُلِّمَا اخْتَارِ

(١) في النسخة A الأول الهادي.

(٢) يوم الاظلة سبقت الإشارة إليه أكثر من مرة.

(٣) فاطم هي فاطمة الزهراء عليها السلام. الطاهران: السبطان هما الحسن والحسين عليهما السلام.

(٤) التسعة من حسين هم: علي زين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم

وعلي الرضا ومحمد الجواد وعلي الهادي والحسن العسكري والمهدي المنتظر (عج).

وبعد هذا البيت في النسخة A البيت التالي وهو غير موجود في النسخة B.

عين لهم أربع والميم أربعة والحائلات وجيم جل جبار

وقد سبقت الإشارة إليهم.

(٥) سلسل سلمان الفارسي (ره) سبقت الإشارة إلى ذلك أكثر من مرة.

(٦) الجحد: النكران. المواربة: المداواة والمخاتلة.

قالوا سَمِعْنَا عَصِيئًا لَا نُطِيعُكَ فِي
 هَؤُلَاءِ لَهُم بِالنُّورِ مَنَزِلَةٌ
 نَسُخٌ وَقَسْخٌ وَمَنْخٌ دَائِمًا أَبَدًا
 إِلَى الْكَرُورِ إِلَى يَوْمِ الرَّجُوعِ إِلَى
 إِظْهَارِ كُلِّ عَظِيمٍ مِنْهُمْ عَجَبٌ
 يَأْتِي بِهَا ثَانِي الْعَشْرِ الْإِمَامُ عَلَى
 مِنْ صَلْبٍ جَسَمِيهِمَا عَقَبَيْنِ مَا بَلَيَا
 مِنْ فَوْقِ ذَوِي الْعُودِ بِأَيْسِهِ
 فَيُورِقُ الْعُودُ مِنْ جَسَمِيهِمَا لِيَرَى
 فَيَا لَهَا فِتْنَةٌ وَاللَّهُ مُضِلُّ لَوْ
 فَيُحَرِّقُ جَهَنَّمَ فِي النَّارِ وَيَلْهَمَا
 لِيُحَرِّقَ إِبْرَاهِيمَ نَوْرَ اللَّهِ فِي قَبْرِ
 صَنِ النَّبِيِّ عَلِيٍّ وَالطَّاهِرِ فَاطِمَةَ
 وَيَبْسُطُ اللَّهُ لِلْأَزْيَاحِ أَرْبَعَةَ
 وَتَفْسُهُ الرَّجْعَةُ الْبَيْضَاءُ دَائِمَةٌ
 ثُمَّ الرَّجُوعُ إِلَى الْحَالِ الْقَدِيمِ وَمَا
 رُسُلًا وَكُتُبًا وَدِينًا شَارِعًا أَبَدًا
 عَدْلًا عَلَيْهِمْ وَقَوْلًا لَا سِوَاهُ وَلَا.

أَمْرٌ أَمَرْتُ بِهِ كُفْرًا بِإِصْرَارٍ
 وَهَؤُلَاءِ لَهُمْ فِي جَا حِمِ النَّارِ
 وَالْوَسْخُ وَالرَّسْخُ فِي ذَلٍّ وَمَغْيَارٍ^(١)
 كَشَفِ الْكَشُوفِ وَإِعْلَانٍ وَإِسْرَارٍ^(٢)
 أَخْفَى عَنِ الْخَلْقِ فِي سِرٍّ وَأَسْتَارٍ
 بُعْدٍ وَيَاسٍ فَيُخْزِي كُلَّ كَفَّارٍ
 وَلَمْ يَكُونَا لَعْنَتِي حَفَرٌ حَقَّارٍ
 مُجَرَّدٌ نَحْرٍ مِنْ خُضْرٍ غَبَّارٍ
 أَهْلُ النَّفَاقِ قَبِرَتْ دُؤَابِرُهَا
 أَخْرَجَتْ وَأَشَقَّتْ وَأَزَدَتْ كُلَّ جَبَّارٍ
 نَارًا لَهَا أَضْرَمَا فِي كُلِّ إِعْصَارٍ^(٣)
 وَحَرَّقَ أَنْوَارِهِ الْهَادِينَ أَظْهَارٍ
 وَالشُّبْرَانِ لِإِبْرَادٍ وَإِضْذَارٍ^(٤)
 ذُرُوءًا تَمُرُّ بِكُلِّ الْأَرْضِ أَقْطَارٍ
 خَمْسُونَ أَلْفًا ظُهُورًا غَيْرَ تَكَرَّرٍ
 يُنِيبُ ذُو الْعَرْشِ مِنْ تَطْوِيرِ أَطْوَارٍ
 وَإِخْتِبَارًا وَأَغْلَالًا وَأَصَارٍ^(٥)
 نَفَاذٌ لِلْمَلِكِ مُلْكُ اللَّهِ فِي الدَّارِ^(٦)

(١) سبقت الإشارة إلى النسخ والفسخ والسخ والرسخ.

(٢) عن الكرور والرجوع راجع ما سبق.

(٣) في النسخة A نارا فيضرها

(٤) في النسخة A والبر فاطمة الصنو الأخ الشقيق والعم والابن والشيران هما الحس والحسين

(٥) في النسخة A ديناً مشرعاً الأغلال. جمع غل جامعة توضع في العنق أو اليد الأصار مردها الإصر الذنب والثقل والعقوبة

(٦) في النسخة A نفاذ للحكم حكم الله في الدار نفذ الشيء فني وذهب

فَاسْمَعْ هُدَيْتَ أَعَاجِيباً مُلَخَّصَةً مِنْ الْخَصِيبِي فِي نَثْرِ وَأَشْفَارٍ^(١)
تَزِيدُ أَهْلَ الثَّقَى دِيناً وَمَعْرِفَةً وَتُرْزِلُ الْعُمَى فِي دَوْرِ وَأَذْوَارٍ^(٢)



إلى هنا تنتهي قصائد النسخة B . والقصائد التالية من النسخة A .

(١) في النسخة A في شعر وأخبار
(٢) النقي . الموقى نفسه من العذاب والمعاصي بالعمل الصالح . الدين هنا الشريعة وترزل
خطأ والصواب ترذل . والرذل والرذيل الدون من الناس .

وله نصر الله وجهه

نَجَلُ الْخَصِيبِ تَنْظُرُ ظُهُورِ نَوْرِ سِيْظَهْرِ
 مِنْ بَغْدِ سَبْعِينَ عَامًا وَعَشْرَةَ هِيَ تُذَكِّرُ
 وَخُمْسَةَ وَبَقَايَا إِرَادَةُ اللَّهِ أَكْبَرُ
 بِتَغْيِيرِ حَذِّ وَوَقْتِ مُوَقَّتٍ قَدْ تَأَخَّرُ^(١)
 إِلَى تَمَامِ مَدَارِ وَسَاعَةِ سَوْفَ تُذَكِّرُ
 بِالْإِذْنِ رَبِّ كَرِيمِ يَا أَذُنُ لَهَا قُتُنُكُ
 بِالْفَتْحِ وَالنَّصْرِ حَقًّا وَاللَّهُ لِلْحَقِّ يَنْظُرُ
 وَنَلْتَقِي وَأَنْسَأُ عَمِّي أَضَالِيلُ كُفْرِ
 كَيْبِي وَزَيْدِي وَفُطْحِي وَوَقِفْتُ قَدْ تَحْيَرُ^(٢)
 وَسُمُعِي وَبَنُجِي وَخَلَجَوِي وَعَذَقَرُ^(٣)
 وَغَالِيَيْنِ عَمِينَ مِنْ عُمِّي إِسْحَقَ أَخْمَرُ^(٤)
 فَلَا تَوَاخَذُ خَلْقُ مِنْهُمْ بِذَنْبٍ وَتُغْفِرُ

(١) حَذَّ الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِهِ مَبْزَهُ وَحَدَّ كُلِّ شَيْءٍ مَتْنَهَاءُ لِأَنَّهُ يَرُدُّهُ وَيَمْنَعُهُ مِنَ التَّمَادِي الْوَقْتِ
 مَقْدَارِ مِنَ الزَّمَنِ وَكُلُّ شَيْءٍ قَدَرَتْ لَهُ حِينًا فَهُوَ مَوْقَتٌ.

(٢) سَبَقَتْ الْإِشَارَةُ إِلَى الْكَيْبِيَّةِ وَالزَّيْدِيَّةِ وَالْفُطْحِيَّةِ وَالْمُزَيْدِيَّةِ الَّتِي يَقْصِدُهَا الْخَصِيبِيُّ فَرَقَةً غَيْرَ
 اتِّبَاعِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٣) سَبَقَتْ الْإِشَارَةُ إِلَى الْإِسْمَاعِيلِيَّةِ وَالْحَلَاجِيَّةِ وَالْعَذَاقِرِيَّةِ فِي أَكْثَرِ مِنْ مَوْضِعٍ.

(٤) سَبَقَتْ الْإِشَارَةُ إِلَى إِسْحَقِ الْأَحْمَرِ أَكْثَرِ مِنْ مَرَّةٍ.

لأنهم مع علي
وأنت أعدل من أن
مع حزب شنيويه لا
في كل زمني وسببك
كما جرى في علي
مع ثاني عشر هداتي
في جمع يوم عظيم
للاخذ بالحق منهم
حتى يرون الذي قال
حقاً وصدقاً يقيناً
والأنفس الشخ تخزي
وفي جهنم تلقى
وشيعه الحق تخلفى
وفي نعيم مقيم
ثم السموات تطوى
من الخليقة طوعاً
ثم النبيون والرسد

لامع عتيق وحبر^(١)
تدين جزياً لحيدر
زال في العذاب يغبر^(٢)
تلتذذ يتأخر^(٣)
في رجعة ليس نكر^(٤)
نورية النور أزهـر
فيه الخلائق تحضر
غدا قضاء المقدر
في الكتاب المسطر
والكتب تطوى وتغر^(٥)
في النسخ والمسخ تحضر^(٦)
وفي العذاب تذمر
وبالكرامة تجبر
ما بين طوبى وكوثر^(٧)
والأرض ما ليس تكفر
تزد في دهر أدهر^(٨)
ل بالشرائع تنيز

(١) سقت الإشارة إلى عتيق وحبر

(٢) تبره: تبرأ كسره وأهلكه.

(٣) زمن الشيء بطل وهلك واضمحل. السك. سك الشيء ذوبه وأفرغه في قالب.

(٤) الرجعة: العودة. سقت الإشارة إليها أكثر من مرة.

(٥) الطي: تقيض النشر

(٦) الشخ: أشد البخل. الخزى. الهوان. النسخ: تعلق روح الإنسان ببدن إنسان آخر

والمسخ تعلق روح الإنسان ببدن حيوان. والنسخ يكون للمؤمن والمسخ للكافر

(٧) طوبى: الجنة الكوثر الخير الكثير، ونهر في الجنة.

(٨) الدهر سقت الإشارة إليه.

حَنَنْيَ مَا يَأْذُنُ الدُّنَى
 وَالْمُنْكَ يَفْقَى وَيَزْدَادُ
 وَاللَّهُ يَفْقَضِي وَيُنْضِي
 مَا مَعَ مَقَالِ عَلِيمٍ
 إِمَامِي الدِّينِ حَقًّا
 سَلِيلُ نَصِيرِ نَصِيرٍ
 مَصَارِيرُ قِي إِلَى الْعَزِ
 وَمَنْ ذِي وَحَرِيرٍ
 مَعَ دَاعِي الْحَقِّ يَدْعُو
 بِحَمْدِ بَعْدِ بَيْعٍ
 بِالرَّغْمِ مِمَّنْ ثَنَاءُ
 أَنِ أَنْ يَكْزَانَ وَيُذَكَّرُ
 أَغْطِرَ أَغْطِرَ أَغْطِرَ^(١)
 كَمَا يَنْشَأُ وَيُذَكَّرُ
 بِالْعِلْمِ يَنْسَى وَيُخْبِرُ
 مَفْزُحٌ قَدْ تَجَفَّرَ^(٢)
 مَوْحَدٌ قَدْ تَنَمَّرَ^(٣)
 شَيْ فِي مَنَارٍ مُغْنِبُ قُرْ
 وَأَرْجُو أَنْ مَقْنُظُ طَرِ
 مَنْ بِالْأَمَانَةِ يَبْهَرُ
 بِهِمْ يُنَادِي وَيُجْهَرُ^(٤)
 مُقَرَّمٌ وَمُقَرَّرُ^(٥)

⑦ ⑧ ⑨

(١) العصر الدهر

(٢) إمامي أي أم علي مذهب الإمامية. تجعفر نسبة إلى مذهب الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

(٣) سليل نصر نصير سليل محمد بن نصير

(٤) إشارة إلى الأئمة الاثني عشر

(٥) مفر من ومفصر إشارة إلى الذين تخلفوا عن يعة الإمام علي عليه السلام ونكتوا بيمته.

وله كرم الله مثواه

لا تشربِ الرّاحِ إلا مع أخٍ ثقةٍ مهذبٍ عارفٍ بالعَيْنِ والمِيمِ^(١)
 والبَابِ والخمسةِ الأيتامِ أنهم دعائِمُ الدينِ فاغرفهم بِتَسْلِيمِ^(٢)
 نَزْدَادُ نوراً وتاديباً ومعرفةً بسرِّ سرِّ في وحيِ الحواميمِ^(٣)
 وأن مولاكَ قَبْلَ الخافقينِ وقد يخفى عن الوهمِ فاغرفه بتغظيمِ
 وأنه في قلوبِ العارفينِ له جَلُوه أن يودِّعوه سرُّ مخنومِ
 هيهات حارِ بنو الدنيا وما عرفوا إلا ظواهرُ شرعٍ غيرِ مَكْنُومِ^(٤)

وله أيضاً

نُزُورُ حَقٍّ مُسْتَفِيدٍ غانِمٍ مُتَحَقِّقٍ بِوَلَاءٍ أَكْرَمَ فائِمِ^(٥)
 يَوْمَ أَبَانَ اللّهُ فِيهِ ظُهُورَهُ قَبْلَ الْأَعَارِبِ فِي قَبَابِ أَعَاجِمِ
 وَسَمَا بِهَا نَحْوُ السَّمَاءِ فَأَبْصَرُوا فِيهَا مَرَاجِيحاً بِرَأْيِ حَازِمِ^(٦)

(١) الرّاح بالباطن العلم العين والميم أي محمد وعلي والمقصود بذلك معرفة النبوة والولاية لأن من عرف النبوة والولاية بحقيقة معرفتها فقد عرف ربه . ومعنى البيت أنه لا يجوز التباحث في أمور النبوة والولاية إلا مع من يعرف حقيقة النبوة والولاية ويقر بها .

(٢) الباب والأيتام الخمسة . سبق الحديث عنهم .

(٣) قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان أنا حاء الحواميم .

(٤) الشرع : ما شرع الله للعباد . الكتم : تقيض الإعلان .

(٥) الولاء : أي موالاة آل البيت عليهم السلام .

(٦) مراjiح : حلماء . الحزم : الثقة . وراي حازم : أي رأي شديد .

وَلَسَنَسْلُ فِيهِ ظَهْرَ مُهَيْمِنٍ مُتَّابِعِ لِقَدِيمِنَا الْمُتَقَادِمِ^(١)
 فَاشْرَبْ مِنَ الْخَمْرِ الزُّلَالِ فَإِنَّهُ يَوْمٌ تَجْلَى نَوْرُهُ بِغَمَائِمِ^(٢)

❁ ❁ ❁

(١) سنسل اسم سلمان الفارسي (ره) سبقت الإشارة إليه أكثر من مرة. وكذلك سبقت الإشارة إلى المهيمن والقديم في الصفحات السابقة. فلا حاجة للتكرار.

(٢) الزلال الصافي من كل شيء. تجلى: ظهر جلياً بلا استار.

وله أناله الله الرضا وبلغه المنى

السينُ سرُّ شريفٌ والميمُ مولىً مسمى^(١)
والعينُ معنىً لطيفٌ فافهمْ ولا تُكُ قَدْماً^(٢)
هذي ثلاثُ حروفٍ مكتوبةٌ في المُعَمَّى^(٣)
إذا تحقَّقَتْ ما هي عرَفْتَ رُبَّكَ حَثْماً

ولشيخنا أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي قدس الله روحه ورضي عنه هذه القصيدة قالها بحلب وهي من شعره بعد وفوده من العراق والبلاد الشرقية ولما وقع الاتفاق على إثباتها بالديوان العراقي وأثبتناها موقفة الاتفاق بالساحل وما يليه وهي الحلية.

سِنَّتُ الْمُقَامَ بِنَادِي حَلَبٍ وضاقَ بِي الرُّخْبُ فيما رَحِبَ^(٤)
وضاقتْ بِي الأَرْضُ والعَالِيَاثُ وصدرِي ونفسي تسومُ الهَرَبَ^(٥)
إلى اللهِ مَنْ زَمَنَ مَخْلَقِي ودهرٍ عسوفٍ عنوفٍ كَلِبَ^(٦)

(١) سبقت الإشارة إلى المقصود من السين والميم أكثر من مرة.

(٢) سبقت الإشارة إلى المقصود من العين أكثر من مرة. القدم المعنى عن الحجة والكلام مع

ثقل ورخاوة وقلة فهم.

(٣) المعنى من التعمية: أي الإخفاء والتليس.

(٤) سأم الشيء: وسئم منه مل.

(٥) العاليات: المقصود بها السموات. سأم: طلب.

(٦) عسوف: ظلوم. عنوف: عنيف. الكلب: الشديد العقور.

ملوك يسامون سامي الرئب
 وقوه بذكري ما قد وجب
 ويغتم كل بقول النصب^(١)
 هم سببي نعم ذاك السبب
 علي وفاطمة والشجب^(٢)
 وبالثاني العشر المرتقب^(٣)
 يسيري إلى بغيتي والطلب
 وهجرته ومحل الرغب^(٤)
 ودار المرجى لكشف الكرب
 ويظهر في مبهرات عجب^(٥)
 أغر أنيق كأن لم يشب^(٦)
 يزيد عليها فلا يحسب
 ومن وقت الوقت جهلاً زمت
 ومن ذاك قولهم لم يغب
 وأين يكون وكتم ذا الكذب
 وهم رخص ويلهم في لعب
 وفي البيع في غمرات الصخب^(٧)

وقوم إليهم نُشد الرحال
 سلام عليهم وحسبي بما
 مخافة أن يثمت الشامتون
 بل أسأل الله ربي بمن
 بأحمد والمرضى صنوه
 بعشرهم الحجج البالغات
 بأن يادن الله لي عاجلاً
 إلى أرض كوفان دار الوصي
 ودار النبيين والمرسلين
 إمام تغيب عن جاحديه
 فمن ذاك رجعت بالشباب
 وقد غاب سبعين عاماً وما
 إلا لا يوقفت وقت له
 فمن ذاك قولهم لم يكن
 وقد شاب بل مات لم يرى
 لأول نسيانهم امرأة
 وأكثرهم مشغل بالشراء

(١) اغتم. حزن. النصب التواصب. سفت الإشارة إليهم.

(٢) المقصود بأحمد سيدنا محمد ﷺ. الصنو: الأخ الشقيق والعم والابن فاطمة هي الزهراء زوج أمير المؤمنين ﷺ النجب الحسن والحسين ﷺ والأئمة من ولدهم.

(٣) إشارة إلى المهدي المنتظر (عج) ثاني عشر الأئمة.

(٤) كوفان الكوفة.

(٥) جاحديه. ناكريه.

(٦) أغر حسن الخلق والعشرة. الأنيق. الحسن المعجب.

(٧) غمرات جمع غمرة. وغمرة كل شيء منهكمه وشدته. الصخب: الصياح والجلبة.

خَفِيفُ الرِّكَابِ شَدِيدُ الْوِثَابِ
يَسِيرُ عَلَى خَيْلِهِ فِي السَّمَاءِ
وَيَخْتَرِقُ الْأَرْضَ وَالسَّامِيَّاتِ
وَيَقْتُلُ مَنْ دَبَّ فِي أَرْضِهَا
مَعَ الرَّجْسِ شَنْبُوهٍ مَعَ حَبْتَرٍ
وَيَمْلُوهَا عَدْلًا عَلَى عَدْلِهِ
وَيَجْمَعُ شِيعَتَهُ الْفَائِزِينَ
فَكُلُّ أَمْرٍ ظَاهِرٌ مُؤْمَنٌ
وَفِيهَا يَعِيشُ وَفِيهَا يُقِيمُ
وَيَبْلُغُ مَرِبَطَ شَاةٍ بِهَا
وَمَرِبَطَ أَفْرَاسٍ أَظْعَانُهَا
وَتُبْنَى وَتُغَمَّرُ حَتَّى تَرَى
وَمِنْ فَضْلِهَا كُلُّ فَضْلٍ يَحُلُّ
فِيَا شِيعَةَ الْحَقِّ سِيرُوا إِلَى
مَنْ الْعَامَ قَبْلَ تَمَامِ السَّنِينَ
وَلَوْذُوا بِهَا إِخْوَتِي كُلُّكُمْ
خُلُودَ الْجَنَانِ بِدَارِ السَّلَامِ
فَإِنْ عَاشَ عَاشَ سَعِيداً بِهَا
فَدُونَكُمْ مِنْهَا إِمَامِيَّةٌ

لَهُ قَدْرٌ فِيهِ لَا يُغْتَضَبُ^(١)
وَفَوْقَ السَّحَابِ بِسِيرِ خَبَبٍ^(٢)
وَيَنْشُرُ أَجْبَالَهَا وَالْكُثْبُ
وَمِنْ بَيْنِ أَطْبَاقِهَا وَالثَّرْبُ^(٣)
وَقَزْمَانٌ وَالنَّاكِثِينَ النُّكْبُ^(٤)
وَيَسْحَقُ جَوْرَهُمَ وَالرَّيْبُ^(٥)
إِلَى الْكَوْفَةِ الْبَرَّةِ الْمُنْتَجِبِ
يَحُنُّ إِلَيْهَا حَنِينُ الْأَرْبِ
وَهِيَ سَلْسَلٌ عِنْدَنَا فِي الْكِتَبِ
مِنَ الْوَرَقِ الْبَيْضِ أَلْفَ شَهْبِ
وَأَرْضُ السَّمِيعِ بِأَرْضِ ذَهَبِ
قَصُوراً لَذِي كَرِبَلَا فِي رَجَبِ
وَأَكْثَرُ مَنْ أَنْ يَرَى مَكْتَتَبِ
إِمَامِكُمْ سُرْعَةً فِي رَحَبِ^(٦)
إِذَا عُدَّةُ الْأَرْبَعِينَ الْقُطْبِ
فَكُلُّ مُقِيمٍ بِهَا مَكْتَتَبِ
وَفِيهَا يَرَى كُلُّ مَا قَدْ وَجَبِ
وَأَنْ مَاتَ مَاتَ شَهِيداً خُصَبِ
قَصِيدَةً خَلَّ أَدِيبٌ ظَرْبِ^(٧)

(١) الرِّكَاب: هنا الحمل. الوِثَاب: النهوض والقيام.

(٢) الْخَبِيب: ضرب من العدو.

(٣) أَطْبَاقُهَا: طبقاتها.

(٤) الرَّجْس: الشر والمستفذر. شَنْبُوهٍ وحَبْتَرٍ وقَزْمَانٍ. رموز لأشخاص معلومين.

(٥) الْجَوْر: الظلم. والجور الميل عن القصد. الرِّيب: الشك. والغلة والتهمة.

(٦) شِيعَةُ الْحَقِّ المقصود بهم أتباع أمير المؤمنين (عليه السلام) وهم الشيعة الإمامية.

(٧) الْخَل: الصديق. طَرْب: كثير الفرح.

مَلَّخَصَةً بِمَعَانِي ظَرْبٍ (١)
 أَنْشَاهُ ذُو رَأْيٍ لَا ذُو أَدَبٍ
 وَيَتْرُكُهُ مِنْ لَقَى فِي لَهَبٍ (٢)
 نَدَاءَ الْحَرِيبِ بِمَا يَحْتَقِبُ (٣)
 لِيَكْشِفَ عَنْهُمْ عَذَابَ وَصَبٍ (٤)
 يُجِيبُ دُعَاهُمْ فَهُمْ فِي عَطَبٍ (٥)
 مُسَوِّخاً يُدِيرُهُمْ فِي الْحُقُبِ
 وَإِظْهَارَهُ كُلُّ مَا قَدْ وَجِبَ
 وَمَا جَحَدُوا قَوْلَهُ فِي الْخُطْبِ
 وَفِي بَاطِنِ الْبَاطِنِ الْمُقْتَرَبِ
 مِنَ الْعَارِفِينَ بِحُجُبِ الْحُجُبِ (٦)

مَرَّ آلُ خَصِيبٍ حَبَاكُمُ بِهَا
 يَسْرُكُمُ يَا بَنِي الْحَقِّ مَا
 وَيَبْكُ كُلَّ عَدُوٍّ لَكُمْ
 يَأْدُونُ سَادَنَهُمْ فِي الْجَحِيمِ
 وَيَدْعُونَ رَبَّهُمْ ضَارِعِينَ
 فَلَا يَسْمَعُ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَا
 فَلَا خَفَافُ ذَلِكَ الْعَذَابِ
 كَمَا جَحَدُوا مَقَامَاتِهِ
 وَمَا خَانَعُوا وَحِيدَهُ فِي الْكِتَابِ
 عَلَى السَّاسِ نَصْدِيقُهُ ظَاهِراً
 فَهَذَا بِلَاغٌ لِأَهْلِ الْبَلَاغِ



-
- (١) ظَرْبٌ يَقَالُ ظَرْبٌ ظَرْباً لَصِقَ
 (٢) بَكَتْهُ. فَرَعَهُ وَغَلَبَهُ بِالْحُجَّةِ حَتَّى أَسْكَنَتْهُ.
 (٣) الْحَرِيبُ السَّيِّبُ، يَحْتَقِبُ يَدَّخِرُ
 (٤) وَصَبُ الشَّيْءِ دَامَ وَثَبَ
 (٥) عَطَبٌ هَلَكَ
 (٦) حُجُبُ الْحُجُبِ أَيِ تَحْلِيلَاتِ الصُّورَةِ. وَالْمَقْصُودُ هُنَا بِحُجُبِ الْحُجُبِ آلِ الْبَيْتِ ﷺ.

وله قدس الله روحه ورضي الله عنه وقيل إن هذه القطعة لحيدر القطيعي قدس الله روحه

<p>إلى سفينة نوح مُنْتَهَى طَلَبِي فَلَسْتُ أَصْغِي إِلَى مَا كُنْتُ قَائِلُهُ إِن السَّفِينَةَ أَشْخَاصٌ لَهُمْ خَطَرُ تَجْرِي بِبَحْرِ عَمِيقٍ غَيْرِ مَنْسَدِي سَلْمَانٌ مِنْهَا بَلَا شَكٍّ فَكُنْ قَاطِئاً شِرَاعُهَا الْعِلْمُ وَالتَّوْحِيدُ حُلٌّ بِهَا أَنْوَارُهَا خُلِقَتْ مِنْ قَبْلِ آدَمِهَا حَتَّى إِذَا مَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْأَتَهَا فَاسْمَعْ بِدِيهَةٍ مِنْ أَضْحَى بِهِمْ عَلَيَّ</p>	<p>فَكُفْتُ لَوْمَكَ عَنِّي أَيُّهَا اللَّاحِي فَاسْمَعْ هُدَيْتُ مَلَا حَاتٍ بِإِفْصَاحٍ^(١) بِهِمْ تَتَمُّ مَسَرَاتِي وَأَفْرَاحِي مِنْ الْعِلْمِ جَلِيلِ الْقَدْرِ طَفَاحٍ^(٢) أَخَا النَّبَاهَةِ أَضْحَى خَيْرَ مَلَاخٍ^(٣) لَأَنَّهَا نَشَأَتْ مِنْ غَيْرِ أَلْوَاخٍ مَعَ الْقَدِيمِ بِإِتْقَانٍ وَإِبْصَاحٍ^(٤) عَادَتْ جُسُوماً لَهَا فِي مِثْلِ أَرْوَاحٍ مُتَّيِّمٌ قَلْبُهُ فِي حَالٍ مَرْتَاحٍ^(٥)</p>
---	---

❁ ❁ ❁

-
- (١) سفينة نوح: إشارة إلى الحديث الشريف: «أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تأخر عنها ضل وغوى». وهذا ما عبر عنه بقوله إن السفينة أشخاص. واللاحى: من لحن فلاناً لأمه وسبه وعابه.
- (٢) الملاحات: الكلمات المليحة. أفصح عن الشيء إفصاحاً إذا بينه وكشفه.
- (٣) منسد: مستور. جليل القدر: عظيم القيمة. طفاح: مثلى.
- (٤) سلمان منها إشارة إلى الحديث سلمان منا أهل البيت. الملاح: ربان السفينة.
- (٥) سبق الحديث عن القديم.
- والمقصود بأنوارها في هذا البيت نور سيدنا محمد ﷺ ونور علي والأئمة عليهم السلام.
- (٦) علق: متعلق. العيم: الذي استولى الحب على قلبه.

وله رضي الله عنه (*)

يا شيعَةَ آلِ رسولِ اللهِ إِنَّ لَنَا
فلَوْ صَدَقْتُمْ كَشَفْنَا عَنْ ضَمَائِرِكُمْ
إِيكُوا الذُّنُوبَ الَّتِي تَحْجُبُ عَيْنَكُمْ
لَا تَنْسِبُونَا إِلَى خَطْبِ الْمَ بِنَا
وَلَا تَنَارُغْ إِبْلِيسَ بِمَعْصِيَةٍ
لَوْ يَعْلَمُ اللهُ مِنْ ذِي الْخَلْقِ أَنَّ لَهُمْ
إِذَنْ تَجَلَّى لَهُمْ لَكِنَّ حَكَمَتَهُ

سِرّاً خَفِيّاً عَنِ الْأَبْصَارِ مُسْتَتِراً^(١)
مَا كَانَ يَحْجُبُكُمْ عَنْ سِرِّهِ النَّظَرِ^(٢)
وَقَتَّ الْعِيَانِ وَلَا تَبْكُوا كَمَا الْبَشَرِ^(٣)
وَلَا أَحَاطَ بِنَا مَكْرٌ وَلَا ضَرَرٌ^(٤)
وَلَا تَنَافَسُ أَبُو جَهْلٍ وَلَا زُفَرٌ
تَشَبَّتَ عِنْدَ رُؤْيَاؤِهِ وَمُصْطَبَرٌ
قَضَتْ فَصَارَ حِجَاباً يَشِيهُ الْبَشَرِ^(٥)

(*) تنويفاً في هذه القصيدة أكثر من ملاحظة الأولى. وجود ما يدل دلالة صريحة عن أنها من نظم الجبلاني وليس الخصيي وهو البيت الأخير قد صاغها جبلانيكم.

الملاحظة الثانية هي أن القصيدة مختلة الوزن والقافية. طرأ على الفاظها بعض التحريف فبات من الصعب تصحيحها ومع ذلك حاولنا قدر المستطاع ضبط الوزن وتصحيح التحريف، مهتدين بسياق المعنى وكنا نتمنى لو حظينا بنسخة ثالثة لتصحيح القصيدة.

(١) هذا البيت إشارة إلى قول الصادق عليه السلام: «إِنْ أَمَرْنَا سِرَّ مُسْتَتَرٍ، وَسِرٌّ لَا يَفِيدُ الْأَسْرَ، وَسِرٌّ عَلَى سِرٍّ، وَسِرٌّ مَقْنَعٌ بِسِرٍّ [بِصَائِرِ الدَّرَجَاتِ].»

(٢) الضمائر جمع ضمير السر وداخل خاطر وعجز البيت مختل الوزن والقافية. (ما كان يحجبكم عن صادق النظر).

(٣) الذنوب جمع ذنب الاثم والجرم والمعصية. وعجز البيت مختل وهو: (وقت العيان ولا تبكوا على البشر).

(٤) الخطب. الشأن والأمر صغر أو عظم. المكر: الاحتيال في خفة.

(٥) هذا البيت والبيت الذي يليه يعني ظهور الله للبشر كالبشر ليتعرفوا عليه ويأنسوا إليه =

فصارَ معهم كإنسانٍ يُخاطَبُهُمْ يا وَيَحَهُم ما رأوا ما كان يفعلُهُ لكَتَهُم عَمُوا عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ بَيْنَ العبادِ وكلِّ الخلقِ تعرِفُهُم وليس هذا بعارٍ عندَ علمِهِم هل تألَم النارُ شيئاً عندَ مخرَجِها حاشا المقَدَّرُ أن يأتي بخائنةٍ وإن ذاك امتحانٌ يُبْتَلون به لأنَّ مَنْ دوننا يا أهلَ شِيعَتِنا بابٌ واسمٌ ومعنى لا شريكَ له وهذه المحنةُ العِمْيَاءُ ظاهرة وإنما ذاك تلبيسٌ تخيَله

عندَ العَيانِ وهم بُكِّمُوا إذا اخْتُبرُوا من العجائبِ آياتاً ولا قدروا^(١) إلا القليلَ وعندَ الخيرةِ اشتَهروا وينسبُوننا للإلحادِ قد كَفَرُوا^(٢) ولا يضرُّهم في الناسِ إنْ حُقِرُوا من الزنادِ إذا ما دَقَّه الحَجَرُ^(٣) لكنَّ ذلك محتومٌ به القَدَرُ ليجزيَ اللهُ بالإحسانِ مَنْ صَبَرُوا^(٤) سرٌّ خفيٌّ وحجبٌ يحجبُ النظرَ^(٥) يقضي وتُمضي به الأدوارُ والعُصرُ^(٦) لمن يقولُ علياً ذلّوا أو قهروا^(٧) تبارك اللهُ عما قالوا أو ذكروا^(٨)

- = ويعبدوه، وذلك بواسطة حجه. وعجز البيت طراً عليه التحريف وهو بالأصل (عفت فصارت حجاباً يشبه البشر) ونعتقد أن الصحيح هو ما ذكرنا فقت فصار.
- (١) في عجز البيت تحريف وهو في الديوان (من العجائب والآيات والقدر).
- (٢) في عجز هذا البيت تحريف وهو في الديوان (وينسبوننا إلى الإلحاد والكفر).
- (٣) الزناد: جمع زند ما يستقدح به النار.
- (٤) الامتحان: الاختبار.
- (٥) لمعرفة المقصود بالسر الخفي والحجب راجع ما سبق.
- (٦) سبقت الإشارة إلى الاسم والمعنى والباب. راجع ما سبق. وعجز البيت مختل الوزن وهو في الديوان. (يقضي ويمضي في الأدوار والعصر).
- (٧) هذا البيت مختل وهو في الديوان.
- وهذه المحنة الكبرى ظاهرة لمن يقول علياً ذل أو قهروا
- (٨) نرى أنه وقع تحريف في كلمة قيل أو ذكروا في عجز البيت ونرى أن الصحيح هو قالوا أو ذكروا.

يا ويل للجاحدين المنكرين وما
 وبها مساء لمن طابث ولائته
 اسمع هديت أعاجيباً ملخصة
 فذ صاغها جيلانيكم ولخصها
 يلقوا من الهول في التكرير ما عيروا^(١)
 حتى صفا ورقى عن عالم الكدر^(٢)
 من الخصيبي عبد الثاني العشر
 من جوهر العلم منظوماً ليفتخر

❀ ❀ ❀

(١) عجز هذا البيت غير صحيح ومختل الوزن. وهو في الديوان (يلقوا من الهول والتكرير
 في عصر)

(٢) عالم الكدر عالم المادة والعالم الجسماني.

وله نزه الله شخصه ورضي الله عنه

إحدى العجائب خلقه الإنسان
 في منشأه للنجوم طبائع
 فتراه شخصاً ساكناً متحركاً
 جسداً تركب بعضه في بعضه
 متقسم تركيبه في خلقه
 رأس على جسد تركب ثقله
 عنه اللسان مترجم بكلامه
 ووكيله الأذن عند سماعه
 وبخلق الخلق وفي تركيبه
 فالروح والراخ المحيط برؤسها
 والنفس بينهما تمد من الهوى
 هذي ثلاث طبائع قد جمعت

عند العيان له بغير عيان^(١)
 أثبت دلائله بحسن بيان^(٢)
 في سائر الأوقات والأحيان
 فكانه ضرب من البنيان^(٣)
 قسمين في التفصيل بثبوان
 والجسم يحمل ثقله القدمان^(٤)
 مما يجن ضميره بجنان
 ودليله في سفيه العيان
 روح وروح فيه مختلِفان
 كالروح في الجسد القوي الداني
 نفس تقوي أنفـس الحيوان
 في قسمة الجسمـان للإنسان

(١) عجائب جمع عجب وهو الأمر الذي يتعجب منه. الخلق: ابتداء الشيء. على مثال لم يسبق إليه العيان. المعاينة.

(٢) الطباع الخليفة والسجية التي جبل عليها الإنسان.

(٣) البيان. البناء.

(٤) الثقل نقبض الخفة.

لولا اختلاج حراكها لم تختلج طول الحياة جوارح الأبدان^(١)
وله نضر الله وجهه آمين

سلام على الصادق المخبر	سلام على المرشد المنذر ^(٢)
سلام على أحمد المصطفى	سلام على صاحب الكوثر ^(٣)
سلام على خيرة العالمين	سلام على صنوه حيدر ^(٤)
سلام على الأنزع المرتضى	سلام على نوره شبر ^(٥)
سلام على الشبّط السبط الـ	رسول حسين السلام من الأكبر
سلام على نور أرض الطفوف	سلام على مبدي الأدهر ^(٦)
سلام على سيد العابدين	سلام على الخامس الباقر ^(٧)
سلام على السادس البهمنى	سلام على سيدي جعفر
سلام على السابع المجتبى	سلام على الثامن الأخير ^(٨)
سلام على التاسع الأزجى	سلام على المهدي العاشر ^(٩)
سلام على الحادي عشر ما	دعا بالهدى داعي المنذر ^(١٠)

(١) اختلج. تحرك واضطرب. الجوارح: أعضاء الإنسان وعوامل جسده. الأبدان: الأجساد.

(٢) المخبر المنبئ، المرشد: الدليل. أنذره بالأمر: أعلمه وخوفه وحذره.

(٣) المقصود بصاحب الكوثر أمير المؤمنين علي عليه السلام.

(٤) الصنو الأخ الشقيق والعلم والابن. حيدر: اسم أمير المؤمنين علي عليه السلام.

(٥) الأنزع: الذي انحسر الشعر عن جانبي وجهه. والأنزع المرتضى علي عليه السلام وشبر الحسن عليه السلام.

(٦) أرض الطفوف هي الطف الموضع المعروف بكر بلا الذي قتل فيه الحسين عليه السلام. ونور أرض الطفوف هو الحسين عليه السلام.

(٧) سيد العابدين هو الإمام علي زين العابدين عليه السلام. والباقر هو الإمام محمد الباقر عليه السلام.

(٨) السابع المجتبى هو الإمام موسى الكاظم عليه السلام. والثامن الأخير هو الإمام علي الرضا عليه السلام.

(٩) التاسع الأزجى هو الإمام محمد الجواد عليه السلام. المهدي العاشر هو الإمام علي الهادي عليه السلام.

(١٠) الحادي عشر هو الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

سلام على النور من أحمد
 سلام على تجليلهم أحمد
 سلام على قَرَجِ الْمُؤْمِنِينَ
 سلام على مَأْمَنِ الْخَائِفِينَ
 سلام على غَايَةِ الطَّالِبِينَ
 سلام عليه حبيب القلوب
 ولا سَلَّمَ اللهُ رَبُّ الْعِبَادِ
 ولا قَدَّسَ اللهُ أَرْوَاحَهُمْ
 وهم آفَةُ الْخَلْقِ فِي الْمُبْتَدَأِ
 وهم شَرُّ جِيلٍ أَضَلُّوا السَّبِيلَ
 وهم أَسَسُوا الْجَوْرَ فِيمَا مَضَى
 فكلُّ قَتِيلٍ لآلِ الرَّسُولِ
 وهم خَاذِلُوهُ وَهُمْ ظَالِمُوهُ
 وهم طَالِبُوهُ تَرَاثَ الرَّسُولِ
 فلَعْنَةُ ذُو الْعَرْشِ تَشْرَى عَلَى
 ولا زال قَزَمَانُ فِي لَعْنَةٍ
 فابْنُكَ مَوَالِيكَ نَجَلَ الْخَصِيبِ
 واهْدِ السَّلَامَ لِأَهْلِ السَّلَامِ

سلام على القمر الزاهر^(١)
 سلام على القوائم الثابر
 سلام على مِنَّةِ الصَّابِرِ
 سلام على الْأَمَلِ الْمُنْظَرِ
 سلام على صَحْبِنَا الْمُسْفِرِ
 والله ذِي الْعِزَّةِ الْقَاهِرِ
 على جمع صحبٍ إلى مَعْتَرِ
 فَهُمْ عَصَبَةُ الْعَجَلِ وَالسَّامِرِ^(٢)
 وهم آفَةُ الْخَلْقِ فِي الْآخِرِ
 جِيلٌ وَهُمْ سَبَبُ الزُّورِ وَالْمُنْكَرِ^(٣)
 على سَادَةِ السُّودِدِ الْعَنْصَرِ^(٤)
 فهم قَاتِلُوهُ إِلَى الْمَحْضَرِ
 وهم بَايَعُوهُ مِنَ الْمَضْذَرِ^(٥)
 بدلِ السَّمَاهِرِ وَالْبُئْرِ^(٦)
 أَبِي جَعْفَرِ الْجَاهِلِ الْأَخْسَرِ
 مَعَ السِّتَةِ الْفُسْطِيِّ الْفُجَّرِ
 بدمع يَفِيضُ مِنَ الْمَخْجَرِ^(٧)
 مَوَالِيكَ ذَوِي الْقُضْلِ وَالْمَفْخَرِ

(١) المقصود في هذا البيت والآيات التي تليه الإمام محمد المهدي المنتظر (عج).

(٢) مرث الإشارة عن المقصود بعصبة العجل والسامري.

(٣) الجيل: كل صنف من الناس. الزور: الكذب والباطل. المنكر: كل ما فحبه الشرع وحرمه.

(٤) الجور: الظلم. السودد: الشرف.

(٥) خذله: ترك نصرته وعونه.

(٦) تراث: ما ورث. السماهر: جمع سمهري. الرمح الصلب. البتر: السيوف البواتر.

(٧) المحجر: العين.

وله أناله الله الرضا وبلوغ المني

- ونحنُ بحيثُ الكلّ من معدنِ الأصل^(١) وجواهرنا شكلاً يزيدُ على الشكّل^(٢) ونشتاقه دون المكاسبِ والأهل ولا قائلَ منا لصاحبه جُدلي أباد من الحُسنى فعوفوا من الجهل ولا عرفوا غيرَ التقيّةِ والفَضل^(٣) عرفناه والتوحيدُ يُعرَفُ بالعدل^(٤) مقابلةُ الأشخاصِ في جوهرِ العقل وما نحنُ بالتصويرِ في عالمِ السفلى إلى همةٍ حتى يعودَ إلى الكل فأرواحنا في عالمِ النورِ تستولي رأَتْ ذاتها بالعلمِ في عالمِ العقل^(٥) حقيقةً ممثولٍ وجلّتْ عَنِ المِثْلِ^(٦) ونبي صاحبُ إدا كان تقديره الغنى فلف حنك في التراكب أشرقَتْ يرى بعضاً بعضاً على البعدِ حاجزاً وإن طريقَ المالِ لا يُخلِ دونها ونكسبنا من معشرٍ سبقَتْ لَهُمْ ولم يظروا يوماً إلى ذاتِ محرم وفينا من التوحيدِ والعدلِ شاهدٌ عاينُ ما فوق السموات كلها ونعلم ما كنا وما كان بذونا وكيف رجوعُ الجَدِّ منا بقوة وأنا وإن كنا على مركبِ الهوى وما طلعتْ كي تختبره وإنما ولم نرض بالدنيا مقاماً وآثرتْ

- (١) المعدن مكان كل شيء يكون فيه أصله ومبدؤه. الأصل أسفل كل شيء.
(٢) التراكب التراكيب الجوهر يطلق الفلاسفة لفظ الجوهر على ما لا مادة له. وكذلك على كل متحيز الشكل الصورة المحسوسة.
(٣) التقيّة مخالطة الناس فيما يعرفون، وترك ما ينكرون خذراً من غوائلهم. وقال الأئمة عليهم السلام تسعة أعشار الدين التقيّة وقالوا عليهم السلام: من لا تقيّة له لا دين له.
(٤) التوحيد يعني معرفة ذات الحق بالوحدة والتفرد ونفي وجود المثل والتظير ونفي الكثرة والتركيب في ذات الحق. يعرف بالعدل أي أن الله سبحانه وتعالى عادل غير ظالم فلا يحور في فضائه ولا يحيف في حكمه.
(٥) عالم العقل هو أشرف الموجودات الواقعة بعد مرتبة الواحد الحق الأول.
(٦) المثل أعم الألفاظ الموسوعة للمشابهة. ويقصد بالبيت نفي التماثل عن المثل. لأن المثل المطلق للشيء هو ما يساويه في جميع أوصافه، ولم يتجاسر أحد من الخلائق على إثبات المثل المطلق لله.

تمت بحمد الله وتم بتمامها السرور وتم ما انتهى إلينا من شعره الذي قاله بجنبلا وما يليه قدس الله تعالى روحه ونصّر الله وجهه وشرف الله مقامه وجازاه عنا أفضل الجزاء.

ويتلوه ما نظمه بسجن بغداد وجميع ذلك رواية أبي علي الحسن بن أحمد الطبراني رضي الله عنه.

وله رضي الله عنه

أيصحو فؤادي والفراق عظيمٌ وترقا دموعي والسقامُ أليمٌ^(١)
وقد صرْتُ في سجنِ الصبابةِ مؤثَقاً وحولِي صُروفُ الحادثاتِ نُحومٌ^(٢)
فما حالٌ من أمسَى غريباً ببلدٍ له الحزنُ ألفٌ والحنينُ نديمٌ^(٣)
يُخَيِّلُ لي أهلي وبالقصرِ لي حمى وأنِي به فيما تَبَيَّنَ مُقِيمٌ
فلا صاحبٌ يرعى ولا ذو قرابةٍ شفيقٌ ولا خَلٌّ عليّ يدومٌ^(٤)
وليس صديقي ذا القرابةِ إنما صديقي لما دون الحمامِ حَمِيمٌ^(٥)
ألاقي الأذى في معهدٍ ثم أنثني إلى دعةٍ أني إذن لَلْئِيمِ^(٦)
وقد سلِمْتُ كَفَاءً من لَمَسِ جانبي وعَاوَدَهَا يَرْتَدُّ وهو مَلُومٌ
أبا حسنٍ عَشَنَ في سرورٍ وإنما سرورُك لي عندَ الشقاءِ نعيمٌ
أرى حادثاتِ الدهرِ يقصُرُنَ قدرَه ويبعدُ عن عيني وهو عظيمٌ
فلَإني متى لم أعدمِ الصبرَ عنكم لفرطِ اشتياقي أنني لعديمٌ
وإن اغتباطَ الصبِ عنك وإن لي فؤادي بما ألقى إليك تهيمٌ

(١) رقا الدمع: جف ومكن وانقطع.

(٢) الصبابة: الشوق والولع الشديد.

(٣) الإلف: الذي تألفه. النديم: المُنَادِم. الذي يرافقك ويشار بك.

(٤) شفيق المشفق. الخل: الصديق.

(٥) الحمام: الموت. والحميم: القريب الذي تودّه ويودك.

(٦) الدعة: الخفض في العيش والراحة. اللئيم: الدنيا الأصل الشحيح النفس.

وَحَبْلِي مَتِينٌ وَالْأَخَاءُ جَسِيمٌ
رَسُولِي بِمَا أَهْوَى وَأَنْتَ سَلِيمٌ
وَحَاسَدَنِي بَعْدَ السَّعَادَةِ شُومٌ ^(١)
وَكَمْ مِنْ فِتْنٍ قَدْ زَلَّ وَهُوَ حَلِيمٌ ^(٢)
وَمَنْ أَيْنَ فِي قَعْرِ الْجَحِيمِ نَعِيمٌ
مَحَبُّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَثِيمٌ ^(٣)
فَمِنْ أَلْفِ جَلْدٍ مَا يَصْحُ أَدِيمٌ

فَعِيمٌ بِرَجْمِ الْعَبِيٍّ لَمْ تَرْعَ دَمْتِي
أَعْيَذُكَ أَنْ يَرْتَدَّ ظَرْفِي وَلَمْ تَرُدَّ
فَإِنْ كُنْتُ فِيمَا اخْتَرْتُ لَمْ أَخْتَرِ الرُّضَى
فَكَمْ مِنْ حَسَامٍ قَدْ نَبَا وَهُوَ بَاتِرٌ
أَاطْلُبُ فِي قَعْرِ الْجَحِيمِ نَعَاماً
فِيَا شَيْعَةَ قَدْ أَصْبَحَ بِفَعَالِهَا
إِذَا مَنَعَ الْبَابُ الْمَعَالَجُ قَفْلُهُ

وله رضي الله عنه

أَنْتَ يَا ابْنَ الْخَصِيْبِ حَرٌّ عَتِيقُ
طَلِيْقٌ بِحُبِّهِمْ مَرْزُوقُ
جَنْ وَقَيْدُ الْحَدِيدِ وَالتَّضْيِيقُ
كُبْرُ وَالْخَيْرُ وَالثَّنَاءُ الْأَنِيْقُ
دَهْرٌ وَرَجُوعُ الْأَحْوَالِ وَالتَّحْقِيقُ
مَدِّ وَاشْكُرْهُمْ وَأَنْتَ حَقِيقُ ^(٤)
يُكْفُوكَ مَنْ أَعْلَيْكَ مَا لَا تَطِيْقُ

قَالَ لِي فِي الْمَنَامِ أَبُو شَفِيْقٍ
أَنْتَ فِي حُجُبِ آلِ أَحْمَدَ مَا عِشْتُ
زَالَ عَنْكَ الْبَلَاءُ وَالْأَسْرُ وَالسَّـ
وَأَتَاكَ الرَّجَاءُ وَالْفَرْجُ الْأَـ
وَاجْتِمَاعُ الشَّمْلِ الَّذِي شَتَّتَهُ الـ
فَاحْمَدِ اللَّهَ وَالْهَدَاةَ بَنِي أَحـ
بِالَّذِي تَرْتَجِيهِ مِنْهُمْ وَأَنْ

وله قدس الله روحه آمين

تُدِيمُونَهَا بِالْمَالِ وَالْجَاهِ وَالنَّفْسِ
مِنَ الدِّينِ وَالْدُنْيَا وَتُهْجَرُ بِالْحَبْسِ
أُمُّ الْحَبْسِ لَمْ يُبْنَ لَخَلْقٍ مِنَ الْإِنْسِ
أَقَاصِيصُ أَخْبَارِ النَّبِيِّينَ بِالْأَمْسِ

خَلِيلِيَّ مَا بِالِ الصَّدَاقَةِ بَيْنَكُمْ
وَمَا بِأَلْهَا تُرْعَى عَلَى كُلِّ حَالَةٍ
أَفِي الْحَبْسِ عَارٌ وَتَحْكُمُ تَفْتَرُونَهُ
فَبِأَنْ قَلْبُكُمْ لَكُمْ قَدْ جَهَلْتُمْ

(١) شوم: شوم.

(٢) الحلم: الأناة والتعقل والحليم المتعقل.

(٣) الأثيم: المذنب الذي وقع في الإثم.

(٤) حقيق: أي محقق أن تفعله.

أَلَيْسَ خَلِيلُ اللَّهِ فِي حَبْسٍ ضِدَّهُ وجاحِدِ النمرودِ ضلُّ على حبس^(١)
ومن بعده في السجنِ ما زال يوسفُ سنيَنَ بحالِ المُهْمَلِ المَنسي^(٢)
ويونسُ إذ في الحوتِ صَيَّرَ سجنَه بقعرِ زخورِ الموجِ في ظلمةِ الرمسِ^(٣)
ودانيالُ ثم البَرَجرجيسُ بعده أذيقا عذابِ النارِ والحَبْسِ والوَكْسِ^(٤)
وهذا رسولُ الله في الغارِ سيدي وصديقُه ظلاً حبيسانِ في حَبْسِ
سواء الصالحينِ الفاضلينِ مِنَ الْوَرَى فإنهم في الحبسِ ماتوا على حبسي
فما بالكم تجفون مَنْ ذا سبيلُه أجهلاً بما اخترتم أم على وعس^(٥)
وأعجبُ شيءٍ فيكمُ إذ هَجَرْتُم أخوكم بلا جرمٍ ففاءَ إلى الحبسِ^(٦)
قسَمْتُ لكم ما هذه من صداقةٍ يميزُ فيها البُهمُ من عالمِ الإنسِ
ولولا علالاتُ وما بني صباةً بقلبي منكم يَغْتُكم بيعةُ الوكسِ^(٧)

وله شرف الله مقامه

أنا واثقُ حسنِ الظنِّ على كلِّ حالٍ وسبيلِ
ساءَ نبي الدهرُ إذ رماني بحزنٍ ودهاني بكلِّ خطبِ جليلِ
وكذا حكمُ كلِّ امرئٍ من الناسِ وليَّ لآلِ بيتِ الرُّسولِ

(١) خليل الله هو سيدنا إبراهيم عليه السلام. والنمرود هو الملك الذي أمر بإلقاء إبراهيم في النار. والنمرود هو ابن كوش بن حام. جاء ذكره في سفر التكوين وكتب العرب وضرب به المثل بالجيروت والصيد.

(٢) يوسف هو يوسف الصديق وتقرأ قصته في سورة يوسف.

(٣) النبي يونس الذي ابتلعه الحوت.

(٤) دانيال أحد الأنبياء. الوكس: النقص.

(٥) الوعس: السهل اللين من الرمل. والوعس: شدة الوطء على الأرض.

(٦) فاء: رجع.

(٧) بيعة وكس: أي بيع بنقص.

وله شرف الله مقامه

طَرَقْتَنِي طَوَارِقُ مَوْلَعَاتٍ مَحَنٌ لَيْسَ مِثْلُهَا مَهْلِكَاتُ^(١)
وَاسْتَفَانْتُ جَوَارِحِي بِحُجَابٍ فَأَجَابَ الْحُجَابُ وَالْحُجُبَاتُ^(٢)
يَا خَصِيْبِي قَدْ أَجْرَنَاكَ مِنْهَا قُلْتُ شُكْرًا فَأَنْتُمْ غَايَاتُ

وله شرف الله مقامه

فَمَا ضَيِّقُ صَدْرِ الْمَرْءِ فِيمَا يَنْوِبُهُ بِنَافِعِهِ شَيْئاً وَذُو الْعَرْشِ نَافِعُهُ
فَإِنْ يُبْلِهَ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ فِتْنَةً فَمَنْ ذَا الَّذِي يَمْنَعُهُ مَا هُوَ صَانِعُهُ
وَإِنْ يُعْطِيهِ خَيْرًا وَفَضْلًا وَنِعْمَةً فَمَنْ ذَا الَّذِي عَنْ فَضْلِهِ هُوَ دَافِعُهُ
وَلَيْسَ الَّذِي آبَ إِذَا تَابَ نَائِبُ سِوَى اللَّهِ نَدْعُوهُ فَإِنَّهُ سَامِعُهُ^(٣)

وله قدس الله روحه

إِذَا كَانَ الزَّمَانُ عَدَا عَلَيْنَا وَشَتَّتْ شَمْلَنَا بِالْحَادِثَاتِ^(٤)
فَقَدْ أَفْنَتْ بَنِي حَرْبٍ بِنَفْيِ بَنُو بَيْتِ النَّبِيِّ لَدَى الْفُرَاتِ

وله أناله الله الرضا

النَّفْسُ تَجْزَعُ بِالْأُمُورِ وَبِالْسَّلَامَةِ مَطْمَئِنَّةً^(٥)
وَرَبِّمَا غَلَبَتْ وَلَا تَدْرِي بِسَائِلِهِ مَعْنَةً
وَلَرَبِّمَا تَكْفِي الْهَمُومَ وَهِيَ بِخَزْيِهَا مَرْتَهَنَةً^(٦)

(١) الطوارق: الدواهي.

(٢) الجوارح: الأعضاء المقصود بالحجاب أمير المؤمنين علي عليه السلام قال عليه السلام في خطبة البيان: أنا مكنون الحجاب وقال أيضاً أنا حجاب الغفور.

(٣) آب: رجع. تاب الأمر: نزل: النائب والنائبة: المصيبة.

(٤) عدا: رتب.

(٥) جزع: أظهر الحزن والاضطراب.

(٦) الخزي: الهوان - ارتهن بالأمر تقيد به.

جوداً وفضلاً دائماً الله يأتيها بمنه^(١)

وله قدس الله روحه

إذا ضاق صدري بالهموم رأيتني أقدم ساداتي لكشف همومي
فيكشفها ربي بآل محمد ويشفي غليلي من جميع خصومي^(٢)

وله شرف الله مقامه

إذا ما همومي أسرجت ثم ألجمت وأجرت إليّ خيلها إثري عني^(٣)
جعلت سلاحاً حبّ آل محمد وناديت مولاي بهم أن يجيرني
فيصرفها عني بحبي لسادتي ويؤثني أعنتها بلطف فتنتي^(٤)

وله كرم الله مثواه

فروض أمورك جمعاً إلى الملاء الوفي
أقيم عليه بحق الهداة آل النبي
يعطيك منه أماناً من القضاء الرضي

وله شرف الله مقامه

إذا ضاق صدري وقل العزا وجالت همومي وحل الرزا^(٥)
وصارت طوارق كل الهموم تكرر عليّ ومالي قوي
وقد غالني الدهر والحادثات وضاق الزمان وثم القضا^(٦)
ودمن النحوس ودمن النفوس وبان اليقين وخاب الرجا

(١) من عليه من أحسن وأنعم والاسم المنة.

(٢) الغليل: شدة العطش. الخصوم: جمع خصم.

(٣) سرج الدابة وضع عليها السرج. ألجم: وضع اللجام. تريعني: تخيفني.

(٤) ثنى أعتتها صرفها.

(٥) الرزة: المصيبة.

(٦) غال: اغتال: قتل. الحادثات: النوائب. المصائب.

دَعَوْتُ إِلَهِي بِأَسْمَائِهِ بَالَ النَّبِيِّ بِحَقِّ الْمُنَى
يَمْرُجُ عَنَّا عَظِيمُ الْبَلَاءِ إِذَا مَا بِهِمْ يُسْتَجَابُ الدُّعَا

وله قدس الله روحه

شَكَرْتُ بَنِي وَحُرْنِي إِلَى الرَّحِيمِ الرَّؤُوفِ^(١)
إِنِّي مَلِيكَ قَدِيرٍ بِرُّ غَفُورٍ لَطِيفٍ
فَقُلْتُ يَا مَلِيكَ يَا ذَا الْجَلَالِ الْمُزِينِ^(٢)
عَبْدٌ ضَرِيرٌ أَسِيرٌ يَدْعُو بِصَوْتٍ ضَعِيفٍ
مَنْ قَعَرَ سَجَنٍ وَبِيلٍ وَغَرَّ قَهُولٍ مُخِيفٍ^(٣)
مَا بَيْنَ قَالٍ وَشَانٍ وَجَاهِلٍ وَسَخِيفٍ^(٤)
يَدْعُوكَ حَزْناً وَكَرْباً يَا لَهْفَةَ الْمَلْهُوفِ
يَا زُبَّ مَنْهُمْ أَجْرَنِي بِحَقِّ سَبْعِ شُقُوفِ^(٥)
وَسَبْعِ حُجُبٍ تَلِيهَا وَخَمْسَةِ التَّأْلِيفِ^(٦)
وَحَقِّ مَيْمٍ وَطَاءٍ وَلَا يَمُكَّ الْمَعْطُوفِ^(٧)
إِلَّا خَلَلْتُ عِقَالِي مِنْ ذَلِّ أَمْرِ عَنِيفِ^(٨)
فَقَدْ وَحَقِّ هَدَانِي أَفْنَيْتُ بِالتَّسْوِيفِ^(٩)

(١) البث: أشد الحزن.

(٢) المنيف: العالي.

(٣) الوبيل: الذي لا يستمرأ وقيل: الثقل الغليظ جداً.

(٤) القالي: المبغض الكاره. الثاني: المبغض.

(٥) السقوف هنا السموات. «وجعلنا السماء سقفاً محفوظاً» - الأنبياء: ٣٢ - «والسقف

المرفوع» - الطور: ٥ -

(٦) الحجب: سبقت الإشارة إليها أكثر من مرة.

(٧) ميم محمد ﷺ طاء طه.

(٨) حل: فك. العقال: القيد والرباط.

(٩) التسريف: المماطلة.

وبالمواعيد حتى
اليوم تُظَلَّقُ حقاً
وعدّ بعيدٌ سحيقٌ
تُظَلَّقُ واشتياقٌ
أشهى وأفنى وأمرأ
قولُ البشير من الـ
أُطِلِّقَتْ يا ابنَ خصيبٍ
فذاك أشهى لقلبي

مَلَلْتُ من تَغْزِيفِ
غداً بلا تعنيفِ
يزيدُ في التكلِيفِ
إلى مقالِ ظريفِ
من كل شيءٍ ظريفِ
بابِ مسرعِ التوجيفِ
فَأَمْضِ بلا تعنيفِ
من كلِّ ملكٍ كثيفِ

وله عفا الله عنه

قُلْ لِمَنْ كَانَ فِي هَمومٍ عظامٍ
لا يُرْجى كَشْفُ الهَمومِ من الذِّ
وإليه أَقْصِدْ بِأَلِ رسولِ اللّٰه
فإذا ما بهم تَوَسَّلْتَ نَجًّا

قَدْ سَقَنَهُ المَنُونُ كَأْسَ الحِمَامِ^(١)
بِاسٍ وَتُرْجَى مِنَ العَلِيّ العَلَامِ
وَنُورِ التَّمَامِ أَهْلَ السَّلَامِ
لَكَ مِنَ المَوِيقَاتِ والآثَامِ^(٢)

وله عفا الله عنه

إلى كم ترى تدوم النحوسُ
كلما قلتُ أنْجَلْتُ وتولّتُ
فلو أنَّ النحوسَ كانت عروساً
فإلى الله أشتكي طولَ بئسِ
وإلى الحُجُبِ آلِ أحمدٍ أشكو

قُلْ وَرَبِّي ضَاقَتْ بِذَاكَ النُّفُوسُ
عَادَنِي بِالنحوسِ يَوْمَ عُبُوسِ^(٣)
أَوْ سَعُوداً لَكَانَ شَرُّ العُروسِ
مَلَّنِي مَوْزِينِي وَقُلْ الْآنَيْسُ^(٤)
مَا أَلَاقِي وَحُسْبِي الْقُدُوسِ^(٥)

(١) المَنُون: المنية. الحِمَام: الحمام: الموت.

(٢) المَوِيقَات: المهلكات. الآثَام: الذنوب.

(٣) العَبُوس: المتجهم.

(٤) البئس: أشد الحزن. الآنيس: ضد التوحش. والإنس الطمأنينة.

(٥) القدوس: الطاهر المتزه عن العيوب والقائص.

وله قدس الله روحه

ليس حَبْسِي بضائري إن أتاحَ الدُّ
بَخْرُوجٍ مِنْهُ وَرَجْعَةٍ بِيضًا
سَيِّمًا وَالْوَسِيلَةَ الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ
صِرْتُ أَذْعَى وَمَذْهَبُ الْحَقِّ دِينِي
حَسْبِيَ اللَّهُ وَالنَّبِيُّ وَخَمْسٌ
وَبَابُكَ لَهُ مَقِيمٌ بِأَمْرِ الْغَا
بَابُ رَشْدٍ بِنَهْرِ طَالُوتَ حَلَّتْ
بَيْنَ أَهْلِ وَشِيعَةِ نُجَبَاءِ
أَلْ نُورِ الْهَدَاةِ فِي الْخَلْقِ طُرًّا
وَلَهُمُ الْجَامِعُونَ دِينًا وَدُنْيَا
فَعَلَى مَنْ شَنَاهُمْ وَقَلَاهُمْ
لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ الْأَبْرَارِ
وَسَلَامِي عَلَى تَقِيٍّ نَقِيٍّ

هُ مِنْ بَعْدِ طُولِ حَبْسِي بِفَضْلِهِ^(١)
ءَ كَهَلَالٍ يَلُوحُ مِنْ بَعْدِ أَفْلِهِ
بَنُو مَنْ بَدِينَهُ وَمِنْ أَجْلِهِ^(٢)
قُرْمُطِيًّا وَصِرْتُ أُعْزَى بِدَخْلِهِ^(٣)
بَعْدَ سَبْعِ هَمٍّ مَنَاهِجُ سُبُلِهِ^(٤)
ثَبِّ الْقَائِمِ الْمَرْجَى لِنَجْلِهِ
دَارُهُ مِنْ سَرَاةٍ أَضْلِهِ وَقَضْلِهِ^(٥)
سُعْدَاءِ مِنْ خَيْرِ رَهْطِهِ وَأَضْلِهِ^(٦)
وَهُمْ فِي الرِّشَادِ أَوْضَحُ سُبُلِهِ^(٧)
بِأَبِي قَاسِمٍ وَصَالِحِ قَضْلِهِ
وَجَفَاءَهُمْ وَغَضٍّ مِنْهُمْ بِجَهْلِهِ^(٨)
وَالنَّاسِ وَالْخَصْبِيِّ بِكُلِّهِ
يَتَوَلَّاهُمْ بِصَالِحِ عَقْلِهِ

(١) الضر ضد النفع والضرر الضيق.

(٢) الوسيلة: القربة. ووسل فلان إلى الله وسيلة إذا عمل عملاً تقرب به إليه.

(٣) قرمطياً أي على مذهب القرامطة. عزى: انتسب. دخله: الدخول به.

(٤) المنهاج الطريق الواضح. وأنهج الطريق وضع وامتنان وصار منهجاً واضحاً

(٥) نهر طالوت إشارة إلى الآية الكريمة: ﴿فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم

بنهر...﴾ - البقرة: ٢٤٩

وطالوت هو الملك الذي بعثه الله لبني إسرائيل وهو من ولد بنيامين وكانت النبوة في ولد لاوي
والملك في ولد يوسف. وسمي طالوت لطول قامته.

(٦) رهط الرجل قومه وقبيلته. الأصل: الحسب.

(٧) طرّاً: جميعاً.

(٨) سبق ذكر الثاني والثالث.

وله شرف الله مقامه

فَكُنْ يَا خَصِيبِي بِحَقِّ مُحَمَّدٍ
وَتَجَلُّوْا الْعَمَى عَنْ قَلْبِ كُلِّ مُوَحِّدٍ
وَتَنْقِذُهُ مِنْ ظُلْمَةٍ فِي ثَرَى الرَّمَسِ^(٢)
وَلِلْمَيْسِرِ الْمَلْعُونِ فِي أَلْسِنِ الْإِنْسِ
وَأَنْوَارِهِ تُشْفِي الْقُلُوبَ مِنَ الرَّجَسِ^(١)

وله كرم الله مثواه

قَدْ مَسَّنِي الشَّيْطَانُ يَا سَيِّدِي
وَقَبْلَهُ مَا كَانَ مِنْ كَيْدِهِ
وَقَبْلَهُ إِبْرَاهِيمُ إِذْ كَادَهُ
وَأَدَمُ إِذْ كَادَهُ قَبْلَهُمْ
أَخْرَجَا مِنْ جَنَّةِ الْخُلْدِ مِنْ
وَيُونُسُ مِنْ بَعْدِهِمْ كَادَهُ
وَالشَّيْخُ دَانِيَالُ إِذْ كَادَهُ
وَكَاذَ رُوحُ الْقُدُسِ عَيْسَى الَّذِي
وَأَحْمَدُ مِنْ بَعْدِهِمْ كَادَهُ
وَبَعْدَهُ كَاذَ عَلِيٍّ بِمَا
وَكَادَهُ فِي عَتَرَةٍ بَرَّةٍ
ذُرِيَةُ الْقُدُسِ بَنِي أَحْمَدٍ
وَالْبَرْثُ جَرَجِيْلُ بَتَغْذِيبِ
ثُبَّةٍ لِلْخَلْقِ بِمَصْلُوبِ
فِي الْغَارِ مَعَ أَفْضَلِ مَصْحُوبِ
كَادَ الْبَرَايَا بِالْأَحْقَابِ^(٧)
فِي سَادَةِ غُرٍّ مُنَاجِيبِ^(٨)
أَجَلٌ مُعْدُودٍ وَمُنْسُوبِ
وَالصَّابِرِ أَيُّوبَ^(٣)
فِي يَوْسَفَ وَالشَّيْخِ يَعْقُوبَ^(٤)
بِالسَّجْنِ وَالنَّارِ التَّشَايِبِ^(٥)
وَزَوْجَهُ حَوًّا بِمَرْعُوبِ
بَعْدَ مَلَاقَاةٍ وَتَأْنِيبِ
فِي السَّجْنِ فِي دَجَنِ الْغِيَاهِبِ^(٦)
وَالْبَرَايَا بِالْأَحْقَابِ^(٧)
فِي سَادَةِ غُرٍّ مُنَاجِيبِ^(٨)
أَجَلٌ مُعْدُودٍ وَمُنْسُوبِ

(١) الرجس الشر والمستقذر.

(٢) جلا: كشف وأذهب. الثرى: الأرض. الرمس: القبر.

(٣) الكيد: الخبث والمكر والاحتيال. أيوب: النبي أيوب المشهور بصبره.

(٤) يوسف هو النبي يوسف. يعقوب هو ابن إسحق ووالد يوسف.

(٥) إبراهيم هو إبراهيم الخليل.

(٦) يونس الذي ابتلعه الحوت. الدجن: الظلام. الغيب: الظلمة والجمع الغياهب.

(٧) البرايا الخلق. الحقب: الدهر. الأحقاب: الدهور.

(٨) العترة: عترة الرجل أقرباؤه من ولد وغيره وقبل هم قومه، وقبل رطله وعشيرته الأذنون

من مضى منهم ومن غير. النجب: الكريم من كل شيء.

فمن أنا يا سيدي منهم
فنجني من كيده إنه
وَقُكَّ عَنْ أَسْرِي وَكُنْ رَاحِمِي
ألا يكذني كَيْدَ مغلوب
أذمَّ مرجوم ومحضوب^(١)
وأنجز وعداً غير مكذوب

وله أناله الله الرضى ويلوغ المني آمين

يا شيعَةَ الْحَقِّ مِنَ الْخَلْقِ
إِنَّنِّي أَرْجُو مِنَ اللَّهِ
أَنْ يَهَبَ لِي نِعْمَةً
مُؤْمِنٍ بِرُتْقِي
يُولَّئِي لِبَنِي النُّورِ
فَأُرْوِيهِ قَصِيدِي
وَيَهَبَ لِي بَعْدَ مَوْتِي
مَنْ أَنْسَ غَيْرَ شُكِّ
فِيكَ كُنْ تَمَّ ثَوَابٌ
وَاهْنَاتٌ وَاهْنَاتٌ
تَعَالَوْا فَاشْهَدُونَا
ثَوَابَ الْمُحْسِنِينَ^(٢)
مَنْ غَلَامٍ يَخْتَدِينَا^(٣)
طَابَ كَهْلًا وَجَزِينَا^(٤)
عَلَيَّ الْحِيدِرِينَ
وَعِلُومِي أَجْمَعِينَ^(٥)
رَجْعَةً تُشْفِي الشَّجُونَ^(٦)
فَلَهُمْ أَنْ يَرْجِعُونَا
لِوَلَاهِ طَالِبِينَ
وَأُمُورٍ يَعْجِبُونَا

(١) الكيد: التدبير بباطل أو حق. الذم: نقيض المدح. اللوم والإساءة. مرجوم من رجم: الرمي بالحجارة، محضوب من حصب. الحصب بالحجارة والحصى. المحضوب المرمي بالحصباء أي بالحصى.

(٢) الثواب: الأجر

(٣) يختدنا محرفة والأصح يختدنا أي يعمل مثل عملنا.

(٤) البر ضد العقوق. التقى: المتقى. الكهل: من الرجال من زاد على الثلاثين سنة. الجنين الولد ما دام في بطن أمه.

(٥) أرويه: أسقيه

(٦) الرجعة: العودة سقت الإشارة إلى المقصود منها. تشفي: تبرئ من السقم. الشجن: الهم والحزن.

وله قدس الله روحه

بالحجاب الداني عرفتُ معنى المعاني

وله على نقش فص خاتمه

يا ربَّ إن وسيلتي بمحمدٍ وبكلِّ اسمٍ قائمٍ (الغيري)^(١)
ووسيلتي بمحمدٍ ومحمدٍ وأبي شعيبٍ محمد بن نصيرٍ

وله على نقش فص خاتمه

هيكَلُ الجسمِ تاليفُ حَكِيمٍ جوهرِي النفسِ كُليّ عَظِيمٍ
راحٌ بالروحِ إلى أعلى العُلا فسقاهُ بردٌ وجِدٌ ونسيمٍ
رُدَّتِ الروحُ إلى بارئِها وبقيَ الهيكلُ في الترابِ مقيمٍ

وله أيضاً على خاتمه

ديني دانٍ فاعرفوه وروزبه ثم سلسبيل^(٢)
وبالنُمَيْرِي أَشدُّتُ أَزري وبصاحبِ الوُحَي جبريلٍ
هابيلُ شَيْتٌ بلا زوالٍ ويوسفُ ويوشعُ الجليلُ
آصفُ شمعونُ هِدَنِي آياته في المدى الطويلِ
أَمِيرُ نَحْلٍ وَغَيْثُ مَحَلٍ دلانلُ تذهلُ العقولُ^(٣)

وله على خاتمه

يا ضيفنا لوزننا لوجدتنا نحنُ الضيوفُ وأنتَ ربُّ المنزلِ
نحنُ نجبٌ لمن يزورُ بيوتنا حرجاً على مَنْ زارنا لم يرَخلِ

(١) لغيري: هذه الكلمة محرفة وبها يخلل الوزن ولعلها لمجيري أو لمصيري وبها يستقيم الوزن ويصح المعنى.

(٢) سبقت الإشارة إلى المقصود من هذه الأسماء.

(٣) ذهل ذهولاً تركه على عمد أو غفل عنه أو نسيه لشغل.

وله على خاتمه

لأبالي بعد الإجابة بالذرو وقد قيل مَنْ فَقَلْتُ عَلِيٍّ^(١)

هذا آخر ما انتهى إلينا ووقفنا عليه من الأشعار التي قالها شيخنا قدس الله العلي روحه ونور ضريحه بسجن بغداد ومن جملة القصيدة التي أولها بحث بسري فكم تسبوني وهي أيضاً من جملة القصائد التي قالها وهو محبوس ولما وقع عليها الاتفاق جعلت في جملة ما قاله بحلب ودخلت بالديوان المعروف بالشامي تركناها لذلك فإن وفق الله تعالى ووجدنا له شيئاً آخر أثبتناه إن شاء الله تعالى ووقع إلينا من شعره رضي الله عنه بيتاً واحداً من قصيدة هكذا مترجم عليه وظن أن هذه القصيدة التي هذا البيت منها من جملة السجنيات أو بعد خروجه والبيت هو:

فَلَعْنُ وَخَزَقَ وَمَزَقَ مَا حَيَّيْتُ وَلَا تَكُنْ إِلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ بِمُعْتَذِرٍ

والخصيبي رضي الله عنه لم يكن عاجزاً عن الصمت ومدارة هذا العالم التالف وإنما اقتدى بقول مولانا الباقر منه الرحمة قال: «إذا ظهرت البدع وكنتم العالم علمه فعليه لعنة الله، فلهذه القلة وأمثالها أشهر نفسه واشتهر بالسب والتوبيخ لجميع الطوائف الجاحدة التوحيد الحائدة عما سواه الرسول منه الرحمة والسلام وذلك أن جميع الطوائف المختلفة التي ذمها السيد الخصيبي وأمرنا بدمها خارجة عما شرعه الرسول من الشرائع الظاهرة والباطنة وكلها مذاهب ذات بدع وآراء تجنست من الأنفس الخبيثة والسلام وتم بحمد الله وحده وختم ديوان الغريب وديوان الشامي على التمام والكمال والحمد لله على كل حال ووقع الفراغ منه نهار الجمعة في هلة ذي الحجة قد خلوت منه تسعاً وعشرين يوماً في شهر أيار سنة ١٢٤٢.

(١) عن اندرو راجع ما سبق

المراجع

- ١ - علي مبارك: الخطط التوفيقية.
- ٢ - ياقوت الحموي: معجم البلدان.
- ٣ - الذهبي: العبر في خبر من غير.
- ٤ - ابن حجر العسقلاني: لسان الميزان.
- ٥ - الخصيبي: الهداية الكبرى.
- ٦ - الخصيبي: المائدة تحقيق أحمد علي رجب.
- ٧ - محمد أمين غالب الطويل: تاريخ العلويين.
- ٨ - السيد محسن الأمين: أعيان الشيعة.
- ٩ - ناصيف اليازجي: العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب.
- ١٠ - الأردبيلي: جامع الرواة.
- ١١ - ديب علي حسن: اعلام المذهب الجعفري (العلوي).
- ١٢ - كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي.
- ١٣ - الكفوي: الكليات.
- ١٤ - الشيخ الصدوق: معاني الأخبار.
- ١٥ - الشيخ المفيد: الاحتجاج.
- ١٦ - الدميري: حياة الحيوان الكبرى.

- ١٧ - الدكتور محمد جواد مشكور: موسوعة الفرق الإسلامية.
- ١٨ - جعفر الخليلي: موسوعة العتبات المقدسة.
- ١٩ - محمد سعيد الطريحي: العتبات المقدسة في الكوفة.
- ٢٠ - صدر المتألهين: تفسير القرآن الكريم.
- ٢١ - تفسير العياشي - العياشي
- ٢٢ - محمد حسين الحسيني الجلاي: مزارات أهل البيت وتاريخها
- ٢٣ - الدكتور أسعد علي: معرفة الله والمكزون السنجاري.
- ٢٤ - الدكتور أسعد علي: فن المنتجب العاني وعرفانه.
- ٢٥ - ديوان المنتجب العاني: تحقيق الأستاذ محمد علي حلوم.
- ٢٦ - سليم بن قيس الهلالي: تحقيق علاء الدين الموسوي.
- ٢٧ - ابن شاذان: الإيضاح
- ٢٨ - عباس القمي: مفاتيح الجنان.
- ٢٩ - آية الله الشهيد مرتضى المطهري: الرؤية الكونية التوحيدية.
- ٣٠ - محمد الفروي: الأمثال والحكم المستخرجة من كلمات الإمام الرضا عليه السلام
- ٣١ - الدكتور علي شلق: الصديق.
- ٣٢ - الدكتور علي شلق: الفاروق.
- ٣٣ - عبد المسيح الأنطاكي: ملحمة الإمام علي أو القصيدة العلوية المباركة.
- ٣٤ - الشيخ عبد الحسين الصادق: عرف الولاء.
- ٣٥ - علي أكبر ضيائي: فهرس مصادر الفرق الإسلامية (المصادر العامة - العلوية).
- ٣٦ - الشيخ الأمين: سيرتنا وستنا
- ٣٧ - ابن عربي: الفتوحات المكية.

- ٣٨ - الجنابذي: تفسير بيان السعادة في مقامات العبادة.
- ٣٩ - الحافظ رجب البرسي: مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين.
- ٤٠ - الحبري: تفسير الحبري.
- ٤١ - الحائري: الزام الناصب.
- ٤٢ - رسول جعفریان: الحياة الفكرية والسياسية لأئمة أهل البيت عليهم السلام.
- ٤٣ - الشيخ حسين عبد الوهاب: عيون المعجزات.
- ٤٤ - الدكتور عبد المنعم الحنفي: معجم مصطلحات الصوفية.
- ٤٥ - الكليني الرازي: الأصول من الكافي.
- ٤٦ - السيد إبراهيم الزنجاني: عقائد الإمامية الاثني عشرية.
- ٤٧ - الدكتور عبد الله فياض: تاريخ الإمامية.
- ٤٨ - صدر المتألهين: أسرار الآيات.
- ٤٩ - الدكتورة سعاد حكيم: المعجم الصوفي.
- ٥٠ - رسائل جابر بن حيان: تحقيق پول كراوس.
- ٥٢ - أبو العلاء المعري: زجر النابح جمع وتحقيق الدكتور أمجد الطرابلسي.
- ٥٣ - إسماعيل قربان حسين: السلطان الخطاب حياته وشعره.
- ٥٤ - الإمام الخامني: الدروس المستفادة من سيرة أهل البيت عليهم السلام.
- ٥٥ - العارف المولى عبد الصمد الهمداني: حقيقة الإمامة في المدرسة العرفا.
- ٥٦ - العارف القاضي سعيد القمي: أسرار العبادات.
- ٥٧ - الإمام جعفر الصادق: مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة.
- ٥٨ - رسائل إخوان الصفا: -.
- ٥٩ - القاشاني: شرح فصوص الحكم.
- ٦٠ - الحائري: الزام الناصب.

- ٦١ - الإمام الخميني مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية.
- ٦٢ - الشيخ محمود الصالح: النبأ اليقين عن العلويين.
- ٦٣ - أحمد علي حسن المسلمون العلويون في مواجهة التجني.
- ٦٤ - الحاج يوسف خليل محمد: الأنباء الخفية عن الشيعة العلوية.
- ٦٥ - الحافظ ابن البطريق: عمدة عيون صحاح الأخبار
- ٦٦ - الشيخ عبد الرحمن الخير عقائد المسلمين العلويين وواقعهم.
- ٦٧ - الشيخ علي عزيز إبراهيم العلويون بين الغلو والشيع.
- ٦٨ - الشيخ عبد الله الهرري: المقالات السنوية في كشف ضلالات أحمد بن تيمية
- ٦٩ - الشيخ عبد الله الهرري: الدليل الشرعي على إثبات عصيان من قاتلهم علي من صحابي أو تابعي
- ٧٠ - صدر المتألهين الملا صدرا أسرار الآيات.
- ٧١ - الإمام الخميني تفسير آية البسمة.
- ٧٢ - مدرسة أهل البيت عليهم السلام إعداد حسان عبد الله أبو صالح.
- ٧٣ - جعفر الشيخ باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها (جزءان).
- ٧٤ - عبد الحسين شرف الدين الموسوي: المراجعات.
- ٧٥ - مع الخطيب في خطوطه العريضة: لطف الله الصافي.
- ٧٦ - جلال الدين الدواني ثلاث رسائل
- ٧٧ - تفسير غريب القرآن المنسوب إلى الإمام زيد بن علي بن الحسين عليه السلام : تحقيق محمود جواد الحسيني الجلال
- ٧٨ - الشيخ محمد رضا الحكيمي: شرح الخطبة الشقشقية.
- ٧٩ - المنجد في الاعلام . -

٨٠ - الهفت الشريف: -

٨١ - نور الدين بن نعمة الله الحسيني الموسوي الجزائري: فروق اللغات تحقيق الدكتور محمد رضوان الهداية

٨٢ - الإمام أبي مضر، إسماعيل الشعالي النيسابوري: كتاب فقه اللغة وسر العربية

٨٣ - المعلم بطرس البستاني: محيط المحيط.

٨٤ - الدكتور صالح عزيمة: صحيفة الأخطاء.

٨٥ - الحميري: الروض المعطار

٨٦ - ابن منظور: لسان العرب المحيط.

المجلات

١ - العرفان: العدد / ٥ / أيار ١٩٥٠ (بيروت).

٢ - الثقافة الإسلامية: (دمشق).

٣ - الراصد (الرصد): (بيروت)

٤ - الكرمل: العدد / ٦٢ / شتاء ٢٠٠٠.

